هدية من شبكة رواد التميز السودانية



المناهج الدراسية السودانية

المرحلة الثانوية

الصف الثاني ثانوي

المطالعة والأدب

الصف الثاني ثانوي

أكبر موقع لخدمات طلاب الشهادة السودانية (أساس - ثانوي)
www.rowadaltamayoz.com



جمهورية السودان
وزارة التربية و التعليم العام
المركز القومي للمناهج والبحث التربوي
بخت الرضا

وزارة التربية و التعليم العام

التعليم الثانوي

المطالعة والأدب



الصف الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

وزارة التربية والتعليم العام

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

– بخت الرضا –

المطالعة والأدب

للصف الثاني الثانوي

إعداد لجنة – بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي – من الأساتذة:

الدكتور/ وداعة محمد الحسن عكود – كلية الآداب جامعة إفريقيا العالمية

الأستاذ/ حسن الناطق – كلية التربية جامعة إفريقيا العالمية

الأستاذ/ تاج السر بشير – معهد اللغة العربية جامعة أفريقيا

راجعه ونقحه :

أ.د. يوسف الخليفة أبو بكر – مستشار معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية

أ.د. عمر الصديق عبد الله – مدير معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية

الأستاذ: عباس أحمد الريح – خبير تربوي

الأستاذ: حامد إبراهيم حامد – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

د. عبد المنعم عثمان عبد الله صبير – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

التصميم والإخراج الفني :

الأستاذ/ مجدي محجوب فتح الرحمن – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

الجمع بالحاسوب:

تهاني بابكر سليمان – المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله الذي أنزل على عبده كتاباً أعجز الأولين والآخرين بلاغة وبياناً .

والصلاة والسلام على إمام البلغاء وسيد الفصحاء محمد بن عبد الله وآله وأصحابه .

إلى الإخوة الزملاء الكرام المعلمين والمعلمات

إلى أبنائنا الطلاب والطالبات بالصف الثاني في مرحلتهم الثانوية

إلى الآباء والأمهات الأجلاء .

نزجي من التحايا أطيبها

أما بعد :

فهذا كتاب (المطالعة والأدب للصف الثاني الثانوي) اخترنا لكم فيه من عيون الأدب العربي – نثراً وشعراً وقراءة – ما ارتأينا أنه يرقى بلغة أبنائنا الطلاب ، ويثقف عقولهم ، ويفقههم على ما في لغتهم من سحر وجمال يحببان إليهم هذه اللغة الشريفة .

لقد سرنا في هذا الكتاب على النهج الذي أقره المركز القومي للمناهج والبحث التربوي ، فقد قمنا بشرح بعض الألفاظ اللغوية شرحاً معجمياً مباشراً تيسيراً على الطلاب الذين لا يتيسر لهم الاطلاع على المعاجم اللغوية التي تعينهم على الوصول إلى دلالة اللفظ .

إن النصوص الأدبية التي اشتمل عليها هذا الكتاب اختيرت من العصر العباسي والعصرين المملوكي والعثماني والعصر الأندلسي والعصر الحديث، بعد أن قدمنا نبذة موجزة عن تاريخ أدب هذه العصور علها تضيء الظروف والملابسات التي أدت إلى إنشاء ذلك الأدب .

كما قمنا بشرح بعض الأبيات تسهيلاً على الطلاب – ونحن على يقين تام بأن زملاءنا المعلمين قادرون على تبيان ما في هذه النصوص من جمال وإبداع ، وقادرون – أيضاً . على أن يضيفوا إليها من ذخيرتهم وخبرتهم ما يحببها إلى

طلابهم.

أما التدريبات فقد توخينا أن تكون خادمة للنص ؛ قراءة وأدباً ، مزجنا فيها بين النحو والبلاغة والتعبير والنقد والتذوق ، كل ذلك لتصل اللغة إلى الطالب متكاملة في وحدة وتناسق ، لا أجزاء وتفاريق . وفي ذلك استثارة لشهية الطالب اللغوية ، فيدفعه ذلك إلى الاستزادة من الذخائر التعبيرية المتنوعة .

ونقول – هنا – ما قلناه في مقدمة الكتاب الأول :

إن خدمة هذه اللغة والإخلاص لها ، وتقديمها للناشئة فرض عين على كل معلم – أياً كانت المادة التي يدرسها .

ونضيف إلى ذلك أن معلم اللغة العربية في كل مدرسة هو القيِّم – على العربية – في كل مادة من مواد الدراسة ، وقد أجمع المهتمون بالتربية على أن معلم كل مادة هو معلم اللغة .

وقالوا : إن من لا يتقن لغته ، لا يتقن شيئاً من العلم .

وقبل أن تبدأ استعراض أبواب الكتاب المختلفة قدم نموذجاً من أدب النصيحة في القرآن الكريم متمثلاً في مقتطفات من سورة لقمان .

ختاما :

نسأل الله أن يعيننا ويعينكم على خدمة هذه اللغة الحبيبة الجميلة ، وأن يمنح هذا الكتاب من القبول ما يكافيء ما أنفقنا فيه من الجهد والوقت .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وأصحابه .

المؤلفون...

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ
من سورة لقمان	١
الباب الأول : مختارات من الأدب العباسي	٨
– من تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي والمملوكي والعثماني	٩
– أداء الأعمال	١٢
– بشار بن برد يصف جيشاً	١٦
– أبو تمام يرثي محمد بن حمد الطوسي	٢٣
– ليل وذئب	٢٧
– ظبية البان	٣٣
– نصيحة غالية	٣٧
– أبو فراس في الأسر	٤٠
– لامية العجم	٤٥
– شاعر يذم داره	٥٠
– في الفخر	٥٤
– المقامات	٦٢
– الربيع شباب الأرض	٦٩
الباب الثاني : مختارات من الأدب الأندلسي	٧٤
– الأدب الأندلسي	٧٥
– نونية ابن زيدون	٧٦
– من الموشحات الأندلسية	٨٢

الموضوع	الصفحة
الباب الثالث : فن المقال	٨٨
– مقدمة عن فن المقال	٨٩
– أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم	٩١
– يعجبني الشباب إذا	٩٤
– النبوغ	٩٧
– أوقات الفراغ	١٠٤
– صور من القرية « المسيد»	١٠٧
– المكتبات الخاصة والعامة	١١٢
– المسجد وأثره في بناء الجيل المستقيم	١١٩
– الكتاب والبيت	١٢٣
– صور من حياة عمر	١٢٧
– الشافعي الأديب	١٣٣
– أبو الريحان البيروني	١٣٧
– زيد بن ثابت	١٤٣
– مثل من الشباب	١٤٨
– وصف النبي صلى الله عليه وسلم	١٥٢
– ذكرى المولد	١٥٧
– الخالدات العظيمات	١٦١
– الحكومة الإسلامية	١٦٦
– الشيخ أحمد العاقب	١٧١
– ساتي ماجد	١٧٥

(١٠ - ١٣) من سورة لقمان

لقمان يعظ ابنه

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾

اللغة :

الكلمة	المعنى
يعظه	يذكره بالخير ليرق قلبه .
تشرك بالله	تعبد مع الله غيره .

وهناً	ضعفا ، الوهن : الضعف .
فصاله	فطامه عن الرضاعة .
جاهداك	أرغماك ؛وأجبراك .
أناب إليّ	رجع إليّ بالطاعة .
مثقال حبة	مقدار أصغر شيء .
الخردل	حب يضرب به المثل في الصغر ، فيقال ما عندي خردل من كذا .
اللطيف	الشفيق بالعباد .
لا تصعِّر	لا تتكبر وتتعاظم ، والتَّصعير إمالة الخدّ عن النظر إلى الناس تهاوناً من كِبْر وعظمة.
مرحاً	تكبراً .
مختال	متكبر .
أقصد	توسط واعتدل في مشيك.
اغضض من صوتك	اخفض صوتك .
أنكر الأصوات	أقبح الأصوات في السمع.

الشرح [1] :

١ . وعظ لقمان ابنه ، وهي عظة غير متهمة ، فما يريد الوالد لولده إلا الخير ، وما يكون الوالد لولده إلا ناصحاً ، وهذا لقمان الحكيم ينهي ابنه عن الشرك ، ويعلل هذا النهي بأن الشرك ظلم عظيم ، ويؤكد هذه الحقيقة مرتين ، مرة بتقديم النهي ، ومرة بإن واللام .

١ من كتاب (في ظلال القرآن) لسيد قطب بتصرف .

٢. وفي ظل نصيحة الأب لابنه تعرض الآية للعلاقة بين الوالدين والأولاد في أسلوب رقيق، ويصور هذه العلاقة صورة فيها عطف ورقة.

٣. إن توصية الولد بوالديه تتكرر كثيراً في القرآن الكريم. وفي وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم ترد توصية الوالدين بالولد إلا قليلا؛ وسبب ذلك أن الفطرة تتكفل وحدها برعاية الوليد من والديه، إن الوالدين يبذلان لوليدهما من أجسامهما وأعصابهما، وأعمارهما ومن كل ما يملكان في غير تأففٍ ولا شكوى، بل في نشاط وفرح وسرور.

٤. وفي قوله تعالى ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ﴾ صورة موحية ترسم ظلال هذا البذل النبيل، وللأم بطبيعة الحال النصيب الأوفر.

٥. وفي ظلال هذه الصورة الموحية يوجه القرآن الكريم إلى شكر الله المنعم الأول وشكر الوالدين المنعمين التاليين، وهنا تترتب الواجبات والأولويات فيجيء شكر الله أولاً، ويتلوه شكر الوالدين ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾.

٦. إن اختلاف العقيدة بين الولد ووالديه لا يسقط حق الوالدين فى المعاملة الطيبة والصحبة الكريمة﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾

٧. تقرر الآية : ﴿ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ ﴾ قضية الآخرة وما فيها من حساب دقيق وجزاء عادل، ولكن هذه الحقيقة تعرض في المجال الكوني الفسيح وفي صورة مؤثرة يرتعش لها الوجدان. وهو يطالع علم الله الشامل الهائل الدقيق ﴿ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾.

وماذا يبلغ التعبير المجرد عن دقة علم الله وشموله وعن دقة الحساب وعدالة الميزان ما يبلغه هذا التعبير المصوِّر، وهذا فضل طريقة القرآن المعجزة الجميلة الأداء، العميقة الإيقاع. حبة من خردل صغيرة ضائعة، لا وزن لها ولا قيمة ﴿ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ ﴾ صلبة محشورة فيها لا تظهر، ولا يتوصل إليها ﴿ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ في ذلك الكون الهائل الشاسع الذي يبدو فيه النجم الكبير ذو الجرم العظيم – يبدو نقطة سابحة أو ذرة تائهة ﴿ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ضائعة في ثراها لا تبين ﴿ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ﴾

فعلمه يلاحقها ، وقدرته لا تفلتها ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ تعقيب يناسب المشهد الخفي اللطيف .

٨. ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾

هذا هو طريق العقيدة المرسوم ، توحيد الله وشعور برقابته ، وتطلّع إلى ما عنده، وثقة في عدله ، وخشية من عقابه ، ثم انتقال إلى دعوة الناس وإصلاح حالهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، والتزود قبل ذلك كله للمعركة مع الشر بالزاد الأصيل زاد العبادة لله ، ثم الصبر على ما يصيب الداعية من ابتلاء في المال وابتلاء في النفس. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾

٩. ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾

إن الأسلوب القرآني يختار هذا التعبير (الصَّعَر) لينفر من الحركة المشابهة للصعر، حركة التكبر والازورار .

والمشي في الأرض مرحاً هي مشية فيها قلة مبالاة بالناس ، وهي حركة يمقتها الله ، ويمقتها الخلق . ومع النهي عن مشية التكبر بيان للمشية المعتدلة ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ﴾

١٠. والغض من الصوت فيه أدب وثقة بالنفس ، فلا يرفع صوته بالكلام ويصيح إلا سيء الأدب .

والأسلوب القرآني يقبح هذا الفعل بصورة منفرة محتقرة بشعة بقوله :

﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ فيرتسم مشهد مضحك يدعو إلى السخرية مع النفور والبشاعة ، وما أقبح نهيق الحمار وأصكه للأسماع .

الاستيعاب :

١- ما علة النهي عن الشرك في قوله تعالى ﴿ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴾ ؟

٢- لماذا تتكرر دائما توصية الولد بالوالدين وتقل توصية الوالدين بالولد؟

٣- ماذا تعني آية ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾

٤- علام يدلّ وجود حبة الخردل في الصخرة أو في السموات أو في الأرض ؟

٥- ما الغرض من التعبير ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾؟

٦- وماذا يترتب على المشي في الأرض مرحا ؟

٧- ما الصورة التي رسمها القرآن لمن لا يغض من صوته ؟

التدريبات

التدريب الأول :

كل من الكلمات الآتية تؤدي أكثر من معنى فما المعاني التي تؤديها؟

١- جاهد :

٢- القصد :

٣- مثقال :

٤- المرح :

٥- صاحبهما :

التدريب الثاني :

ما مرادف كل مما يأتي :

١. الوهن :

٢. أناب :

٣. أنبئكم :

٤. اغضض :

٥. أنكر :

التدريب الثالث :

اختر الكلمة المناسبة للتعبير عن هذه الجمل من بين الكلمات الآتية:

١/ ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ لا تتكبر – لا تلعب – لا تعاند

٢/ ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ادع – صلّ – سبِّح

٣/ ﴿ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ الناس – الملائكة – المؤمنين

٤/ ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ أحسن إليهما – قبِّلْهما – شاركهما

٥/ ﴿ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ البلاد – الكون – الفضاء

التدريب الرابع :

وضح معنى كل كلمة تحتها خط ونوع عمل ما يعمل منهما

١. ﴿ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ ﴾

٢. ﴿ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾

٣. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾

٤. ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي ﴾

التدريب الخامس :

وضح ما يأتي :

١- اسم ليس في الآية ﴿ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾

٢- خبر (تك) في الآية ﴿ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾.

٣- علامة الإعراب في الفعل تمش في قوله ﴿ وَلَا تَمْشِ ﴾.

٤- جواب الشرط في قوله تعالى : ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾.

٥- معنى اللام في قوله تعالى: ﴿ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ .

التدريب السادس :

- يجمع حمار على حمر .
- ويجمع أحمر على حمر .
- فاضبط الجمعين بالشكل ليتضح الفرق بينهما .

التدريب السابع :

- في أسلوب سليم معبرٍ اكتب موضوعاً توصي فيه زملاءك بمثل ما أوصى لقمان ابنه مبيناً العاقبة الحسنة للالتزام بتلك النصائح .

الباب الأول

مختارات من الأدب العباسي



(١-١) من تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي والمملوكي والعثماني

العصر العباسي :

النصوص الأدبية التي ستقرؤها في هذا الكتاب ، اخترناها لك من أدب العصر العباسي . فما المقصود بالعصر العباسي ؟ ولماذا سُمِّي بذلك ؟ ومتى بدأ؟ وما خصائص الأدب شعراً ونثراً ؟

(١)

العصر العباسي هو العصر الذي حكم فيه الخلفاء العباسيون الدولة الإسلامية، والعباسيون هم الذين ينتسبون إلى العباس بن عبد المطلب – رضي الله عنه – وكان اول خليفة في هذا العصر : عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفّاح ، توفى سنة ١٣٦هـ – ٧٥٣م .

لقد قامت الدولة العباسية على أكتاف الفرس وغيرهم من غير العرب وجعلت منهم وزراء وقواداً وكتاباً ، وكان هؤلاء الموالي يحملون معهم آدابهم وأخلاقهم وعاداتهم ولغاتهم فاصطبغت الدولة بصبغة جديدة لم تكن معروفة من قبل ، فدخلت في الأدب شعراً ونثراً عناصر جديدة من الثقافات المختلفة ميزته من الأدب في العصرين السابقين (العصر الجاهليّ والعصر الإسلامي الأول) .

(٢)

ينقسم العصر العباسي إلى عصرين :

العصر العباسي الأول : ويمتد من سنة ١٣٢ هـ – ٧٤٩م إلى سنة ٦٥٦هـ – ١٢٥٨م.

العصر العباسي الثاني : ويمتد من سنة ٦٥٦هـ–١٢٥٨م إلى سنة ١٢١٣هـ–١٧٩٨م[1] حيث يشمل العصرين المملوكي والعثماني .

---

١ بعض مؤرخي الأدب لهم تقسيم آخر غير هذا التقسيم ، فيجعلون العصر العباسي الأول ينتهي في ٣٣٤هـ–٩٤٥م ، ثم يبدأ العصر العباسي الثاني من ٣٣٤هـ–٩٤٥م إلى ١٢١٣هـ–١٧٩٨م ، ويطلقون على هذا العصر الثاني ، (عصر الدول والإمارات) .

أولاً : الشعر :

أغراضه :

١- الغزل :

إضافة إلى الغزل العفيف المتمثل في غزل الشريف الرضي والعباس بن الأحنف مال كثير من الشعراء إلى الغزل الفاحش الذي لا يتورع عن ذكر المخازي والفاحشة ، ويبالغ في ذلك مبالغة صارخة ، ويمثل هذا النوع من الشعر أبو نواس وبشار بن برد وغيرهما .

٢- الوصف :

تناول الوصف في هذا العصر موضوعات جديدة نتيجة الحالة الحضارية، مثل وصف الحدائق والنوافير والطيور وأنواع الأطعمة، والحيوانات النادرة .

٣- الحكمة :

إزدادت الحكمة عمقاً وتنوعاً لما اكتسبه الأدباء والكتاب من الثقافات التي طرأت على الثقافة العربية وأثرت فيها .

٤- المدح :

الجديد في المدح في هذا العصر هو المبالغة في وصف الممدوحين بصفات لم يكن الشعراء السابقون يضفونها على ممدوحيهم .

٥- الهجاء :

تميز الهجاء بالإغراق في السخف والبذاء ، وذكر مقابح المهجوين وشتمهم بأقبح الألفاظ .

٦- الشعر التعليمي :

من الموضوعات الشعرية الجديدة الشعر التعليمي ، وهو الشعر الذي يَنْظُم أحداث التاريخ ، والآداب ، والحكم ، والمواعظ ، والأمثال ، وقواعد النحو، ومسائل الفقه والتوحيد ، بل نَظَموا علم الفلك .

تلك هي أغراض الشعر وموضوعاته وما جد فيها أما ألفاظ الشعر فتتلخص في :

١- ميل الشعراء إلى الأوزان الشعرية الخفيفة .

٢- اكتشاف أوزان جديدة لم تكن معروفة في الشعر من قبل مثل ما سموه المستطيل والممتد ، ولكن الذوق العربي لم يستسغها فماتت .

٣- كان الشعراء في العصور السابقة يبدؤون قصائدهم بالوقوف على الأطلال والبكاء على آثار الديار ، فترك شعراء هذا العصر هذه الافتتاحيات وسخروا منها ، ولكنها لم تختف تماماً .

٤- استخدام الألفاظ الفارسية وغيرها ، والإكثار منها في الشعر .

٥- هجر الألفاظ الغريبة ، والميل إلى الألفاظ السهلة العذبة .

٦- الإكثار من الألوان البلاغية ، وأسرفوا في استخدام المحسنات البديعية وتكلفوا في ذلك تكلفاً كبيراً .

ثانياً : النثر :

من أنواع النثر في هذا العصر :

١- الخطابة ، وعلى الرغم من أن الخطابة أحد موضوعات النثر القديمة فإنها اتخذت في هذا العصر صفة جديدة ، هي المناظرات العلمية والفلسفية مثل ما دار بين أبي سعيد السيرافي النحوي ، ومتى بن يونس المنطقي وما دار بين عبد العزيز الكناني – من علماء أهل السنة – وبين بشر المريسي المعتزلي .

٢- ظهر في هذا العصر فن المقامات ، وهي قصص قصيرة بطلها رجل ذكي يتجول بين المدن في ملابس شحاذ مرة ، وفي ملابس عالم مرة أخرى. يخطب في المساجد ومجامع الناس ، بحديث بليغ مستخدماً ألواناً من علوم البلاغة ، مضمناً أحاديثه أنواعاً من النحو والفقه والحكم والأمثال، واللغة ، والألغاز .

٣- إن أشهر المقامات في هذا العصر مقامات بديع الزمان الهمذاني، ومقامات الحريري .

٤- الميل إلى الصنعة والتكلف في الرسائل والتلاعب بالمحسنات البديعية، مثل ما جاء في كتابات ابن العميد والقاضي الفاضل وغيرهما .

(١-٢) أداء الأعمال

عبد الله بن المقفَّع [١]

إذا تراكمت عليك الأعمال فلا تلتمس الرَّوْحَ في مدافعتها يوماً بيوم والروغان منها ، فإنه لا راحة لك إلا في إصدارها ، وإن الصبر عليها هو الذي يخففها عنك ، والضجر هو الذي يراكمها عليك .

فتعهد من ذلك في نفسك خصلة قد رأيتها تعتري بعض أصحاب الأعمال، وذلك أن الرجل يكون في أمرس أمره فيرد عليه شغل آخر ، أو يأتيه شاغل من الناس يكره إيتاءه فيكدر ذلك جلوسه تكديراً يفسد ما كان فيه ، وما ورد عليه حتى لا يحكم واحداً منها .

فإذا ورد عليك مثل ذلك ، فليكن معك رأيك وعقلك اللذان بهما تختار الأمور ، ثم اختر أولى الأمرين بشغلك فاشتغل به حتى تفرغ منه ، ولا يعظمنّ عليك فوت ما فات ، أو تأخير ما تأخر .

اللغة :

الكلمة	المعنى
الروح	الراحة .
الروغان	الذهاب يمنة ويسرة ، يقال راغ الثعلب إذا ذهب هنا وهنا والروغان الزوغان والهروب .
إصدارها	إنجازها وعملها .
تعهد	تفقد .
الخصلة	(بفتح الخاء) الصفة .
تعتري	تصيب .
أمرس أمره	أشده ، وأهمه .
الضجر	الملل والسأم .

١ عبد الله بن المقفع من أدباء اللغة العربية الكبار ، فارسي الأصل ولد سنة ١٠٥هـ –٧٢٣م بالبصرة ، ونشأ فيها ، كان مجوسياً وأسلم ، ترجم عدداً من الكتب من اللغة الفارسية أشهرها كتاب (كليلة ودمنة) وهو مجموعة قصص على ألسنة الحيوان تحوي حكماً بليغة قتل سنة ١٤٢هـ–٧٥٩م .

الاستيعاب :

١- عماذا نهى الكاتب عندما تتراكم الأعمال ؟
٢- ما أثر الصبر والضجر على الأعمال ؟
٣- كيف تتراكم الأعمال في رأي الكاتب ؟
٤- ما الضرر الذي ينتج عن تراكمها ؟
٥- أين تجد الحل الناجع لمشكلة تراكم الأعمال ؟
٦- إذا كلفت بعملين ، فكيف تؤديهما ؟

التدريبات

التدريب الأول :

- أي الكلمتين أجمل في رأيك ؟ ولماذا ؟

- تراكمت أم كثرت ؟
- فلا تلتمس أم فلا تطلب ؟
- الروغان منها أم الهروب منها ؟
- تعتري أم تصيب ؟
- إصدارها أم إنجازها ؟

التدريب الثاني :

- عين نوع ما يأتي من الخيارات المذكورة بعد كل جملة :

١/ فلا تلتمس الروح في مدافعتها – لا : ناهية/ نافية/من أخوات ليس.
٢/ فليكن معك رأيك وعقلك – اللام : لام القسم / لام الأمر/ لام التوكيد .
٣/ حتى تفرغ منه – حتى : حرف عطف / حرف نصب / حرف جر .
٤/ فوت ما فات – ما : نافية موصولة/ مصدرية.

التدريب الثالث :

- استخرج العبارة التي ترى أنها لا تتناسب مع المعنى :

١- تفرغ منه : تسأم منه / تنتهي منه / تخلص منه .

٢- أولى الأمرين : أخف الأمرين / أبعد الأمرين / أجدر الأمرين .

٣- فيرد عليه : يصل إليه / يأتي إليه / يصل عليه .

٤- حتى لا يحكم واحداً منهما : حتى لا يتقن / حتى لا يحسن / حتى لا يؤدي.

التدريب الرابع :

- من بين الخيارات التالية اختر المعنى المناسب لما تحته خط :

١- قد رأيتها تعتري :

تفيد التحقيق / تفيد الشك / تفيد النفي .

٢- فلا تلتمس الروح في مدافعتها يوماً بيوم :

مفعول به / مفعول فيه / مفعول معه .

التدريب الخامس :

- صُغ من كلمة (إيتاء) اشتقاقاً مناسباً ، وضعه في المكان الخالي من الجمل التالية :

١- الموسرون ..... الزكاة .

٢- من واجبنا أن ..... الزكاة .

٣- في ..... الزكاة أداء للواجب .

التدريب السادس :

- استخرج الخطأ النحوي في كل جملة مما يلي :

١- الطالب الذكيّ لم يريد أن يؤخر عمله/ الطالب الذي لم يرد أن يؤخر

عمله .

٢- لا تسعى بين الناس بالشر / لا تسع بين الناس بالشر .

التدريب السابع :

لكل كلمة من الكلمات التالية جمعان اذكرهما :

أمر - نفس .

التدريب الثامن :

صغ من الفعل (رأى) على الأوزان التالية :

١- فاعل . ٢- مفاعلة . ٣- افتعل . ٤- مفعول .

(١-٣) بشار بن برد يصف جيشاً[١]

١ وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى وبالشوك والخطيّ حمر ثعالبه
٢ غدونا له والشمس في خدر أمها تطالعنا والطل لم يجر ذائبه
٣ بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه وتدرك من نجّى الفرار مثالبه
٤ كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه
٥ بعثنا لهم موت الفجاءة إننا بنو الموت خفاق علينا سبائبه
٦ فراحوا فريق في الأسار ومثله قتيل ، ومثل لاذ بالبحر هاربه
٧ إذا الملك الجبار صعّر خده مشينا إليه بالسيوف نعاتبه

٨ إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
٩ فعش واحداً أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب تارة ومجانبه
١٠ إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأيّ الناس تصفو مشاربه

اللغة :

الكلمة	المعنى
جنح الليل	جزء منه .
الخطي	نوع من الرماح .
ثعالبه	جمع ثعلب وهو طرف الرمح الداخل في السنان .
النقع	الغبار الذي تثيره الحرب .
تهاوى	تتهاوى ، تسقط .

١ بشار بن برد فارسي الأصل ، من مخضرمي الدولتين ، شاعر مطبوع من أصحاب الإبداع المتفننين في الشعر ، ولد أعمى فما نظر إلى الدنيا قط ، وكان يأتي في التشبيه بما لا يقدر عليه البصراء . قتل سنة ١٦٧هـ – ٧٨٤م .

سبائبه	جمع سبيبة وهي القطعة من القماش ، ويريد بها الأعلام والرايات.
صعر خده	تكبر وتعاظم ، والتَّصعير إمالة الخدّ عن النظر إلى الناس تهاوناً من كِبْر وعظمة.
مقارف	مخالطه ومفاعله .
القذى	ما يقع في العين أو الشراب ، أي : إنك إذا لم تتحمل الحياة على ما فيها من تعب وشقاء تعبت .

مناسبة القصيدة :

مدح بشار بهذه القصيدة يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق عندما هزم الخوارج واسترد البصرة منهم .

الشرح :

١ . **ربّ جيش عظيم كالليل الحالك السواد في كثرته ، وضخامة عدته ، يزحف لملاقاتنا بأسلحته القوية ورماحه المصبوغة بالدماء .**

٢ . **لقد خرجنا لملاقاة هذا الجيش مبكرين حيث لا تزال الشمس في خدرها والندى لا يزال تلمع قطراته على أوراق الأشجار لم تذبه حرارة الشمس بعد .**

٣ . **وعندما التقينا به ضربنا الأعداء وقاتلناهم قتالاً شديداً فذاق الموت من أدركناه منهم ، وفرّ – رعباً – من أفلت من الموت .**

٤ . **كانت معركة رهيبة ثار عجاجها ، وانعقد فوق رؤوسنا حتى أظلمت الدنيا فلم نعد نرى سوى سيوفنا تلمع خلال الظلام ترتفع وتهوى على رؤوس الأعداء كأنها شهب تتهاوى من السماء في ليل حالك الظلام .**

٥ . **لقد أذقناهم موتاً سريعاً لأننا أبناء الموت لا نهابه ، نموت في المعارك حيث تخفق فوقنا راياته .**

٦. وحلت بهم الهزيمة ، فمنهم من أسرناه ، ومنهم من قتلناه ، ومنهم من ألقى بنفسه في البحر هارباً .

٧. نحن قوم أولو بأس وشدة ، لا نقبل الذل والمهانة ، فمن أرادنا بذل قاتلناه واخضعناه ولو كان ملكاً ذا بأس شديد .

٨. إن المرء إذا يعاتب أصدقاءه في كل صغيرة وكبيرة فإنه لن يستبقي لنفسه صديقاً يعاتبه ، لأن الأصدقاء والخلصاء سينفضون من حوله ، وسيبقى وحيداً لا يجد صديقاً .

٩. عليك أن تعيش عندئذ أو – من الخير لك – أن تصل إخوانك وأصدقاءك؛ لأنك لن تجد أحداً لا يخطيء ، والمرء من عادته أن يخطيء مرة ويصيب مرات .

١٠. وإذا أردت أن تشرب ماء عذباً صافياً ، أي أن تعيش حياة هانئة كلها ليس فيها منغصات ولا آلام ، فلن تجد هذه الحياة في هذه الدنيا . وستظل ظامئاً إلى هذا النوع من الحياة ، لأن الناس في هذه الحياة فيهم الخيّر والشرير ، وفيهم المخلص والغادر ، فليس بين الناس من هو خيّر كله .

الاستيعاب :

١. في أي وقت خرجوا لملاقاة جيش الأعداء ؟

٢. لماذا خرجوا في هذا الوقت ؟

٣. كيف حاقت الهزيمة بالأعداء ؟

٤. بم وصف الشاعر ضربهم للأعداء ؟

٥. في البيت الخامس فخر ، فبماذا فخر ؟

٦. وفي البيت السابع أيضاً فخر ، فبم فخر ؟

٧. تبعثر جيش الأعداء ، بعد الهزيمة إلى ثلاث فرق ، اذكرها .

٨. كيف يكون حالك إذا أكثرت من معاتبة أصدقائك ولومهم ؟

٩. أخلاق الناس متباينة مختلفة ، كيف ذلك ؟

١٠. قدم لك الشاعر نصيحة في البيت العاشر فما هي ؟

التدريبات

التدريب الأول :

ضع كلمة مرادفة لما تحته خط :

١- وجيش كجنح الليل .

٢- تطالعنا الشمس والطل لم يجر ذائبه .

٣- وتدرك من نجى الفرار مثالبه .

٤- إذا كنت في كل الأمور معاتباً .

٥- فإنه مفارق ذنب مرة ومجانبه .

التدريب الثاني :

وضح معنى العبارات الآتية :

- يزحف بالحصى .
- الشمس في خدر أمها .
- اننا بنو الموت .
- إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت .

التدريب الثالث :

وضح ما يأتي :

١- استخدم الشاعر كلمة (يزحف) فما دلالة هذه الكلمة ؟

٢- استخدم كلمة (نعاتبه) ولم يقل (نضاربه) فما الفرق بين الكلمتين ؟

٣- غدونا له والشمس تطالعنا ، فماذا تفيد (تطالعنا) ؟

٤- بعثنا لهم موت الفجاءة ، ولم يقل الموت السريع ، فما المعنى المستفاد من الكلمتين ؟

٥- أي الكلمتين أكمل في أداء المعنى : الملك الجبار أم الملك القوي .

التدريب الرابع :

وصف جيش الأعداء بالقوة والشجاعة والكثرة أمر معروف عند الشعراء .

قال المتنبي في وصف جيش الروم الذي هزمه سيف الدولة :

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه وفي أذن الجوزاء منه زمـــازم[1]

تجمـــع فيـــه كـل لســن وأمـــــة فما تفهم الحداث إلا التراجم

وقال بشار :

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى وبالشوك والخطيّ حمر ثعالبه

اعقد موازنة بين البيتين من حيث تناول كل من الشاعرين لوصف الجيش الذي يتحدث عنه .

– ما الذي يفيده وصف جيش العدّو بالقوة ؟

التدريب الخامس :

وازن بين ما قاله بشار في التعامل مع الصديق في الأبيات الثلاثة الأخيرة ، وبين قول النابغة الذبياني :

ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث ، أي الرجال المهذب[2]

– من حيث المعنى المشترك عند الشاعرين ، وبين أيهما أكمل في أداء هذا المعنى ولماذا ؟

التدريب السادس :

تنوعت الصور البلاغية في هذه القصيدة مثل :

١ . وجيش كجنح الليل .

٢ . والشمس في خدر أمها .

١ الخميس: الجيش العظيم. الجوزاء: نجمان في السماء، الزمازم: الأصوات العالية التي لا تفهم لاختلاطها، لسن: بكسر اللام، وسكون السين: اللغة، الحداث: المتحدثون، التراجم: جمع ترجمان: بفتح التاء وضمها : من ينقل الكلام من لغة إلى لغة .

٢ الشعث : المراد هنا العيب . يقول : إن قطعت إخوانك بذنب ، لم يبق لك أخ تلمه : أي تصلح ما تشعث من أمره وفساده .

٣. بضرب يذوق الموت .
٤. كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه
٥. إنّا بنو الموت .
٦. إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت
فما اسم كل صورة من هذه الصور البلاغية ؟

التدريب السابع :

١- جاء في القرآن الكريم :﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾
وقال الشاعر (وبالشوك والخطيّ) .
فما معنى (الشوك) في كل من الآية وبيت الشعر ؟
٢- ماذا يفيد الاستفهام في قوله : (وأي الناس تصفو مشاربه) ؟
٣- استخدم الشاعر كلمة (بالحصى) فماذا تفيد الباء في رأيك ؟ هل تكون بمعنى (في) أم بمعنى (على) ، وكيف يكون المعنى في كلتا الحالتين ؟
٤- قال المتنبي في قصيدته شعب بوان :
غدونا تنفض الأغصان منها على أعرافها مثل الجمان
وقال بشار :
غدونا له والشمس في خدر أمها تطالعنا والطل لم يجر ذائبه
فما معنى (غدونا) في كل من البيتين ؟

التدريب الثامن :

١- استخدم الشاعر كلمة (الخطيّ) للرمح .
أ / فاذكر ما تعرفه من أسماء أخرى له .
ب/ وأسماء أخرى (للسيف) .
ج/ أدخل الكلمة (سبائب) في جملة من عندك .
د / اذكر ما تعرفه من كلمات تؤدي معنى سبائب .

التدريب التاسع :

- المعنى البلاغي في البيت :

فراحوا فريق في الإسار ومثله قتيل ، ومثل لاذ بالبحر هاربه

هو التقسيم فصُغ جملاً من إنشائك تشتمل على مثل هذا التقسيم الذي في البيت .

(١-٤) أبو تمام [١] يرثي محمد بن حميد الطوسي

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر ... فليس لعين لم يفض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد ... وأصبح في شغل عن السفر السفر
وما كان إلا مال من قلّ ماله ... وذخراً لمن أمسى وليس له ذخر
فتى كلما فاضت عيون قبيلة ... دماً ضحكت عنه الأحاديث والذكر
فتى دهره شطران فيما ينوبه ... ففي بأسه شطر وفي جوده شطر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة ... تقوم مقام النصر إذا فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه ... من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
فأثبت في مستنقع الموت رجله ... وقال لها من تحت أخمصك الحشر
تردى ثياب الموت حمراً فما دجا ... لها الليل إلا وهي من سندس خضر
وقد كانت البيض المآثير في الوغى ... بواتر فهي الآن من بعده بتر
أمن بعد طيّ الحادثات محمداً ... يكون لأثواب الندى أبدا نشر
إذا شجرات العرف جذت أصولها ... ففي أي فرع يوجد الورق النضر
مضى طاهر الأثواب لم تبق روضة ... غداة ثوى إلا اشتهت أنها قبر
ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى ... ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
عليك سلام الله وقفاً فإنني ... رأيت الكريم الحر ليس له عمر

اللغة :

الكلمة	المعنى
يجل الخطب	تعظم المصيبة .
يقدح الأمر	يصعب ويثقل .
السفر	جماعة المسافرين .

١ هو حبيب بن أوس الطائي أكثر من حفظ الشعر حتى أجاده نظماً وبرع فيه ، ويمتاز شعره بتخيّر اللفظ وتجويد الصِّياغة ، فتقدم بذلك على سائر شعراء عصره ، توفي عام ٢٣١هـ .

ينوبه	يهمه ويشغله .
اعتلت	تثاقلت عليه ولم تطاوعه .
المستنقع	مكان تجمع الماء المتسخ الراكد .
الأخمص	باطن الرجل .
دجا الليل	أظلم .
بواتر	جمع باتر ، وهي القواطع .
بتر	مفردها ابتر ، وهو المقطوع .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عمّا يأتي :

١. لماذا لا يجد عذراً للعين التي لا تبكي ؟
٢. بم وصف الشاعر محمداً في البيت الثالث ؟
٣. كيف يقوم الموت مقام النصر ؟
٤. كيف تعدلت ثياب الموت من حمراء إلى خضراء ؟
٥. لماذا تحولت السيوف من بواتر إلى بتر ؟
٦. لماذا اشتهت الرياض أن يكون كل منها قبراً له ؟
٧. كيف كان الثرى يحيا بمحمدٍ ؟

التدريب الثاني :

اذكر مرادف كل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١. توفيت الآمال بعد محمد .
٢. فتى دهره شطران .

٣. واعتلت عليه القنا السمر .
٤. تردى ثياب الموت حمراً .
٥. ثوى في الثرى من كان يحيا به .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١- كذا فليجل الخطب .
٢- وفي جوده شطر .
٣- أمن بعد طي الحادثات محمد ؟
٤- إذا شجرات العرف جذت أصولها .

التدريب الرابع :

هات المفرد لكل جمع مما يأتي :

السفر ، السمر ، بواتر ، الحادثات ، أصولها ، خضر .

التدريب الخامس :

هات الجمع لما يأتي :

الخطب ، شغل ، دهر ، فرع ، قبر ، الكريم .

التدريب السادس :

وضح الصور البيانية فيما يأتي :

١. ضحكت عنه الأحاديث والذكر .
٢. أمن بعد طي الحادثات محمد .
٣. تردى ثياب الموت حمراً فما دجا لها الليل إلا وهي من سندس خضر
٤. فتى كلما فاضت عيون قبيلة دماً ضحكت عنه الأحاديث والذكر

التدريب السابع :

ما الغرض من الاستفهام فيما يأتي :

١- أمن بعد طئ الحادثات محمداً ؟

٢- ففي أي فرع يوجد الورق النضر ؟

التدريب الثامن :

اكتب أمام كل جملة ما يفيده ما تحته خط :

١ . فتى كلما فاضت عيون قبيلة دماً . « كلما »

٢ . كذا فليجل الخطب . « اللام»

٣ . دهره شطران فيما ينوبه . « ما »

٤ . فليس لعين . « اللام »

التدريب التاسع :

انثر الأبيات من البيت السادس وحتى العاشر نثراً أدبياً يصور مشهد البطولة التي أبداها هذا المقاتل .

(١-٥) ليل وذئب

الشاعر: أبو عبادة البحتري [١]

١ وليل كأن الصبح في أخرياته حشاشة نصل ضخم افرنده غمد
٢ تسربلته والذئب وسنان هاجع بعين ابن ليل ماله بالكرى عهد
٣ أثير القطا الكدريّ عن جثماته وتألفني فيه الثعالب والربد
٤ وأطلس ملء العين يحمل زوره وأضلاعه من جانبيه شوى نهد
٥ له ذنب مثل الرشاء يجره ومتن كمتن القوس أعوج منأدّ
٦ طواه الطوى حتى استمر مريره فما فيه إلا العظم والروح والجلد
٧ سما لي وبي من شدة الجوع ما به ببيداء لم تعرف بها عيشة رغد
٨ كلانا بها ذئب يحدث نفسه بصاحبه والجد يتعسه الجد

٩ عوى ثم أقعى فارتجزت فهجته فأقبل مثل البرق يتبعه الرعد
١٠ فأوجرته خزقاء تحسب ريشها على كوكب ينقض والليل مسود
١١ فما ازداد إلا جرأة وصرامة وأيقنت أن الأمر منه هو الجد
١٢ فاتبعتها أخرى فأضللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحقد

١٣ فخرّ وقد أوردته منهل الردى على ظمأ لو أنه عذب الورد
١٤ وقمت فجمعت الحصى فاشتويته عليه وللرمضاء من تحته وقد
١٥ ونلت خسيساً منه ثم تركته وأقلعت عنه وهو منعفر فرد

---

١ اسمه الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ، وكنيته أبو عبادة ، ونسب إلى بلده بحتر واشتهر بهذه النسبة ، ولد بمنبج عام ٢٠٦ هـ وتوفى عام ٢٨٤هـ ، الموافق عام ٨٢١ – ٨٩٨م ، شاعر كبير ، ويقال لشعره سلاسل الذهب ، وكان أحد ثلاثة ألقت إليهم مقاليد الشعر في عصرهم – المتنبي وأبو تمام والبحتري – قال ابن المعتز المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري . له ديوان شعر مطبوع ، وكتبت عنه عدّة مؤلفات .

١٦ لقد حكمت فينا الليالي بجورها وحكم بنات الدهر ليس له قصد
١٧ أفي العدل أن يشقى الكريم بجورها ويأخذ منها صفوها القعدد الوغد
١٨ سأحمل نفسي عند كل ملمة على مثل حد السيف أخلصه الهند
١٩ ليعلم من هاب السرى خشية الردى بأن قضاء الله ليس له ردّ
٢٠ فإن عشت محموداً فمثلي بغى الغنى ليكسب مالاً أو يُنَثُّ له حمد
٢١ وإن مت لم أظفر فليس على امريء غداً طالباً إلا تقصيه والجهد

اللغة :

الكلمة	المعنى
خشاشة الشيء	بقيته .
افرند السيف	جوهره .
تسربلته	لبسته .
وسنان	نائم .
ابن ليل	كناية عن اللص .
الكرى	النوم .
الكدري	المائل السواد .
جثمانه	مرقده .
الرّبد	جمع ربداء وهي النعام .
أطلس	أغبر مائل إلى السواد .
زوره	أعلى وسط الصدر .
الشوى	الأطراف .
النهد	البارز ، والمرتفع .
منأدّ	معوج .
المرير	ما اشتد فتله من الحبال ، واستمر مريره – أي قوى .
أقعى	جلس على مؤخرته .
أوجرته	طعنته .
خزقاء	السهام .

الريش	مؤخر السهم .
منعفر	ممرغ في التراب .
بنات الدهر	المصائب .
القصد في الحكم	العدل .
القعدد	الجبان اللئيم .
ينثّ	يذاع .

التدريبات

التدريب الأول :

- أجب عما يأتي :

١. بم شبه الصبح في أخريات الليل ؟
٢. كيف كانت حالة الذئب ؟
٣. بم شبه ذنب وظهر الذئب ؟ علام يدل هذا الوصف ؟
٤. كيف كان كل منها ذئباً في تلك الصحراء ؟
٥. ماذا فعل لكي يقتل الذئب ؟
٦. ماذا فعل بعد قتله للذئب ؟
٧. لماذا قال الشاعر إنه سيحمل نفسه عند كل ملمة على مثل حد السيف؟

التدريب الثاني :

- اذكر المرادف في المعنى لما تحته خط فيما يأتي :

١. حشاشة نصل ضم افرنده غمد .
٢. تسربلته والذئب وسنان هاجع .
٣. له ذنب مثل الرشاء يجره .
٤. طواه الطوى حتى استمر مريره .
٥. وأقلعت عنه وهو منعفر .

التدريب الثالث :

- اذكر المضاد في المعنى لما تحته خط فيما يأتي :

١ . ومتن كمتن القوس أعوج منأد .
٢ . بيداء لم تعرف بها عيشة رغد .
٣ . وأيقنت أن الأمر منه هو الجد .
٤ . لقد حكمت فينا الليالي بجورها .
٥ . أفي العدل أن يشقى الكريم بجورها .
٦ . فإن عشت محموداً فمثلي بغى الغنى .

التدريب الرابع :

- أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

١ . وليل كأن الصبح في أخرياته حشاشة نصل ضمّ إفرنده غمد
٢ . تسربلته والذئب وسنان هاجع .
٣ . كلانا بها ذئب يحدث نفسه .
٤ . وقمت فجمعت الحصى واشتويته .
٥ . بأن قضاء الله ليس له رد .

التدريب الخامس :

أي التعبيرين أدق في الدلالة على المعنى ؟

١- فأضللت نصلها . فأدخلت نصلها .
٢- ليعلم من هاب السرى خشية الردى . خوف الردى .
٣- فخرّ وقد أوردته منهل الردى فسقط وقد أوردته منهل الردى.
٤- والذئب وسنان هاجع . والذئب نائم هاجع .
٥- وتألفني فيه الثعالب . وتوادّني فيه الثعالب .

التدريب السادس :

- أجب عما يأتي :

١ . أثير القطا الكدري عن جثماته وتألفني فيه الثعالب والربد

– ما الوصف الذي ينطبق على الشاعر من خلال هذا البيت ؟

٢. وأطلس ملء العين يحمل زوره وأضلاعه من جانبيه شوى نهد

–كيف تصف الذئب من خلال هذا البيت ؟

٣. سما لي وبي من شدة الجوع ما به بيداء لم تعرف بها عيشة رغد

– صف لنا الصحراء في ضوء قول الشاعر السابق .

٤. ونلت خسيساً منه ثم تركته وأقلعت عنه وهو منعفر فرد

– صف الذئب عندما تركه الشاعر ؟

٥. على المرء أن يسعى وليس عليه إدراك النجاح

– استخرج معنى هذه العبارة من القصيدة .

التدريب السابع :

حدد الأفكار الرئيسة في وصف الشاعر للذئب .

التدريب الثامن :

ما نوع الصورة البلاغية فيما تحته خط :

١– تسربلته والذئب وسنان هاجع بعين ابن ليل ماله بالكرى عهد

٢– له ذنب مثل الرشاء يجره .

٣– طواه الطوى حتى استمر مريره .

٤– بحيث يكون اللب والرعب والحقد .

٥– فخر وقد أوردته منهل الردى .

التدريب التاسع :

انثر الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة بأسلوب أدبي رشيق ويمكن أن تستشهد في نثرك بما تحفظ من قرآن ، أو حديث ، أو شعر أو حكمة .

التدريب العاشر :

- قابل الشاعر الفرزدق ذئباً في أثناء سفره فقال في قصيدة له:

وأطلس عسّال وما كان صاحباً دعوت بناري موهناً فأتـــاني
فلما دنا قلت ادن دونك إننـــي وإياك في زادي لمشتركـــــان
فبت أقد الـزاد بينـــــي وبينـه على ضوء نار مرة ودخـان

– في ضوء هذه الأبيات اعقد مقارنة مع ما قرأت من قصيدة البحتري، ثم وضح :

١– كيف كانت معاملة الشاعرين للذئب ؟

٢– ما الفرق بين الذئبين ؟

٣– ما وجه الاختلاف بين الشاعرين عند ملاقاة الذئب ؟

(١-٦) ظبية البان

الشريف الرضي

١ يا ظبية البان ترعى في خمائله ليهنك اليوم إن القلب مرعاك
٢ الماء عندك مبذول لشاربه وليس يرويك إلا مدمعي الباكي
٣ هبّت لنا من رياح الغور رائحة بعد الرقاد عرفناها برياك
٤ ثم انثنينا إذا ما هزنا طرب على الرحال تعللنا بذكراك
٥ سهم أصاب ورامیه بذي سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك

٦ حكت لحاظك ما في الريم من ملح يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي
٧ كأن طرفك يوم الجزع يخبرنا بما طوى عنك من أسماء قتلاك
٨ أنت النعيم لقلبي والعذاب له فما أمرك في قلبي وأحلاك
٩ عندي رسائل شوق لست أذكرها لولا الرقيب لقد بلغتها فاك

الشاعر :

أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين ، يصل نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ، ولهذا لقب بـ(الشريف الرضي) كان عالماً متبحراً في علوم الدين واللغة، أديباً ، شاعراً متمسكاً بطريقة الشعراء الأقدمين ، محافظاً على أساليبهم ومعانيهم ، في شعره متانة وسهولة ورصانة ، قوي الشخصية نبيلا ، عزيز النفس . توفى سنة ٣٥٩هـ – ١٠١٥م .

اللغة :

الكلمة	المعنى
البان	شجر طويل معتدل الجذع ، تشبه به قامة المرأة في الاعتدال .
الغور	الأرض المنخفضة ، ويريد بالغور هنا الحجاز .
الريا	الرائحة الطيبة .
تعللنا	تسلينا .
ذو سلم	موضع بالحجاز .
الريم	الظبي الخالص البياض ، تشبه به الحسان من الفتيات .
ملح	جمع ملحة ، وهي الحسن والجمال .
الطرب	هزة تثير النفس لفرح أو حزن .

الاستيعاب :

١ . من يريد الشاعر بـ ظبية البان ؟

٢ . بم كان يتعلل الشاعر عندما يطرب ؟

٣ . من الذي رمى السهم ؟ ومن أصاب ؟

٤ . ما المقصود بالسهم ؟

٥ . ماذا يعني بالرقيب ؟

التدريبات

التدريب الأول :

- حفلت القصيدة بعدد من المفارقات ، مثل قوله :

أ / المـــاء عندك مبذول لشـــاربه وليس يرويك إلا مدمعي الباكي
ب/ كأن طرفك يوم الجزع يخبرنا بما طوى عنك من أسماء قتلاك
ج/ سهم أصاب ورامیه بذي سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك

– فما معنى كل منها ؟

التدريب الثاني :

كلمة (حكت) في البيت السادس ، تعني : تحدثت وتعني : أشبهت.
وكلمة (رائحة) في البيت الثالث ، تعني : الريح التي تهب مساء وتعني : الرائحة الطيبة .
فما المعنى الذي أراده الشاعر من بين المعنيين ؟

التدريب الثالث :

– اجمع الكلمات التالية جمع تكسير :
رام – الرقيب – فم – مدمع – الشارب .

التدريب الرابع :

– أيّ اللفظين أكمل في أداء المعنى ولماذا ؟
قوله : بعد الرقاد أم بعد النوم .
هزنا طرب أم حركنا طرب .
تعللنا بذكراك أم تسلينا .

التدريب الخامس :

– تتضمن العبارات التالية صوراً بلاغية ، فما هي هذه الصور ؟
أ / يا ظبية البان . ب/ أنت النعيم لقلبي والعذاب .
ج/ ما أمرك وأحلاك. د / حكت لحاظك .

التدريب السادس :

– هات مرادف الكلمات الآتية :

الخمائل – الغور – انثنينا – لحاظك – طوى .

التدريب السابع :

– ما مضاد الكلمات التي تحتها خط ؟

هبت الرياح / ليس يرويك / بما طوى / لقد أبعدت .

التدريب الثامن :

عيِّن ما يلي :

١. المبتدأ في البيت الثاني .
٢. اسم ليس في البيت نفسه .
٣. معنى (ما) في قوله : (إذا ما هزنا طرب) .
٤. معنى (ما) في قوله : (فما أمرك وما أحلاك) .
٥. خبر المبتدإ في البيت الثامن .
٦. موقع (من) في البيت الخامس من الإعراب .
٧. خبر (كأنّ) في البيت السابع .

التدريب التاسع :

- قال الشريف الرضي :

أنت النعيم لقلبي والعذاب له فما أمرك في قلبي وأحلاك

- وقال البهاء زهير :

مولاي إني في هواك معذب فحتام أبقى في العذاب وأمكث

– ما أوجه الاختلاف والاتفاق بين البيتين ، وأيهما أجمل في نظرك ؟

(١-٧) نصيحة غالية

نصر بن أحمد الخبزأرزي [١]

١ لسان الفتى خنق الفتى حين يجهل وكل امريء ما بين فكيه مقتل
٢ إذا ما لسان المرء أكثر هذره فذاك لسان بالبلاء موكل
٣ ومن لم يقيد لفظه متجملاً سيطلق فيه كل ما ليس يجمل
٤ وكم فاتح أبواب شر لنفسه إذا لم يكن قفل على فيه مقفل
٥ ومن لم تكن في فيه ماء صيانة فمن وجهه غصن المهابة يذبل
٦ وقد قيل في حفظ اللسان وخزنه مسائل من كل الفضائل أكمل
٧ أعلمكم ما علمتني تجاربي وقد قال قبلي قائل متمثل
٨ إذا قلت قولاً كنت رهن جوابه فحاذر جواب السوء إن كنت تعقل
٩ إذا شئت أن تحيا سعيداً مسلما فدبّر وميز ما تقول وتفعل

اللغة :

الكلمة	المعنى
الهذر	التكلم بما لا ينبغي.
متجملاً	يجعل لفظه جميلاً مهذباً.
الصيانة	صون النفس وحفظها عما يشينها.

١ نصر بن أحمد بن نصر أبو القاسم ، شاعر غزل ، و(الخبزأرزي) لقب له ، كان له مخبز في مدينة البصرة يخبز فيه (خبز الأرز) ، وعلى الرغم من أن هذا الشاعر يقول الشعر الجيد الرصين فقد كان أمياً ، وقد كان بعض الأدباء والشعراء يجتمعون في دكانه يستمعون له وهو ينشد أشعاره ، توفي سنة ٣٢٧هـ – ٩٣٨م .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

١- بم وصف الشاعر اللسان الذي يكثر الهذر ؟

٢- كيف يفتح المرء على نفسه باب الشر ؟

٣- من أين استقى الشاعر ما أراد أن يعلمه الناس ؟

٤- لماذا حذر الشاعر من جواب السوء ؟

٥- ما المطلوب من المرء ليعيش سعيداً ؟

التدريب الثاني :

استخرج من القصيدة الأبيات التي تؤدي معنى ما يأتي :

١. لسانك حصانك إن صنته صانك .

٢. جاء في الحديث الشريف : وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم ؟

٣. قال الشاعر :

لسانك لا تذكر به عورة امريء فكلك عورات وللناس ألسن

التدريب الثالث :

ماذا تفيد كل عبارة فيما يأتي :

١. سيطلق فيه كل ما ليس يجمل .

٢. إذا لم يكن قفل على فيه مقفل .

٣. فمن وجهه غصن المهابة يذبل .

٤. أعلمكم ما علمتني تجاربي .

التدريب الرابع :

أ / استخرج الاستعارة فيما يأتي :

١- ومن لم يقيد لفظه متجملاً سيطلق فيه كل ما ليس يجمل

٢- ومن لم تكن في فيه ماء صيانة فمن وجهه غصن المهابة يذبل

ب/ وضح الكناية في قول الشاعر :

- ومن لم تكن في فيه ماء صيانة .
- وكم فاتح أبواب شر لنفسه إذا لم يكن قفل على فيه مقفل

التدريب الخامس :

استخرج ما يأتي :

١- المبتدأ والخبر في قول الشاعر : وكل امرئ ما بين فكيه مقتل .

٢- اسم وخبر يكن من قول الشاعر: إذا لم يكن قفل على فيه مقفل.

٣- علامة إعراب فيه من قول الشاعر:

ومن لم تكن في فيه ماء صبابة.

٤- موقع (مسائل) من الإعراب وسبب منعه من الصرف في قول الشاعر:

وقد قيل في حفظ اللسان وخزنه مسائل من كل الفضائل أكمل

التدريب السادس :

وضح نوع كل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١. إذا ما لسان المرء أكثر هذره .

٢. أعلمكم ما علمتني تجاربي .

٣. وكم فاتح أبواب شرٍّ لنفسه .

٤. فحاذر جواب السوء إن كنت تعقل .

٥. إذا شئت أن تحيا سعيداً .

التدريب السابع :

اكتب مقالاً في حدود عشرة أسطر يحمل المعنى الذي ترمي إليه القصيدة.

(١-٨) أبو فراس [١] في الأسر

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر ... أما للهوى نهي عليك ولا أمر
بلى: أنا مشتاق وعندي لوعة ... ولكنّ مثلي لا يذاع له سرّ
إذا الليل أضواني بسطت يدي الهوى ... وأذللت دمعاً من خلائقه الكبر
معللتي بالوصل والموت دونه ... إذا مت ظمآناً فلا نزل القطر
بدوت وأهلي حاضرون لأنني ... أرى أنّ داراً لست من أهلها قفر
وحاربت قومي في هواك وإنهم ... وإياي لولا حبُّك الماء والخمر
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة ... لآنسة في الحيّ شيمتها الغدر
تسائلني من أنت ؟ وهي عليمة ... وهل بفتى مثلي على حاله نكر ؟
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى ... قتيلك قالت : أيّهم فهم كثر
فلا تنكريني يابنة العمّ إنَّه ... ليعرف من أنكرته البدو والحضر
ولا تنكريني إنني غير منكر ... إذا زلّت الأقدام واستنزل النصر
وإنّي لجرّار لكل كتيبة ... معودة إلا يخل بها النصر
فأظمأ حتى ترتوي البيض والقنا ... واسغب حتى يشبع الذئب والنسر
ولا أصبح الحي الخلوق بغارة ... ولا الجيش ما لم تأته قبلي النذر
ويا رب دار لم تخفني منيعة ... طلعت عليها بالرَّدى أنا والفجر
وساحبة الأذيال نحوي لقيتها ... فلم يلقها جهم اللقاء ولا وعر
وهبت لها ما حازه الجيش كله ... ورحت ولم يكشف لأثوابها ستر
ولا راح يطغيني بأثوابه الغنى ... ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر
وما حاجتي بالمال أبقى وفوره ... إذا لم أفر عرضي فلا وفر الوفر
أسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى ... ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
ولكن إذا حمَّ القضاء على امرىء ... فليس له بر يقيه ولا بحر
وقال أصيحابي : الفرار أو الردى ... فقلت : هما أمران أحلاهما مر
ولكنني أمضي لما لا يعيبني ... وحسبك من أمرين خيرهما الأسر

---

١ هو أبو فراس الحارث بن حمدان ، ابن عمّ سيف الدولة ، كان شاعراً أديباً فارساً ، قاتل الروم ، وأسر في إحدى وقائعه معهم .
يغلب على شعره الفخر والشكوى من الأقارب ، قتل عام ٣٥٧ عن عمر بلغ ٣٧ عاماً .

وهل يتجافى عني الموت ساعة إذا ما تجافى عني الأسر والضر
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره فلم يمت الإنسان ما حيي الذكر
سيذكرني قومي إذا جدَّ جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ونحن أناس لا توسط بيننا لنا الصَّدر دون العالمين أو القبر
تهـون علينا في المعالي نفوسنا ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر
يمنون أن خلو ثيابي وإنما عليّ ثياب من دمائهم حمر
يقولون لي بعت السلامة بالردى فقلت : أما والله ما نالني خسر

اللغة :

الكلمة	المعنى
شيمتك	طبيعتك
أضواني	أضعفني ، أهزلني
معللتي	علله بالشيء منّاه به وأطمعه .
اسغب	أجوع
جهم اللقاء	عابس

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

١- من المخاطب في البيت الأول ؟
٢- ماذا تعني هذه العبارة ، وأذللت دمعاً من خلائقه الكبر ؟
٣- ما سبب تبديه مع أن أهله حاضرون ؟
٤- الوفاء صفة حميدة فكيف يكون في بعضه مذلة ؟
٥- ما الغرض من الاستفهام : من أنت في البيت الثامن ؟
٦- لقد افتخر بثلاث صفات مختلفة في الأبيات (١٤-١٥-١٦) فما

هي؟

٧- كيف وصف كلا من أصحابه وفرسه ونفسه ؟

٨- ما رأي الشاعر في الفرار ، والردى ، والأسر ؟

٩- ما الشيء الذي يمضي إليه الشاعر ولا يعيبه ؟

١٠- نفس الفارس عزيزة ولكنها قد تهون فمتى يكون ذلك ؟

التدريب الثاني :

- حدد الأفكار الرئيسة في هذه القصيدة .

التدريب الثالث :

هات كلمة مرادفة للكلمة التي تحتها خط فيما يأتي :

١- إذا مت ظمآنا فلا نزل القطر .

٢- لآنسة في الحيّ شيمتها العذر .

٣- واسغب حتى يشبع الذئب والنسر .

٤- ولكنني أمضي إلى ما لا يعيبني .

٥- وقال أصيحابي الفرار أو الردى .

٦- فيارب دار لم تخفني منيعة .

التدريب الرابع :

هات المضاد لما يأتي واستعمله في جملة مفيدة :

بسطت ، الوفاء ، كثر ، الفرار ، الذكر .

التدريب الخامس :

هات المفرد لكل جمع مما يأتي :

كثر ، القنا ، الأذيال ، حمر .

التدريب السادس :

قارن بين كل بيتين مما يأتي :

١- يمنون أن خلوا ثيابي وإنما عليّ ثياب من دمائهم حمر
تردى ثياب الموت حمراً فما دجا لها الليل إلا وهي من سندس خضر

٢- معللتي بالوصل والموت دونه إذا مت ظمآنا فلا نزل القطر
فلا هطلت عليّ ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلادا

٣- سيذكرني قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
لو سد غيري ما سددت اكتفوا به وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر

التدريب السابع :

في قول الشاعر (بدوت وأهلي حاضرون) طباق إيجاب استخرج من القصيدة الأبيات التي تضمنت كلمات متطابقة على نمط المثال السابق.

التدريب الثامن :

استخدم الشاعر كلمة (تسائلني) ولم يقل (تسألني) ، و(عليمة) ولم يقل (عالمة) ، و(جرّار) ولم يقل (جارّ) فأيّ الكلمتين أكثر بلاغة ولماذا ؟

التدريب التاسع :

استخرج الصور البلاغية فيما يأتي :

١- إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى وأذللت دمعاً من خلائقه الكبر

٢- فأظمأ حتى ترتوي البيض والقنا وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر

٣- يقولون لي بعت السلامة بالردى فقلت أما والله ما نالني الخسر

٤- تهـون علينا في المعالي نفوسنا ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر

التدريب العاشر :

انثر هذه الأبيات :

١- بدوت وأهلي حاضرون لأنني أرى أن داراً لست من أهلها قفر

٢- وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لآنسة في الحيّ شيمتها الغدر
تسائلني من أنت وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكر

٣- ولا راح يطغيني بأثوابه الغنى ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر
وما حاجتي بالمال أبغي وفوره إذا لم أفر عرضي فلا وفر الوفر

(١-٩) لامية العجم

الطغرائي [١]

أصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي أخيراً ومجدي أولا مشرع ... والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل

حب السلامة يثني همّ صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فإن جنحت إليه فاتخذ نفقاً ... في الأرض أو سلما في الجو فاعتزل
ودع غمار العلا للمقدمين على ... ركوبها واقتنع منهن بالبلل
رضى الذليل بخفض العيش مسكنة ... والعز تحت رسيم الأينق الذلل
إن العلا حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث أن العز في النقل
لو أن في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوماً داره الحمل
أهبت بالعيش لو ناديت مستمعا ... والحظ عني بالجهال في شغل
أعلل النفس بالآمال أرقبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
تقدمتني أناس كان شوطهم ... وراء خطوي إذ أمشي على مهل
هذا جزاء امريء أقرانه درجوا ... من قبله فتمنى فسحة الأجل
قد رشحوك لأمر لو فطنت له ... فأربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

اللغة :

الكلمة	المعنى
أصالة الرأي	سداد الرأي وقوته .
الخطل	الكلام الفاسد الكثير .
العطل	الخلو من العمل .
شرع	سواء .

١ الحسين بن علي مؤيد الدين شاعر من شعراء دولة السلاجقة ، كان وزير للسلطان مسعود السلجوقي اشتهرت قصيدته المسماة (لامية العجم) على ألسنة الأدباء والطلاب لما فيها من حكم رفيعة . توفى سنة ٥١٣هـ – ١١٢٠م .

رأد الضحى	أول النهار .
الطفل	آخر النهار .
جنحت	ملت .
غمار العلا	زحامها وشدتها .
رسيم	نوع من سير الإبل فيه سرعة .
الأينق	النياق . المفرد ناقة .
الذلل	السهلة القيادة
دارة الحمل	برج من أبراج السّماء
أهبت	دعوت .
درجوا	ذهبوا .
رشحوك	هيأوك .
أربأ	نزه نفسك وارفعها .
الهمل	من لا والي لهم ولا مؤدب .

الاستيعاب :

١/ ذكر الشاعر أن المجد عنده واحد سواء أكان أولاً أم أخيراً ، ولكن ما علاقة ذلك بالشمس في أول النهار أو في آخره ؟

٢/ كيف يغري حب السلامة بالكسل ؟

٣/ وبم ينصح الشاعر من يؤثرون السلامة ؟

٤/ أين يجد العز حسبما حدثته العلا ؟

٥/ ماذا كان حظ هذا الشاعر في الحياة ؟

٦/ من هم أولئك الذين تقدموه ؟

٧/ ترى ما هو الأمر الذي رشح له ولم يفطن إليه ؟

التدريبات

التدريب الأول :

ما تعني هذه العبارات :

١. الغر تحت رسيم الأينق الذلل .
٢. رضى الذليل بخفض العيش مسكنة .
٣. من تقدموه كان شوطهم وراء خطوة وهو يمشي على مهل .
٤. فأربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل .
٥. هذا جزاء امريء أقرانه درجوا من قبله .

التدريب الثاني :

ضع كلمة تؤدي معنى ما تحته خط

١- أصالة الرأي زانتني عن الخطل .
٢- حب السلامة يثني هم صاحبه .
٣- رضى الذليل بخفض العيش مسكنة .
٤- فيما تحدث أن العز في النقل .
٥- فتمنى فسحة الأجل .

التدريب الثالث :

استخرج من القصيدة ما له صلة بمعنى ما يأتي :

١- قال تعالى :

﴿ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ ﴿٣٥﴾ ﴾

٢- قال البارودي :

ولولا أماني النفس وهي حياتها لما طار لي فوق البسيطة طائر

التدريب الرابع :

– الأبيات الآتية لشعراء مختلفين وكلها تحث على الارتحال وعدم البقاء في مكان واحد .

– قارن بينها وبين ما قاله الطغرائي في البيتين السابع والثامن من حيث إصابته المعنى ومن حيث حسن السبك وجودة الأداء .

١/ قال الشنفرى في قصيدته المسماة لامية العرب :

لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئ سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل

٢/ وقال عروة بن الورد في لاميته المعروفة :

حبك الأوطان عجز ظاهر فاغترب تلق عن الأهل بدل

فبمكث الماء يبغى آسنا وسرى البدر به البدر اكتمل

٣/ وقال الإمام الشافعي :

ما في المقام لذي عقل وذي أدب من راحة فدع الأوطان واغترب

سافر تجد عوضاً عمن تفارقه وانصب فإن لذيذ العيش في النصب

والشمس لو وضعت في الفلك دائمة لملّها الناس من عجم ومن عرب

التدريب الخامس :

وضح ما يمكن أن توافق فيه الشاعر أو تخالفه فيه من النصائح التي ساقها في البيتين الآتيين واذكر السبب لما تقول :

١/ دع غمار العلا للمقدمين على ركوبها واقتنع منهن بالبلل

٢/ رضى الذليل بخفض العيش مسكنة والعز تحت رسيم الأينق الذلل

التدريب السادس :

عالجت القصيدة موضوعات مختلفة هي :

١/ الفخر .

٢/ النصح .

٣/ الإحساس بالغبن .

فحدد الأبيات التي تتضمن هذه الموضوعات .

التدريب السابع :

اضبط الكلمات الآتية بالشكل التام :

١- الأينق .
٢- النقل .
٣- شغل .
٤- أرقبها .
٥- فطنت .

التدريب الثامن :

وضح المطلوب من كل مما يأتي :

١- المفعول به في قوله : حب السلامة يثني هم صاحبه .
٢- جواب الشرط في قوله : فإن جنحت إليه فاتخذ نفقا .
٣- خبر إن في قوله : إن العز في النقل .
٤- التعجب في قوله : ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل .
٥- سبب حذف الخبر وجوباً في قوله : لولا فسحة الأمل .

(١-١٠) شاعر يذم داره

علي بن محمود المبارك [١]

دار سكنت بها أقل صفاتها ... أن تكثر الحشرات في جنباتها
الخير عنها نازح متباعد ... والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته ... كم أعدم الأجفان طيب سباتها
وتبيت تسعدها براغيث متى ... غنت لها رقصت على نغماتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين ... الشمس ما طربى سوى غناتها
أين الصوارم والقنا من فتكها ... فينا وأين الأسد من وثباتها
وبها خفافيش تطير نهارها ... مع ليلها ليست على عاداتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت ... عنه العتاق الجرد في حملاتها
ولها زنابير تظن عقاربا ... لا برء للمسموم من لدغاتها
ولها عقارب كالأقارب رتع ... فينا حمانا الله لدغ حماتها

اللغة :

الكلمة	المعنى
نازح	بعيد .
السبات	النوم والراحة .
تسعدها	تعينها وتساعدها .
البراغيث	جمع برغوث ، نوع من صغار الحشرات ، عضّاض مؤلم .
الضباب	سحاب يغشي الأرض كالدخان ، يكون في الصباح الباكر .
الغنّان	جمع غنة ، صوت ناعم رخيم .
الصوارم	السيوف ، المفرد صارم .

١ علي بن محمود بن المبارك ، شاعر مصري ساخر ، توفي سنة ٦٩٢هـ – ١٢٩٢م بالقاهرة.

القنا	الرماح . المفرد قناة .
الفتك	الطعن .
الجرذان	ذكور الفئران . المفرد جُرَذ .
العتاق	الخيول . المفرد عتيق ، الكريم السّباق من الخيول .
الجُرد	القليلة الشعر ، والمفرد أجرد ، وقلة شعر الفرس تدل على كرمه.
الزنابير	حشرات طائرة أليمة اللسع . المفرد زنبور .
الحمة	شوكة العقرب التي تلدغ بها .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عن الأسئلة الآتية :

١. ما أقل صفات داره كما يراها ؟
٢. ما أثر البعوض على ساكنيها ؟
٣. اذكر مكاناً تعرفه ينطبق عليه هذا الوصف ؟
٤. ما العادة التي أخلفتها الخفافيش ؟
٥. بم وصف العقارب ؟
٦. ما العلاج الذي تقترحه لحل مشاكل هذه الدار ؟
٧. هل ما وصفت به هذه الدار حقيقة أم مبالغة ولماذا ؟

التدريب الثاني :

اذكر المضاد في المعنى لكل ما تحته خط فيما يأتي :

١- أقل صفاتها .
٢- الخير عنها نازح .

٣- وتبيت تسعدها البراغيث .
٤- ولها عقارب كالأقارب رتع .

التدريب الثالث :

هات مفرد ما يلي :

الجهات ، الأجفان ، البراغيث ، الضباب ، الخفافيش .

التدريب الرابع :

اذكر جمع ما يلي :

نازح ، الشر ، أسد ، زنبور ، راتع .

التدريب الخامس :

اذكر من القصيدة الأبيات التي تحمل المعاني الآتية :

١- ليس في هذه الدار خير ، وبها كل الشرور .
٢- تبيت البراغيث معينة للبعوض الذي يغني فترقص على أنغامه .
٣- فتك الذباب بها أشد من فتك السيوف والرماح .
٤- بها من الفئران ما لا يقاس به اندفاع الخيول الجرداء .
٥- لن يشفى من تلسعه حشرات هذه الدار .

التدريب السادس :

ماذا تفيد من هذه العبارات :

١. من بعض ما فيها البعوض عدمته .
٢. يسد عين الشمس .
٣. أين الصوارم والقنا .
٤. كالأقارب رتع .

التدريب السابع :

وضح الوجه البلاغي في كل مما يأتي :

١- الخير نازح والشر دان .
٢- المشبه والمشبه به في البيت الخامس .
٣- المفارقة العجيبة في البيت الرابع .
٤- وضح المشبه به ووجه الشبه في البيت التاسع .

التدريب الثامن :

أيّ البيتين أكثر تصويراً لسوء هذه الدار ، ولماذا ؟

١. من بعض ما فيها البعوض عدمته كم أعدم الأجفان طيب سباتها
٢. ولها عقارب كالأقارب رتع .
٣. لها زنابير تظن عقـــــــاربا لا برء للمسموم من لــدغاتها

التدريب التاسع :

وضح ما يأتي :

١- ما سوّغ الابتداء بالنكرة في قوله دار سكنت بها ؟
٢- ماذا تفيد (كم) في البيت الثالث ؟
٣- أعرب قوله (أين الصوارم) .
٤- أعرب قوله : (ليست على عاداتها) .
٥- ما نوع (لا) في قوله : لا برء للمسموم ؟

(١-١١) في الفخـــر

لأبي العلاء المعري

١ ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل
٢ أعندى وقد مارست كل خفية يصدق واش أو يخيب سائل
٣ تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ولا ذنب لي إلا العلا والفضائل
٤ وقد سار ذكرى في البلاد فمن لهم بإخفاء شمس ضوؤها متكامل
٥ يهمّ الليالي بعض ما أنا مضمر ويثقل رضوى دون ما أنا حامل
٦ وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل
٧ وأغدو ولو أن الصباح صوارم وأسري ولو أن الظلام جحافل
٨ وإني جواد لم يحل لجامه ونصل يمان أغفلته الصياقل
٩ فإن كان في لبس الفتى شرف له فما السيف إلا غمده والحمائل
١٠ ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي على أنني بين السماكين نازل
١١ لدى موطن يشتاقه كل سيد ويقصر عن إدراكه المتناول
١٢ ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن أني جاهل
١٣ فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا أسفا ! كم يظهر النقص فاضل
١٤ وكيف تنام الطير في وكناتها وقد نصبت للفرقدين الحبائل
١٥ ينافس يومي في أمسي تشرفا وتحسد أسحاري على الأصائل
١٦ وطال اعترافي بالزمان وصرفه فلست ابالي تغول الغوائل
١٧ فلو بان عضدي ما تآسف منكبي ولو مات زندي ما بكته الأنامل
١٨ إذا وصف الطائي بالبخل مادر وعيّر قسا بالفهاهة باقل
١٩ وقال السّها للشمس أنت ضئيلة وقال الدجى يا صبح لونك حائل
٢٠ وطاولت الأرض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
٢١ فيا موت زُرْ إن الحياة ذميمة ويا نفس جدي إن دهرك هازل

الشاعر :

أبو العَلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي المَعَري (٣٦٣ – ٤٤٩ هـ). شاعر وفيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان، كان نحيف الجسم، أصيب

بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره. وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، ورحل إلى بغداد سنة ٣٩٨ هـ فأقام بها سنة وسبعة أشهر، له عدة دواوين منها : (لزوم ما لا يلزم) ويعرف باللزوميات، و(سقط الزند)، من تصانيفه كتاب (عبث الوليد) شرح به ونقد ديوان البحتري، و(رسالة الملائكة)، و(رسالة الغفران)، و(الفصول والغايات)، و(رسالة الصاهل والشاحج).

اللغة :

الكلمة	المعنى
واش	من ينقل الأحاديث بين الناس .
رضوى	جبل .
الجحافل	جمع جحفل ، الجيش العظيم ، الصاقل .
كنه منزلي	غاية منزلي .
السماكين	نجمان نيّران أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب .
الوكنات	جمع وكنة وهي المكان الذي ينام فيه الطير – العش .
الفرقدين	أحدهما نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع يهتدى به ، والثاني نجم قريب منه أصغر منه .
الطائي	حاتم الطائي المشهور بالكرم .
مادر	رجل يضرب به المثل في البخل .
قس	رجل مشهور بالفصاحة .
الفهاهة	عدم الإفصاح ، باقل رجل معروف عنه هذه الصفة .
السّها	كوكب خفي لا يرى وتمتحن به الأبصار .
طاولت	باهت وفاخرت .

الشرح :

ألا – أداة لتستفتح بها الكلام – وتسمى أداة الاستفتاح ويقصد منها تقوية الكلام وتأكيده. وفي القـرآن الكريم

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾

وفي الحديث الشريف«ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب » .

١. يقول الشاعر: قد جمعت العفة والشجاعة والحزم والجود وكلها صفات يجمعها المجد وما أفعله كله في سلوك طريق المجد .

٢. ولقد جربت كل الأمور وعرفت خفاياها ومن ثم فلا يمكن عندي تصديق من يسعى بالإفساد بين الناس من جهة ومن جهة أخرى فلا يخيب من يرجو مني معروفا ويطلب مني نائلا .

٣. تعد ذنوبي عند بعض الناس كثيرة لقصور فهمهم عن إدراك تميّزي ، وحقيقة أنه لا ذنب لي إلا ما اكتسبته من الفضائل وعلو القدر والشأن.

٤. وقد سار ذكري مسير الشمس . فكيف لأحد أن يحاول طمس هذه الحقيقة وإخفاء مناقبي وكيف يمكن إخفاء شمس قد تكامل ضوءها فهذا غير ممكن وذلك مستحيل .

٥. إن بعض ما أضمره وأخفيه في نفسي من الهموم يهم الليالي وتعجز رضوى عن حمله .

٦. وإني وإن جئت متأخراً في زماني فإن ما أفعله يعجز عنه الأولون فقد سبقت الأوائل في المحامد والمساعي وإن تأخر زماني عن زمانهم .

٧. ولا أرى أن شيئاً يصرفني عما أريد بل إنني أغدو أول الصباح لقضاء حاجاتي ، ولو كان ذلك الصباح سيوفاً فإنها لن تثنيني عن قصدي ، وأسري في الليالي الحالكة السوداء ولا يمنعني الليل وظلمته عن قضاء أمري حتى ولو انقلب ذلك الظلام إلى جيوش عظيمة .

« يشبه الصباح بالسيف لبياضه والظلام بالجيش لسواده »

٨. ومثلي في اعتزالي الأمور ، والتنزه عن الأعمال مع قدري واستعدادي لأن

أنهض إلى المعالي – مثل جواد عطّل لجامه عن الحلى مع نجابته وكرم أصله ، ومثل سيف يماني قد أصابه الصدأ لبعد عهده عن الصقل .

٩. والإنسان لا يشرف بملابسه وزينته وإنما بجوهره ونبيل صفاته كما أن السيف لا يزينه تحليته غمده وإنما شرفه وقيمته بجوهره وحده .

١٠. إن لي منطقا لا يرضى بهذه الغاية التي بلغتها مع ارتفاعها وعلوها فقد بلغت السماكين ولكنها غاية تقصر عن تطلع منطقي.

١١. وإنني في منزل يتمنى كل سيد أن يبلغه ويرقى إليه ويتقاصر كل من يريد تناوله والوصول إليه .

١٢. إنني أعيش في زمن كثر فيه الجهل وعز فيه العلم عند الناس ولذلك أخفيت فضلي لأتشبه بأهل زماني وظننت لذلك في مصاف الجهلاء .

١٣. وإن يدعي الناقص الفضل فتلك صورة تدعو للعجب وأن يظهر النقص فاضل فتلك صورة أخرى تدعو للأسى ، فالمرء لابد أن يظهر على حقيقته.

١٤. إنني في منزلة الفرقدين ويحاول الضعفاء النيل مني ولا أجد لذلك أمناً بينهم مثل تلك الطيور التي لا تستطيع النوم في أوكارها والصيادون ينصبون شراكهم لاصطيادها .

١٥. إنني اتصف بشرف رفيع يجعل يومي ينافس أمسي وأسحاري تحسد أصائلي فالماضي الذي كنت فيه يحسد الحاضر الذي أعيش فيه .

١٦. ولقد عرفت الزمان وعركت نوائبه وصرت لا أجزع لما يصيبني فيه ولا اهتم على من تدور الدوائر .

١٧. لقد هانت على نفسي خطوب الزمان بعد معرفتي بها حتى إذا بان عضدي وانقطع فإن منكبي لن يأسف عليه ، ولو مات زندي فإن أناملي لن تبكي عليه ، مع ارتباط كل عضو بالآخر وأن كلا منهما لا يستطيع أن يؤدي وظيفته كاملة منفرداً .

١-٢٠. إذا وصف مادر بالبخل حاتماً وعير باقل قسا بألعى والعجز عن النطق. وإذا وصل الحال بأن يصف السّها الشمس بالخفاء ، ويصف الدجي الصبح بتغير

اللون ، وتباهي الأرض السماء سفاهة وتفاخر الحصا والجنادل والكواكب مع علوها وسموها عندئذ يجب أن تزول الحياة لأنها أصبحت مذمومة وانعدمت الرغبة فيها ولتجد النفس لأنها تعيش في دهر هازل .

التدريبات

التدريب الأول :

١. ما أنواع صور المجد التي نسبها الشاعر إلى نفسه ؟
٢. ترى ما الهموم التي يضمرها في نفسه ؟ وما تلك الأحمال التي تثقل رضوى إن أراد حملها ؟
٣. ما الذي يستطيع أن يفعله ويعجز عنه الأولون ؟
٤. أين ذلك الموطن الذي يشتاقه كل سيد ويقصر عن إدراكه من يريده؟
٥. كيف يدعي الجهل وهو رجل عالم وأديب ؟
٦. على أي شيء يدل التنافس والتحاسد بين اليوم والأمس والأسحار والأصائل؟
٧. ماذا كان أثر معرفته بالزمان على نفسه ؟
٨. وماذا يترتب على تلك المقابلات بين الطائي ومادر وغيرها ؟

التدريب الثاني :

استخرج الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية :

١- تجربة الشاعر تجعله عارفا بخفايا الأمور ومن ثم فلا شيء يثنيه عن قصده .
٢- عزوفه عن الأمور مع قدرته واستعداده للنهوض للمعالي .
٣- أن له فصاحة لا ترضى له بهذه الغاية التي وصل إليها .
٤- يبدو أن غده أفضل من يومه ويومه أفضل من أمسه .
٥- إن أوصاله لا تأسى على بعضها .

التدريب الثالث :

ما المعاني المستفادة من كل مما يأتي :

١ أعندي وقد مارست كل خفية	يصدق واش أو يخيب سائل
٢ وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم	بإخفاء شمس ضوءها متكامل
٣ وإنني وإن كنت الأخير زمانه	لآت بما لم تستطعه الأوائل
٤ ينافس يومي في أمسي تشرفا	وتحسد اسحاري على الأصائل

التدريب الرابع :

اذكر مرادف كل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١. يهم الليالي بعض ما أنا مضمر .
٢. ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي .
٣. ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا .
٤. ولست أبالي من تغول الغوائل .
٥. وسيف يمان أغفلته الصياقل .

التدريب الخامس :

أعط وصفاً للشاعر في كلمة واحدة من خلال ما يأتي :

١- وقد سار ذكري في البلاد .
٢- وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل
٣- وأغدو ولو أن الصباح صوارم .
٤- ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي .
٥- ينافس يومي في أمسي تشرفا .

التدريب السادس :

ما يأتي من الكلمات تحمل كل منها معنيين معنى أراده الشاعر ومعنى آخر فاذكر المعنى الآخر ثم أدخله في جملة :

١. جواد .
٢. لم يحل .
٣. بان .

التدريب السابع :

حدِّد كلاً مما يأتي :

١- معنى الاستفهام في قوله: (أعندي وقد مارست كل خفية ... ؟)
٢- معنى (ألا) في قوله ألا في سبيل المجد .
٣- معنى التعبير (ولست أبالي) .
٤- المقابلة بين السها والشمس .
٥- التشبيه في فعل (وإني جواد) .

التدريب الثامن :

العبارات الآتية تتضمن كل منها استعارة والمطلوب ذكر طرفي التشبيه:

١. وقد سار ذكري .
٢. يهمّ الليالي .
٣. وتحسد أسحاري .
٤. ينافس يومي .
٥. ما تأسف مناكبي .

التدريب التاسع :

اقرإ الأبيات الآتية ثم استخرج المطلوب منها :

١/ تعد ذنوبي عند قوم كثيرة

المطلوب : نائب الفاعل .

٢/ وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

المطلوب : خبر إن .

٣/ فما السيف إلا غمده والحمائل

المطلوب : سبب تقديم المبتدإ على الخبر .

٤/ ينافس يومي في أمسي تشرفا

المطلوب : الوزن الصرفي لكلمة ينافس .

٥/ فلست أبالي من تغول الغوائل

المطلوب : مفرد الغوائل .

التدريب العاشر :

اذكر المفرد لكل جمع مما تحته خط :

١- ما لم تستطعه الأوائل .

٢- وسيف يمان أغفلته الصياقل .

٣- فما السيف إلا غمده والحمائل .

٤- وكيف تنام الطير في وكناتها .

٥- وتحسد أسحاري على الأصائل .

التدريب الحادي عشر :

اذكر ما يأتي :

١. البيت الذي يتضمن مبالغة غير مستساغة في رأيك .

٢. البيت الذي يتضمن صفة تريد أن تتصف بها .

٣. البيت الذي يتضمن صورة تشاؤمية .

٤. البيت الذي ترى أنه قد نظر فيه إلى بيت المتنبي :

ولم أر في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام

٥. البيت الذي ترى استحالة تحقيق معناه .

(١-١٢) المقامات

المقامة نوع من أنواع النثر انتشر في العصر العباسي وهي حكاية قصيرة ، رشيقة الأسلوب ، تروى على لسان شخصية خيالية ، تقص قصة ظريفة مسجوعة تتضمن عظة أو مُلحة أو نادرة ، تدور حول مغامرة بطل واحد ظريف ، ذرب اللسان ، ذي ثروة لغوية واسعة وأدبية بارعة . يكتسب عيشه بالحيلة ، واستغلال السذج من العامة . ومن أبرز أساليب المقامات السجع الذي يكسبها موسيقى جذابة ، ولكنها لا تجري على قواعد الفن القصصي .

لقد ظهرت المقامات في الأدب العربي في القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي . وإن كانت بداياتها قد ولدت قبل ذلك .

إن أشهر من كتب المقامات بديع الزمان الهمذاني المتوفي سنة ٣٩٨هـ-١٠٠٧م ، القاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦هـ-١١٢٢م الذي اشتهرت مقاماته باسم (مقامات الحريري) .

أهداف المقامات :

تهدف المقامات إلى :

١. تعليم الناشئة وتزويدهم بذخيرة لغوية واسعة خلال سرد القصة .
٢. تصوير فئة من فئات المجتمع وهي فئة من الأدباء الشحاذين الفقراء. يطوفون على المساجد والأسواق ، ويتزيّون بأزياء مختلفة مرة في زي عالم من العلماء ، ومرة في زي صالح من الصالحين وثالثة في زي شحاذ ممزق الملابس زريّ الهيأة .
٣. تهدف المقامات إلى غرس طائفة من القيم الأخلاقية والدينية مستخدمة أسلوب الوعظ والنصيحة والفكاهة .

أشخاصها :

أشخاص المقامات أشخاص من نسج الخيال ، أبرزهم وأكثرهم دورانا في المقامات بطل القصة ، وراويها ، وراوي مقامات بديع الزمان الهمذاني هو عيسى بن

هشام ، وبطلها أبو الفتح الإسكندري .

إن المقامة البغداذية [1*] من أمتع مقامات البديع لما اشتملت عليه من فكاهة تجعلنا نضحك من ذلك القروي الساذج الذي استدرجه عيسى بن هشام إلى المطعم حيث أكلا الشواء والحلوى وهرب منه مما جعله في موقف حرج مع صاحب المطعم الذي طالبه بدفع ثمن ما أكل وهو لا يملك شيئاً ، وعيسى بن هشام ينظر إليه من حيث لا يراه ويضحك عليه .

المقامة البغدادية

حدثنا عيسى بن هشام قال : اشتهيت الأزاذ [1] . وأنا ببغداذ [2] .وليس معي عقد ، على نقد . فخرجت انتهز محاله حتى أحلني الكرخ [3] . فإذا أنا بسوادي [4] يسوق بالجهد حماره . ويطرف بالعقد إزاره .

فقلت : ظفرت والله بصيد ، وحياك الله أبا زيد . من أين أقبلت . واين نزلت . ومتى وافيت وهلم إلى البيت .

فقال السوادي : لست بأبي زيد ، ولكني أبو عبيد .

فقلت : نعم لعن الله ، وابعد النسيان ، أنسانيك طول العهد ، واتصال البعد ، فكيف حال أبيك أشاب كعهدي ، أم شاب بعدي

فقال : قد نبت الربيع على دمنته [5] . وارجو أن يصيره الله إلى جنته .

فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ومددت يد البدار [6] ، إلى الصدار [7] أريد تمزيقه . فقبض السوادي على خصري بجمعه [8] .

وقال : نشدتك الله لا مزقته .

فقلت : هلم إلى البيت نصب غداء أو إلى السوق نشتر شواء . والسوق أقرب ، وطعامه أطيب ، فاستفزته حمة [9] القرم [10] وعطفته عاطفة اللقم . وطمع ، ولم يعلم أنه وقع . ثم أتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقاً [11] وتتسايل جوذاباته [12] مرقاً .

فقلت : أفرز لأبي زيد من هذا الشواء ، ثم زن له من تلك الحلواء . واختر له من تلك الأطباق . وانضد عليها أوراق الزقاق [13] . ورش عليه شيئاً من ماء السماق . ليأكله أبو زيد هنياً .

[1*] بغداذ : لغة في بغداد .

فانحنى الشواء بساطوره . على زبدة تنوره فجعلها كالكحل سحقاً وكالطحن دقاً . ثم جلس وجلست ، ولا يئس ولا يئست . حتى استوفينا وقلت لصاحب الحلوى : زن لأبي زيد من اللوزينج [١٤] رطلين فهو أجرى في الحلوق. وأمضى في العروق . وليكن ليلي العمر [١٥] . يومي النشر . رقيق القشر . كثيف الحشو . لؤلؤي الدهن . كوكبي اللون . يذوب كالصمغ قبل المضغ . ليأكله أبو زيد هنيئاً.

قال : فوزنه ثم قعد وقعدت . وجرد وجردت . حتى استوفيناه .

ثم قلت : يا أبا زيد ما أحوجنا إلى ماء يشعشع بالثلج ليقمع هذه الصارة [١٦] ويفثأ [١٧] هذه اللقم الحارة ، اجلس يا أبا زيد حتى نأتيك بسقاء . يأتيك بشربة ماء .

ثم خرجت وجلست بحيث أراه ولا يراني أنظر ما يصنع . فلما أبطأت عليه قام السوادي إلى حماره ، فاعتلق الشواء بإزاره ، وقال :

أين ثمن ما أكلت ؟

فقال أبو زيد : أكلته ضيفاً .

فلكمه لكمة . وثنى عليه بلطمة .

ثم قال الشواء : هاك ومتى دعوناك ، زن يا أخا القحة عشرين .

فجعل السوادي يبكي ويحل عقده بأسنانه ويقول :

كم قلت لذاك القريد [١٨] أنا أبو عبيد . وهو يقول : أنت أبو زيد .

فأنشدت :

اعمل لرزقك كل آله لا تقعدن بكل حاله
وانهض بكل عظيمه فالمرء يعجز لا محاله

اللغة :

(١) تمر من نوع جيد .

(٢) مدينة بغداد .

(٣) محلة ببغداد تقع في الجانب الغربي من المدينة .

(٤) نسبة إلى ريف العراق حيث الخضرة والتي تبدو منتشرة من بعيد بلون السواد.

(٥) آثار الدار .
(٦) المسارعة .
(٧) قميص .
(٨) قبضة يده .
(٩) شدة .
(١٠) شهوة أكل اللحوم .
(١١) المقصود دهن اللحم عندما يسيل من الشواء .
(١٢) خبز تنور .
(١٣) خبز دقيق .
(١٤) نوع من الحلواء يصنع من الخبز ودهن اللوز .
(١٥) مصنوع ليلاً .
(١٦) العطش .
(١٧) يكسر .
(١٨) تصغير قرد .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عمّا يأتي :

١- متى انتشر فن المقامات ؟
٢- ما المقامة ؟
٣- ما موضوعها ؟
٤- لماذا يلجأ كاتب المقامة إلى الألفاظ الغريبة والسجع ؟
٥- من أول من ابتدع فن المقامة ؟
٦- إلى أي شيء تهدف المقامة ؟

التدريب الثاني :

اذكر المرادف لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١- من أين أقبلت ؟
٢- أول من ابتدعها هو أبو بكر بن دريد .
٣- قد نبت الربيع على دمنته .
٤- يتقاطر شواؤه عرقاً .
٥- أنضد عليها أوراق الرقاق .
٦- فلما أبطأت عليه .
٧- رشّ عليه ماء السماق .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد في المعنى لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١- تروى على لسان شخصية خيالية .
٢- ويطرق بالعقد إزاره .
٣- وأبعد النسيان .
٤- تتسايل جوذباته مرقاً .
٥- كثيف الحشو .
٦- يذوب كالصمغ قبل المضغ .
٧- فلما أبطأت عليه .

التدريب الرابع :

اذكر المفرد لكل جمع مما يأتي ثم أدخله في جملة مفيدة :

الجمع	المفرد	الجملة
١- الحوادث	.....	.....
٢- المحسنات	.....	.....
٣- الأطباق	.....	.....

٤- الألفاظ	.....	.....
٥- الأدباء	.....	.....
٦- الأنفاس	.....	.....
٧- المحال	.....	.....

التدريب الخامس :

هات جمع كل كلمة مما يأتي :

حكاية ، ذخيرة ، القصة ، إزار ، القشر ، ثلج ، لكمة .

التدريب السادس :

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

١- حتى أحلّني الكرخ .

٢- لست بأبي زيد ولكني أبو عبيد .

٣- أنسانيك طول العهد .

٤- كيف حال أبيك .

٥- ليقمع هذه الصارة .

التدريب السابع :

وضح الحرف المحذوف وسبب حذفه فيما يأتي :

١. هلم إلى البيت نصب غداء .

٢. زن له من تلك الحلواء .

٣. واختر له من تلك الأطباق .

التدريب الثامن :

صغ من (ن ، س ، ج) كلمة صحيحة وضعها في المكان المناسب :

١- في السودان مصانع ..... كثيرة .

٢- أحسن ما نلبس الملابس ..... من القطن .

٣- يعمل خالد ..... للملابس .

٤- لا نلبس الملابس ..... من الحرير .

٥- يشتري أهل المصانع الصوف لـ ..... منه ملابس للشتاء .

(١-١٣) الربيع شباب الأرض

للشاعر: صفي الدين الحلِّي [١]

١- خلع الربيع على غصون البان ... حللا فواضلها على الكثبان
٢- ونمت فروع الدوح حتى صافحت ... كفل الكثيب ذوائب الأغصان
٣- وتنوعت بسط الرياض فزهرها ... متباين الأشكال والألوان
٤- من أبيض يقق ، وأصفر فاقع ... أو أزرق صاف وأحمر قان
٥- والظل يسرق في الخمائل خطوه ... والغصن يخطر خطرة النشوان
٦- والشمس تنظر من خلال فروعها ... نحو الحدائق نظرة الغيران
٧- والأرض تعجب كيف تضحك والحيا ... يبكي بدمع دائم الهملان
٨- فاصرف همومك بالربيع وفصله ... إن الربيع هو الشباب الثاني

اللغة :

الكلمة	المعنى
الكثبان	تلال الرمال ، جمع كثيب .
الكفل	بفتح الكاف والفاء ، العجز .
الذوائب	جمع ذؤابة ، وهي من كل شيء أعلاه .
يقق	شديد البياض / اليقق : شدة البياض .
قان	شديد الحمرة .
النشوان	السكران الذي يترنح في مشيه .
الغيران	الشديد الغيرة .
الهملان	الجريان ، يقال هملت السحابة ماءها ، إذا هرقته .
الحيا	المطر .

١ اسمه عبد العزيز بن سرايا ، من أكبر شعراء العصر المملوكي وأشهرهم ، يتميز شعره بالسهولة والحلاوة مع حسن السبك ، وجمال الموسيقا توفي سنة ٧٥٠هـ - ١٣٤٩م .

التدريبات

التدريب الأول :

١- ماذا تعني حلل الربيع ؟
٢- لماذا خصّ غصون البان وحدها بالذكر ؟
٣- ما أنواع الزهر التي خصت بأنها متباينة ؟
٤- وإلى أي شيء تنظر الشمس ؟
٥- كيف كانت نظرتها ؟
٦- ما المخاطب بقوله : فاصرف همومك ؟
٧- بم وصف الربيع في البيت الأخير ؟

التدريب الثاني :

اختر من الكلمات التي على اليسار ما يرادف معنى ما تحته خط من الكلمات التي على اليمين :

١- خلع الربيع .	نزع – عزل – أعطى
٢- ونمت فروع الدوح .	الأشجار العظيمة – الأشجار الصغيرة – الأغصان .
٣- الخمائل .	الأشجار المتناثرة – الأشجار القوية – الأشجار الكثيرة الملتفة .
٤- كفل الكثيب .	عجز الكثيب – أعلى الكثيب – وسط الكثيب .
٥- والغصن يخطر .	يمشي مسرعاً – يمشي متبختراً – يمشي وئيداً .

التدريب الثالث :

أي الكلمات التي في المستطيل تناسب الكلمات التي على اليمين؟

نمت .	توافقت
تنوعت .	منقطع
يضحك .	أفراحك
دائم .	نقصت
همومك.	يقف
	يبكي

التدريب الرابع :

ماذا يفيد كل مما يأتي من هذه التعابير ؟

- ذوائب الأغصان لامست كفل الكثيب .
- الظل يسرق في الخمائل خطوه .
- الربيع يخلع ما فضل من حلله على الكثبان .
- ضحك الأرض وبكاء السماء .
- الربيع شباب ثان .

التدريب الخامس :

١- قال صفيّ الدين الحلِّي :

وتنوعت بسط الرياضَ فزهرها × متباين الأشكال والألوان

وقال البحتري واصفاً الربيع أيضاً :

ومن شجر رد الربيع لباسه × عليه كما نشرت وشياً منمنما

- فما أثر الربيع على الأشجار عند كلا الشاعرين ؟
- وما وجه الاختلاف بينهما ؟

٢- وقال صفي الدين في الأبيات السابقة :

والظل يسرق في الخمائل خطوه × والغصن يخطر خطرة النشوان
والشمس تنظر من خلال فروعها × نحو الحدائق نظـــرة الغيران
وقال ابو تمام في وصف الربيع أيضاً :
يا صاحبي تقصيا نظريكما × تريا وجوه الأرض كيف تصور
تريا نهاراً مشمساً قد زانه × زهر الربـــــا فكأنما هـو مقمر
كيف نظر كل من الشاعرين إلى الظل والشمس مع التأثر بالربيع ؟

التدريب السادس :

١- خلع الربيع حللاً على غصون البان .
اشتملت هذه العبارة على :
أ / استعارة تصريحية . ب/ استعارة مكنية . ج/ تشبيه .
٢- الظل يسرق : اشتملت هذه العبارة على :
أ / استعارة تصريحية . ب/ استعارة مكنية . ج/ تشبيه .
٣- تخطر خطرة : اشتملت هذه العبارة على :
أ / تشبيه مرسل مفصل . ب/ تشبيه ضمني . ج/ تشبيه بليغ .

التدريب السابع :

لقد وضح تأثر الشاعر بالربيع في هذه القصيدة ، ففي أي بيت ترى أن الشاعر أوضح هذا الإحساس ؟

التدريب الثامن :

جاءت أوصاف الألوان على الصور الآتية :
أبيض يقق – أصفر فاقع – أزرق صاف – أحمر قان.
١- هل يمكن أن تطلق ما وصف به كل لونً على اللون الآخر ؟ ولماذا ؟
٢- يقول شاعرنا التجاني يوسف بشير يصف عظماً في قصيدة بعنوان (طفل) (بثّ القوى فيه دماً أحمر أو عظما يقق) .

ماذا تعني كلمة يقق ؟

التدريب التاسع :

١- جاءت كلمة الخمائل في البيت الخامس مجرورة بالكسرة مع أنها ممنوعة من الصرف فما سبب ذلك ؟

٢- كلمة (الحيا) أهي اسم ممدود أم مقصور أم منقوص ؟

٣- في عبارات جميلة من إنشائك اكتب قصة عن رحلة خرجت فيها مع أسرة مدرستك إلى حديقة ، مضمناً موضوعك الأوصاف التي وصف بها الشاعر الربيع .

التدريب العاشر :

هات مفردات الجموع التالية :

حُلل – فواضل – بُسُط – الخمائل .

الباب الثاني

مختارات من الأدب الأندلسي



(٢-١) الأدب الأندلسي

قامت الدولة الأموية في الأندلس سنة ١٣٨هـ-٧٥٥م وقد أسسها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان . وقد أفلت من مذابح العباسيين ووصل إلى الأندلس ، وأسس دولته هناك .

لقد حكم المسلمون الأندلس قرابة ثمانئة سنة . أنشؤوا فيها حضارة زاهية أنجبت آلافاً من العلماء والأدباء والشعراء والفنانين والفلاسفة والفقهاء .

ظهر التجديد في الأدب الأندلسي في الشعر والنثر في القرنين الثالث والرابع .

أولاً : الشعر :

إن أبرز ما في الشعر الأندلسي هو ابتكار الموشحات ، والموشحات نوع من الشعر لم يكن معروفاً في الشعر العربي قبل ذلك ، وهي أبيات ذات تقسيم خاص ، وموسيقا شعرية خاصة .

يمتاز الشعر الأندلسي بالرقة والعذوبة ، ووصف المناظر الطبيعية الساحرة التي تتميز بها طبيعة الأندلس .

لقد ظهر في الأندلس شعراء كبار أمثال ابن زيدون ، ولسان الدين بن الخطيب وابن خفاجة وغيرهم .

ثانياً : النثر :

ظهرت في النثر الأندلسي موضوعات جديدة من أبرزها القصة الفلسفية مثل قصة (حي بن يقظان) لابن طفيل والقصة الأدبية النقدية مثل قصة (التوابع والزوابع) لابن شُهيد ومثل المناظرات بين المدن الأندلسية ، والمناظرة بين السيف والقلم ، والمحاورة بين أنواع الورود والرياحين .

لقد كان الأدب الأندلسي أدباً رفيعاً ترك آثاره في الآداب الأوربية وستدرس في هذا الباب بعض نماذج من ذلك الأدب .

(٢-٢) من نونية ابن زيدون

ابن زيدون [١]

١ أضحى التنائي بديلا عن تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا
٢ بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ... شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا
٣ يكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
٤ حالت لفقدكم أيامنا فغدت ... سودا وكانت بكم بيضاً ليالينا
٥ ليسق عهدكم عهد السرور فما ... كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
٦ من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم ... حزنا مع الدهر لا يبلى ويبلينا
٧ أن الزمان الذي قد كان يضحكنا ... أنساً بقربكم قد عاد يبكينا
٨ ما حقنا أن تقروا عين ذي حسد ... بنا ولا أن تسروا كاشحاً فينا
٩ غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا ... بأن نغصّ فقال الدهر آمينا
١٠ لا تحسبوا نأيكم عنا يغيّرنا ... إن طالما غير النأي المحبينا
١١ والله ما طلبت أهواؤنا بدلا ... منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
١٢ ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا ... ولااتخذنا بديلا منك يسلينا
١٣ لسنا نسميك إجلالا وتكرمة ... فقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا
١٤ إذا انفردت وما شوركت في صفة ... فحسبنا الوصف أيضاحاً تبيينا
١٥ يا جنة الخلد أبدلنا بسلسلها ... والكوثر العذب زقوماً وغسلينا
١٦ إنا قرأنا الأسى يوم النوى سورا ... مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا
١٧ لم نجف أفق جمال أنت كوكبه ... سالين عنه ولم نهجره قالينا
١٨ ولا اختيارا تجنباك عن كثب ... لكن عدتنا على كره عوادينا
١٩ ولو صبا نحونا من علو مطلعه ... بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبينا
٢٠ إن كان قد عز في الدنيا اللقاء ففي ... مواقف الحشر نلقاكم ويكفينا
٢١ عليك مني سلام الله ما بقيت ... صبابة منك نخفيها فتخفينا

---

١ هو ذو الوزارتين السيف والقلم ، أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون، كان وزيراً لبعض ملوك الأندلس ، يتميز شعره بالقوة والسهولة ، توفي عام ٤٦٣ هـ .

اللغة :

الكلمة	المعنى
التنائي	التباعد والتفرق .
المآقي	طرف العين عما يلي الأنف ، وهو مجرى الدمع ، والمراد هنا العيون.
جوانحنا	ضلوعنا .
التآسي	التعبير .
الكاشح	الذي يضمر العداوة .
نغصُّ	غصّ بالماء ، لم يسهل عليه شربه .

الشرح :

١. لقد عاش الشاعر حالة من الحزن والأسى عندما تحول ما كان بينه وبين محبوبته من القرب بعداً ، ومن الوصل إعراضاً وجفاء .

٢. لقد ابتعدتم وابتعدنا فلم نذق طعماً للسعادة من شدة الشوق إليكم ، ولا زالت دموعنا تجري حزناً عليكم .

٣. ويبلغ بنا الشوق غايته عندما تهتاجنا الذكرى ، ويكاد الحزن يقضي علينا لولا تمسكنا بالصبر .

٤. وقد استحالت أيامنا التي كانت بيضاء مشرقة من حلاوة اللقاء إلى أيام يجللها السواد لمرارة الفراق .

٥. لقد كان عهدكم معنا عهد سرور ، وكنتم تضمخون أرواحنا بعبير الرياحين .

٦. من سيبلغ أولئك الأحباب الذين ألبسونا بنزوحهم وفراقهم حزناً يهلكنا ولا يزول ولا يبلى .

٧. وقد دار الزمان علينا فبعد أن كان يضحكنا ويسرنا بأنسكم وقربكم أحال حياتنا إلى كآبة وبكاء لبعدكم .

٨. وفي نبرة حزن عميق وعتاب يقول الشاعر ليس من الحق أن تفرحوا الحساد

بهجركم لنا ، وتبعثوا السرور لمن يضمرون لنا العداوة .

٩. لقد أكل الغيظ قلوب أولئك عندما نتساقى كؤوس الهوى فدعوا علينا بالفرقة وأمّن الدهر على دعائهم فافترقنا وانبتّ ما كان بيننا من الوصل.

١٠. ولا تظنوا أن بعدكم عنا يغير في حبنا وطبيعة علاقتنا بكم رغم أن البعد من شأنه أن يغيّر قلوب المحبين .

١١. أقسم أن قلوبنا ما تعلقت بغيركم ولم نصب إلى سواكم .

١٢. ولا استبدلنا بكم صديقاً وحبيباً ننشغل به ولا بديلا نتسلى به عنكم .

١٣. ولن نذكر اسمك إجلالاً وتقديراً لك . فقدرك العالي يكفي عن ذكر اسمك.

١٤. وإذا كنت متفردة في خلائقك وسجاياك فيكفينا أن نصف حسنك وفي ذلك إيضاح لما تفردت به من سجايا وخصال .

١٥. لقد كنا نعيش أيام وصلك في سعادة وهناء ، وكأننا في جنة الخلد نشرب من الكوثر العذب ، فاستحالت حياتنا إلى جحيم بسبب الفراق ، وصرنا نشرب الزقوم والغسلين .

١٦. لقد ظهر الأسى علينا وكأننا نقرؤه سوراً مكتوبة ، وتلقينا الصبر تلقينا.

١٧. ولم نجف جمالك الذي تفيضينه علينا سلواً ، ولم نهجره كراهة .

١٨. ولم نتجنّبك برضائنا ، ولكن أكرهنا على ذلك بفعل عوادي الدهر ومصائب الأيام.

١٩. لو طلع البدر علينا من مطلعه فلن يسبينا ويجعلنا نصبو إليه ، لأنه لاشيء يستميلنا غيرك .

٢٠. وإن كان لقاؤكم متعسراً في هذه الدنيا فإن لقاء في يوم الحشر ننعم فيه بالوصل ونرتشف كؤوس السعادة .

٢١. والسلام عليك ما بقيت بيننا علائق الحب وصبابة الشوق التي نخفيها بين اضلعنا .

التعليق :

عبر الشاعر عن عميق مشاعره وأحزانه لفراق محبوبته ، وظل وفيّاً لها مقابل إعراضها بالوفاء .

حفلت القصيدة بكثير من الصور البيانية مثل قوله ولا جفت مآقينا تعبيراً عن شدة الحزن ، وقوله وغدت سوداً ليالينا تعبيراً عن حزنه العميق ، وكذلك قوله بيضاً ليالينا إظهاراً لما كانا يعيشان فيه من محبة وسرور ، ومن مثل قوله تساقينا الهوى فقد جسد الهوى وجعله سائلاً يتبادلان شرابه ، وقوله لم نجف افق جمال أنت كوكبه . حيث جعل للجمال أفقاً . وجعلها كوكباً تنير ذلك الأفق .

وتحوي القصيدة أيضاً عدداً من الصور البديعية ، مثل (التنائي ، التداني) ، (لقيانا – تجافينا) ، (سوداً – بيضاً) ، (يضحكنا ، يبكينا) ، (استلت – جفت) .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عن الأسئلة التالية .

١. كيف صور الشاعر حالته في الأبيات الثلاثة الأولى ؟
٢. كيف وصف حياتهما عندما كان عهدهما عهد سرور ؟
٣. ما أثر نزوح الملبسين عليه ؟ وعلام يدل الاستفهام من مبلغ ؟
٤. ما موقف الحساد والأعداء منهما ؟
٥. لماذا لا يذكر اسم محبوبته ؟
٦. ماذا يقصد بجنة الخلد ؟ ولماذا هذا التعبير بالذات ؟
٧. لقد ذكر أنه لم يجفها ولم يتجنبها اختياراً فكيف حدث البعد والفراق؟

التدريب الثاني :

اذكر مرادف الكلمة التي تحتها خط فيما يأتي :

١. بنتم وبنّا فما ابتلت جوانحنا .
٢. يكاد حين تناجيكم ضمائرنا .
٣. يقضي علينا الآسي .

٤. ولا أن تسروا كاشحاً فينا .
٥. ولا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد في المعنى للكلمة التي تحتها خط فيما يأتي :

١- أضحى التنائي بديلاً عن تدانينا .
٢- يقضي علينا الآسى لولا تأسينا .
٣- ولا اتخذنا بديلا عنك يسلينا .
٤- إنا قرأنا الأسى يوم النوى سوراً .
٥- ولا اختيارك تجنبناك عن كثب .

التدريب الرابع :

هات المفرد لما يلي :

مآقينا ، بيض ، رياحين ، العدا ، عوادي ، أماني .

التدريب الخامس :

هات الجمع لما يلي :

العهد ، الدهر ، الهوى ، الصفة ، الأفق .

التدريب السادس :

اكتب الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية من القصيدة :

١- البعد لا يمكن أن يغير ما بقلبه رغم أن طبيعته التغيير .
٢- عدم الانشغال بحبيب ثان بدلاً عن الأول .
٣- انفراد المحبوبة بصفات تغني عن ذكر اسمها .
٤- كثرة الحزن في نفس الشاعر مما جعله كأنه سوراً مكتوبة أمامه .
٥- لقاء الحبيب في الدنيا غير متاح ، وسيلتقي به الشاعر في يوم الحشر .

التدريب السابع :

وضح الصور البيانية في الأبيات الآتية :

- فما ابتلت جوانحنا شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا .
- غدت أيامنا سوداً وكانت بكم بيضاً لياليا .
- غيظ العدا من تساقينا الهوى .
- لم يخف أفق جمال أنت كوكبه .

التدريب الثامن :

انثر الأبيات التالية :

– إن الزمان الذي قد كان يضحكنا أنساً بقربكم قد عاد يبكينا

– غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا بأن نغص فقال الدهر آمينا

– ولو صبا نحونا من علو مطلعه بدر الدجى لم يكن – حاشاك – يصبينا

التدريب التاسع :

وضح ما يأتي :

١. موقع كلمة تجافينا في البيت الأول من الإعراب .
٢. خبر المبتدإ في قوله يقضي علينا الأسى لولا تآسينا .
٣. موقع بيضاً من الإعراب في قوله : وكانت بكم بيضاً لياليا .
٤. علام تدل (ما) في قوله ما حقنا .
٥. نوع (إن) في قول الشاعر إن كان قد عزّ في الدنيا اللقاء .

(٢-٣) من الموشحات الأندلسية

للسان الدين الخطيب [١]

١ جادك الغيث إذا الغيث همى يا زمان الوصل بالأندلس
٢ لم يكن وصلك إلا حلما في الكرى أو خلسة المختلس

٣ إذ يقود الدهر أشتات المنى ينقل الخطو على ما يرسم
٤ زمراً بين فرادى وثنى مثلما يدعو الوفود الموسم
٥ والحيا قد جلل الروض سنى فثغور الروض منه تبسم

٦ وروى النعمان عن ماء السماء كيف يروي مالك عن أنس
٧ فكساه الحسن ثوباً معلماً يزدهي منه بأبهى ملبس

٨ في ليال كتمت سر الهوى بالدجى لولا شموس الغرر
٩ ما نجم الكأس فيها وهوى مستقيم السير سعد الأثر
١٠ وطر ما فيه من عيب سوى أنه مرّ كلمح البصر

١١ حين لذ الأنس شيئاً أو كما هجم الصبح هجوم الحرس
١٢ غارت الشهب بنا أو ربما أثرت فينا عيون النرجس

هذا النوع من الشعر يسمى الموشحات ، وهو نظم لا يتقيد بوزن واحد ولا قافية واحدة ، وإنما يقسم إلى مقطوعات ، ولكل مقطوعة قافية مستقلة ، وقد نشأ هذا النوع من الشعر في الأندلس .

١ لسان الدين هو: محمد بن عبد الله ولسان الدين لقبه ، ولد في غرناطة عام ٧٢٣هـ ودرس العلم في زمانه ، وصار وزيراً لعدد من ملوك غرناطة وألف عدداً من الكتب ، وهو شاعر يمتاز برقة الشعر وخفة الوزن ، مات عام ٧٧٦ هـ مقتولاً .

وتعود نشأته إلى تأثر العرب بالأغاني الاسبانية المتحررة من الأوزان ، ويرى ابن خلدون « أن سبب اختراع الموشحات في الأندلس ما تولّد في النفوس من رقة وميل إلى الدعابة في الكلام ، وفي نوع التعابير ، وشعور الناس – من شعراء وأدباء – بضرورة الخروج من الأوزان القديمة المعروفة لضيق تلك الأوزان عن احتمال عبث الشعراء بالشعر على حسب أهوائهم » .

والنص الذي بين أيدينا للسان الدين بن الخطيب ، موضوعه الحديث عن أيامه الجميلة التي قضاها في غرناطة .

اللغة :

الكلمة	المعنى
جادك الغيث	جملة دعائية ، يدعو بالسقيا لزمان الوصل – على عادة العرب .
همى	نزل وهطل .
الكرى	النوم .
خلسة	أخذ الشيء في الخفاء .
أشتات المنى	الأماني المتفرقة .
الحيا	المطر .
جلل في الروض سنى	كسا الحدائق أزهاراً تلمع وتتلألأ .
النعمان	لها معنيان – شقائق النعمان نوع من الورد ، والنعمان بن المنذر ملك العرب في الحيرة .
الثوب المعلم	الثوب الملون .
يزدهي	يختال .
وطر	غرض .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عمّا يأتي :

١- لأيّ شيء دعا الشاعر بالسقيا ؟

٢- لم وصف الوصل بأنه حلم ؟

٣- ما الذي نعم به الشاعر في أيام وصله تلك؟

٤- كيف انكشف سر الهوى؟

٥- بم شبه الكأس ؟

٦- كيف كان إحساسه به ؟

٧- بم شبه الصبح عندما فاجأه ساعة الأنس ؟

التدريب الثاني :

اذكر المضاد في المعنى لكل كلمة مما يأتي : ثم أدخله في جملة مفيدة :

الكلمة	المضاد لها	الجملة المفيدة
١- همى	.....	.....
٢- الوصل	.....	.....
٣- الحسن	.....	.....
٤- كتمت	.....	.....
٥- مال	.....	.....

التدريب الثالث :

اذكر المرادف لكل كلمة مما يأتي :

الكلمة	المرادف
جلل	.....
كسا	.....
يزدهي	.....
هوى	.....

التدريب الرابع :

اذكر الجمع لكل مفرد لما يأتي :

المفرد	جمعه
الخطو	.....
الروض	.....
وطر	.....
الحرس	.....
الشهاب	.....

التدريب الخامس :

اذكر الصور البلاغية فيما يأتي :

١- جادك الغيث .

٢- إذ يقود الدهر .

٣- أشتات المنى تنقل الخطو .

٤- يدعو الوفود الموسم .

٥- ثغور الزهر منه تبسم .

٦- ليال كتمت سر الهوى .
٧- مال نجم الكأس .
٨- هجم الصبح هجوم الحرس .

التدريب السادس :

أيهما أكمل وضعاً في رأيك ؟
قال ابن المعتز :
فما زال مدمعها باكيا على الترب حتى اكتسى ما اكتسى
وقال شاعرنا في القصيدة :
فكساه الحسن ثوباً معلماً يزدهي منه بأبهى ملبس
علل لما تقول .

التدريب السابع :

أجب عما يأتي :
١- كلمة النعمان في القصيدة تعني شيئين ، وكلمة ماء أيضاً تعني شيئين فما هما ؟ وما المعنى المقصود منهما في القصيدة ؟ يسمى هذا النوع من المحسنات البديعية بالتورية .
٢- ما نوع البديع في قوله: (فرادى وثنى) ؟

التدريب الثامن :

أيّ العبارتين أفضل في رأيك ؟
١- فكساه الحسن ، أو ألبسه الحسن .
٢- روى النعمان ، حكى النعمان .
٣- هجوم الحرس ، اندفاع الحرس .
٤- غارت الشهب ، غابت الشهب .
٥- أثرت فينا ، أثرت علينا .

التدريب التاسع :

وضح موقع ما تحته خط من الإعراب :

١- يدعو الوفود الموسم .

٢- زمراً بين فرادى وثنى .

٣- فثغور الروض منه تبسم .

٤- مرّ كلمح البصر .

٥- حين لذّ الأنس .

التدريب العاشر :

قال الشاعر عن الليالي :

فطوالهن مع السرور قصيرة وقصارهن مع الهموم طوال

في أي أبيات الموشحة نجد معنى البيت السابق ؟

الباب الثالث

فـــــن المقـــــال



(٣-١) مقدمة عن فن المقال :

المقال أحد الأجناس الأدبية ، وهو عبارة عن موضوع يحمل فكرة محددة يجمع الكاتب عناصرها ويرتبها ليصل إلى نتيجة معينة .

سمات المقال :

- يتميز المقال بالقصر ؛ لأن الكاتب لا يحاول أن يستقصي كلّ الحقائق والأفكار عن الموضوع الذي يتناوله ، وإنما يقتصر على جانب من الموضوع يركز عليه .
- يصاغ المقال في أسلوب مقنع جذاب وبطريقة مسلسلة .
- يشتمل المقال على مقدمة تلخص الموضوع الذي ينبني عليه أساس الفكرة ، يعقبها عرض الموضوع وكلّ ما يتصل به .
- تظهر ملامح شخصية الكاتب بدرجات متفاوتة من خلال مقاله حسب نوع المقال .

والمقال نوعان :

١- المقال الذاتي ، ويتسم بما يأتي :

- أن شخصية الكاتب تظهر من خلاله قوية آسرة تشد انتباه القاريء .
- جمال الأسلوب وانتقاء الكلمات .
- التصوير الخيالي النابع من وجدان الكاتب .
- تظهر فيه تجارب الكاتب الذاتية وانطباعاته ومشاهداته الخاصة .

ومن أنواع المقال الذاتي ما يأتي :

- المقال الاجتماعي : الذي يستهدف نقد العادات والبدع المرذولة في المجتمع عن طريق الملاحظة الدقيقة والوصف والتحليل .
- المقال الوصفي : الذي يصور انفعال الكاتب بالطبيعة والأحداث من حوله.
- مقال السيرة : الذي يتناول فيه الكاتب شخصية إنسانية محدداً صفاتها وملامحها مبيناً انطباعاته عنها ، وتأثره بها .

٢- المقال الموضوعي ، ويتميز بما يأتي :

- محاولة الكاتب إخفاء شخصيته وعواطفه .
- الالتزام بما يفرضه المنهج العلمي ، من جمع للمادة وترتيبها ترتيباً منطقياً ، وعرضها .
- وضوح الأسلوب وسهولته ، وبعده عن الخيال .

ومن أنواع المقال الموضوعي : المقال النقدي ، والمقال السياسي ، والمقال الاقتصادي، والمقال العلمي ، والمقال الفلسفي .

حاول بعض الأدباء مزج المقال الموضوعي والذاتي في الموضوعات العلمية حتى اقترب أسلوبها من خصائص المقال الذاتي ، ويظهر ذلك في المقال التاريخي ، والجغرافي ، وغيرها من الموضوعات ذات الصبغة العلمية .

- بين يديك نماذج من المقالات في العصر الحديث .



(٣-٢) أصحاب رسول الله [١]

ما كان حديثاً يفترى ، ولا فتونا يتردد ، ذلك الحديث الذي روى به التاريخ أنباء أعظم ثُلة ظهرت في دنيا العقيدة والإيمان .

ذلك أن التاريخ الإنساني بطوله وبعرضه ، لم يشهد من التوثيق وتحري الحقيقة ما شهدته تلك الحقبة من تاريخ الإسلام ورجاله السابقين حيث توفر على دراستها ، وتتبع أنبائها جهد بشري خارق نهضت به أجيال متساوقة من علماء أفذاذ لم يدعوا من ذلك العصر الأول للإسلام همسة ولا خلجة إلا وضعوها تحت مجاهر الفحص ، وأضواء الدراسة والنقد .

فالعظمة الباهرة لأولئك الرجال الشاهقين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست أساطير ، وإن بدت من فرط إعجازها كالأساطير .

إنها حقائق تشكل كل ما كان لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من شخصية وحياة ، وإنها لتسمو وتتألق ، لا بقدر ما يريد لها الكُتّاب والواصفون ، بل بقدر ما أراد لها أصحابها وذووها ، وبقدر ما بذلوا في سبيل التفوق والكمال من جهد خارق مبرور .

إن التاريخ لم يشهد رجالاً عقدوا عزمهم ونواياهم على غاية تناهت في العدالة والسمو ثم نذروا لها حياتهم على نسق تناهى في الجسارة والتضحية والبذل كما شُهد في أولئك الرجال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لقد جاءوا إلى الحياة في أوانهم المرتقب ، ويومهم الموعود فحين كانت الحياة تنتظر من يجدد لقيمها الروحية شبابها وصوابها جاء هؤلاء الأصحاب مع رسولهم الكريم مبشرين وناسكين .

---

١ من مقدمة كتاب "رجال حول الرسول" لخالد محمد خالد بتصرف . والأستاذ خالد محمد خالد ، أحد علماء الأزهر الشريف ، كاتب إسلامي معاصر ، عرف بأسلوبه الرشيق المعبِّر المصور . أصدر عدداً من الكتب الإسلامية أشهرها كتاب (رجال حول الرسول) الذي ترجم فيه لستين صحابياً جليلاً .

وحين كانت الحياة تبحث عمّن يستشرف للحضارة الإنسانية مطالع جديدة ورشيدة جاء هؤلاء الأصحاب مستشرفين ورواداً .

وحين كانت البشرية تتطلع لمن يضع عنها أغلالها ، ويحرر وجودها ومصيرها ، وجاء هؤلاء الأصحاب مع رسولهم العظيم ثواراً ومحررين .

كيف أنجز أولئك الأبرار كل هذا الذي أنجزوه في بضع سنين ؟ كيف دمدموا على العالم القديم بامبراطورياته وصولجانه ، وحولوه إلى كثيب مهيل ؟

كيف شادوا بقرآن الله وكلماته عالماً جديداً يهتز نضرة ، ويتألق عظمة .

وقبل هذا كله ، وفوق هذا كله ، كيف استطاعوا في سرعة الضوء أن يضيئوا الضمير الإنساني بحقيقة التوحيد ، ويكنسوا منه إلى الأبد وثنية القرون؟

تلك هي معجزتهم الحقة . وأيضاً فإن معجزتهم الحقة تتمثل في تلك القدرة النفسية الهائلة التي صاغوا بها فضائلهم ، واعتصموا بإيمانهم على نحو يجل عن النظير .

على أن كل معجزاتهم التي حققوها لم تكن سوى انعكاس متواضع للمعجزة الكبرى التي أهلّت على الدنيا يوم أذن الله لقرآنه الكريم أن يتنزل ، ولرسوله الأمين أن يبلغ ، ولموكب الإسلام أن يبدأ على طريق النورخطاه .

ماذا نرى نحن اليوم في أولئك الرجال ؟

إننا نرى إيمانهم ، وثباتهم ، وبطولتهم ، وولاءهم لله ورسوله ، نرى البذل الذي بذلوا .. والهدى الذي احتملوا ، والفوز الذي أحرزوا ، ونرى الدور الجليل الذي نهضوا به لتحرير البشرية كلها من وثنية الضمير ، وضياع المصير .

إننا نرى تحت تلك الأسمال البالية المتواضعة أسمى ما عرفت الدنيا من عظمة ورشد ، نرى كتائب الحق وهي تطوي العالم القديم بإيمانها ، زاحمة جو السماء برايات الحقيقة الجديدة التي أعلنوا بها توحيد الرب وتحرير الخلق .

اللغة :

الكلمة	المعنى
يفتري	يختلق .
ثلة	جماعة .
متساوقة	متتابعة .
الخلجة	ما يدور في النفس .
تناهت	بلغت الغاية في النهاية .
يستشرف	يتقدم وينظر .
دمدم	أهلك .
الأسمال	جمع سمل : وهو الثوب القديم البالي .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عمّا يأتي :

١. لماذا كان تاريخ الصحابة الذي يروى عنهم حقائق ثابتة ؟

٢. كيف تصف عظمة هؤلاء الرجال ؟

٣. لماذا كان ما يروى عنهم من حقائق يسمو فوق ما يريده الكتّاب ؟

٤. علام عقد هؤلاء الرجال عزمهم ؟

٥. فيمّ تتمثل معجزة هؤلاء الصحابة ؟

التدريب الثاني :

اذكر المرادف في المعنى لما تحته خط فيما يأتي :

١- الحديث الذي روي به التاريخ هذه الأنباء .

٢- شهدته تلك الحقبة من تاريخ الإسلام .

٣- نهضت به أجيال متساوقة .

٤- إنها تسمو وتتألق .

٥- جاءوا إلى الحياة في أوانهم المرتقب .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد في المعنى لما تحته خط :

١- حولوا العالم القديم إلى كثيب مهيل .

٢- انعكاس متواضع .

٣- الدور الجليل .

٤- الأسمال البالية .

التدريب الرابع :

اذكر المفرد لما يأتي :

أنباء ، أجيال ، أفذاذ ، مجاهر ، أولئك ، كتائب .

التدريب الخامس :

اذكر الجمع لما يأتي :

الحقبة ، الجهد ، النسق ، الكثيب ، الهول ، الجوّ .

التدريب السادس :

اضبط أواخر الكلمات التي تحتها خط بالشكل :

١. حيث توفر على دراستها ، وتتبع أنبائها جهدٌ بشري .

٢. كيف استطاعوا أن يضيئوا الضمير الإنساني .

٣. نرى البذل الذي بذلوا .

(٣-٣) يعجبني الشباب إذا[1]

يعجبني الشباب إذا أدرك أنه الشباب ، فأخذ له أكثر حقه وأعطى عنه أكثر واجبه .

يعجبني الشباب إذا هو استقام واستطال ، ثم انفتل ، عضل مشدود ، وذراع ممدودة ، ورأس مرفوع ، وصدر مفتوح يستقبل الريح باردة ويستقبلها لافحة ، وظهر عريض يحمل الأثقال ابتساماً ، ومفاصل كمفاصل الفولاذ ، وجسم صحيح سليم كالدينار إذا ضربته على الرخام رنّ .

يعجبني الشباب إذا تأنقّ في غير أنوثة ، فإذا جاء وقت العمل خلع التأنق، فإن كان العمل فحماً وزيتاً انغمس في الفحم والزيت ، وإن كان انبطاحاً على الأرض تمرغ في التراب ، وإن كان بخاراً وعفاراً نشق الأبخرة ، ولم يشح بوجهه عن الأعفرة.

يعجبني الشباب إذا هو أدرك أن الصِّبا عهد متعة ولكنه كذلك عهد صبر على العلم والتحصيل .

ايها الشباب إن المدنية التي جلبت للناس الراحة والمتعة لم تنزل من السماء جاهزة ، ولم تسقط إلى الأرض على الدعاء والتمني وإنما هي نتاج مجهودات عقلية جبارة من الشيوخ والشباب .

يعجبني الشباب أن يكون مجدداً متجدداً يعلم أن عربة الحياة لابد أن تسير، وأن تسير دائماً نحو النور ، فالعلم لابد أن يتجدد ، والصناعة لابد أن تتجدد ، والتعليم لابد أن يتجدد .

كل هذا يجب أن يتجه الشباب فيه إلى التجديد ، ولكن على الشباب أن يعي أن هناك قيماً ثابتة لا يمكن أن يعتريها تغيير أو تبديل إلا أن تتزلزل اركان العيش

---

١ من كتاب (ساعات السحر) للدكتور أحمد زكي بتصرف .
أحمد زكي ، عالم أديب ، كان عميداً لكلية العلوم بجامعة القاهرة . ثم تولى تحرير مجلة العربي المشهورة . يعرف أسلوبه بالأسلوب العلمي الأدبي .

ويتقوض بناء الحياة .
فالأمومة قديمة ، والأبوة قديمة والبنوة قديمة ، وواجبات هذه كلها قديمة، وكذلك حقوقها .. فاحترموها .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عمّا يأتي :

١- كيف يأخذ الشباب أكثر حقه ويعطي أكثر منه ؟
٢- هل الكاتب يعجب بالشاب المتأنق مطلقاً ؟
٣- كيف يكون الصبا عهد متعة وعهد صبر ؟
٤- ما مصدر المدنية التي جلبت للناس السعادة ؟
٥- هل كل ما في الحياة قابل للتبديل والتجديد ؟ وضح .
٦- ماذا يقصد الكاتب بالعضل المشدود والذراع الممدودة ؟

التدريب الثاني :

هات المرادف لكل ما تحته خط فيما يأتي :

١- يعجبني الشباب إذا تأنق في غير أنوثة .
٢- انغمس في الفحم والزيت .
٣- وإن كان بخاراً وعفاراً نشق الأبخرة .
٤- لم يشح بوجهه عن الأغبرة .
٥- هناك قيم ثابتة لا يعتريها تغيير .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١- إذا استقام واستطال .
٢- فإذا جاء وقت العمل خلع التأنق .

٣- وإن كان انبطاحاً على الأرض تمرغ في التراب .
٤- أدرك أن الصبا عهد متعة .
٥- يعجبني الشباب أن يكون مجدداً متجدداً .

التدريب الرابع :

اذكر المطلوب منك أمام كل عبارة مما يأتي :

١- إذا أدرك أنه الشباب — علام يعود الضمير في أنه ؟
٢- يعجبني الشباب . — المفعول به .
٣- وإن كان انبطاحاً على الأرض. — اسم كان .
٤- إنَّ المدنيـــة التي جلبت للناس الراحـــة لـم تنـزل من السمـاء جاهزة. — خبر إنَّ
٥- على الشباب أن يعي . — علامة الإعراب في يعي .

التدريب الخامس :

في كراستك لخص هذا الموضوع في حدود مئة كلمة ذاكراً فيه الأفكار الرئيسة التي يرمي إليها الكاتب

(٣-٤) النبــوغ

للأديب: مصطفى لطفي المنفلوطي [١]

من العجز أن يزدري المرء نفسه فلا يقيم لها وزناً ، وأن ينظر إلى من هو فوقه من الناس ، نظر الحيوان الأعجم إلى الحيوان الناطق . وعندي أن من يخطيء في تقدير قيمته مستعلياً خير ممن يخطيء في تقديرها متدلياً ، فإن الرجل إذا صغُرت نفسه في عين نفسه ، يأبى لها من أعماله وأطواره إلا ما يشاكل منزلتها عنده ، فتراه صغيراً في علمه ، صغيراً في أدبه ، صغيراً في مروءته وهمته ، صغيراً في ميوله وأهوائه، صغيراً في جميع شؤونه وأعماله ، فإن عظمت نفسه عظم بجانبها كل ما كان صغيراً في جانب النفس الصغيرة .

ولقد سأل أحد الأئمة العظماء ولده وكان نجيباً : اية غاية تطلب في حياتك يا بني ، وأيّ رجل من عظماء الرجال تحب أن تكونه ؟ فأجابه أحب أن أكون مثلك، فقال : ويحك يا بنيَّ : لقد صغُرت نفسك وسقطت همتك ، فلتبك على عقلك البواكي ، لقد قدَّرت لنفسي يا بنيّ في مبدأ نشأتي أن أكون كعلي بن أبَي طالب ، فما زلت أجد وأكدح حتى بلغت المنزلة التي تراها ، وبيني وبين عليّ ما تعلم من الشَّأْوِ البعيد والمدى الشاسع ، فهل يسرك وقد طلبت منزلتي أن يكون ما بينك وبيني من المدى البعيد ما بيني وبين عليّ ؟!

كثيراً ما يخطيء الناس في التفريق بين التواضع وصغر النفس ، وبين الكبر وعلّو الهمة ، فيحسبون المتدلل الدنيء متواضعاً ، ويسمون الرجل إذا ترفع بنفسه عن الدنايا وعرف حقيقة منزلته من المجتمع الإنساني متكبراً . وما التواضع إلا الأدب، ولا الكبر إلا سوء الأدب ؛ فالرجل الذي يلقاك مبتسماً متهللا ويقبل عليك بوجهه ويصغي إليك إذا حدثته ، ويزورك مهنئاً ومعزياً ، ليس صغير النفس كما

---

١ مصطفى لطفي المنفلوطي (١٨٧٢ – ١٩٢٤ م)، ولد في منفلوط من الوجه القبلي لمصر، تعلم في الأزهر، ولي وزارة الحقانية، وسكرتارية الجمعية التشريعية. له من الكتب (النظرات)، و(في سبيل التاج)، و(العبرات)، و(مختارات المنفلوطي).

يظنون ، بل هو عظيمها ، وجد التواضع أليق بعظمة نفسه فتواضع ، والأدب أرفع لشأنه فتأدب .

فتى كان عذب الروح لا من غضاضة ولكن كبراً أن يقال به كبر

فإذا الذل بلغ بالرجل ذي الفضل أن ينكس رأسه للكبراء ، ويتهافت على أيديهم وأقدامهم لثماً وتقبيلا ، ويتبذل بمخالطة السوقة والغوغاء بلا ضرورة ولا سبب، ويكثر من شتم نفسه وتحقيرها ورميها بالجهل والغباوة ، ويبصبص برأسه وهو سائر في طريقه بصبصة الكلب بذنبه ، ويجلس في مدارج الطرق وعلى أفواه الدّروب جلسة البائس المسكين ، فاعلم أنه صغير النفس ، ساقط الهمة ، لا متواضع ولا متأدب .

إن علو الهمة إذا لم يخالطه كبر يزرى به ، ويدعو صاحبه إلى التنطع وسوء العشرة ، كان أحسن ذريعة يتذرع بها الإنسان إلى النبوغ في هذه الحياة ، أوليس في الناس من هو أحوج إلى علو الهمة من طالب العلم ، لأن حاجة الأمة إلى نبوغه أكثر من حاجتها إلى نبوغ سواه من الصانعين والمحترفين ، وهل الصانعون والمحترفون إلا حسنة من حسناته وأثر من آثاره ؟ بل هو البحر الزاخر الذي تستقي منه الجداول والغدران .

فيا طالب العلم كن عالي الهمة ، ولا يكن نظرك في تاريخ عظماء الرجال ، نظراً يبعث في قلبك الرهبة والهيبة ، فتتضاءل وتتصاغر كما يفعل الجبان المستطار حينما يسمع قصة من قصص الحروب ، أو خرافة من خرافات الجان . وحذار أن يملك اليأس عليك قوتك وشجاعتك فتستسلم استسلام العاجز الضعيف ، وتقول من لي بسلم أصعد فيه إلى السماء . حتى أصل إلى قبة الفلك، فأجالس فيها عظماء الرجال .

يا طالب العلم ، أنت لا تحتاج إلى بلوغك الغاية التي بلغها النابغون من قبلك إلى خلق غير خلقك ، وجو غير جوك ، وسماء وأرض غير سمائك وأرضك ، وعقل وأداة غير عقلك وأداتك ، ولكنك في حاجة إلى نفس عالية كنفوسهم ، وهمة عالية كهمهم ، وأمل أوسع من رقعة الأرض وأرحب من صدر الحليم . ولا يقعدن بك عن ذلك ما يهمس به حاسدوك في خلواتهم ، من وصفك بالوقاحة أو بالسماحة، فنعم

الخلق هي إن كانت السبيل إلى بلوغ الغاية، فامض على وجهك ودعهم في غيهم يعمهون .

جناحان عظيمان يطير بهما المتعلم إلى سماء المجد والشرف : علو الهمة، والفهم في العلم ؛ أما علو الهمة فقد عرفته ، وأما الفهم في العلم فهاك الكلمة الآتية:

العلم علمان : علم محفوظ ، وعلم مفهوم ، أما العلم المحفوظ فيستوي صاحبه فيه مع الكتاب المرقوم ، ولا فرق بين أن تسمع من الحافظ كلمة أو تقرأ في الكتاب صفحة ، فإن أشكل عليك شيء مما تسمع فانظر إن نطق الكتاب بشرح مشكلاته نطق الحافظ بتفسير كلماته .

الحافظ يحفظ ما يسمع لأنه قوي الذاكرة ، وقوة الذاكرة قدر مشترك بين الذكي والغبي ، والنابه والخامل ، لأن الحافظة ملكة مستقلة بنفسها عن بقية الملكات، وإنك لترى الشيخ العاني الذي لا يميز بين الطفولة والهرم ، والذي يبكي على الحلوى بكاء الطفل عليها ، ويرتعد فرقاً حينما يسمع ابنته تخيف طفلها بأسماء الجن والشياطين ، يسرد لك من تواريخ شبيبته وكهولته ما لو دونته لكان تاريخاً صحيحاً ضخماً مملوءاً بالغرائب . قيل لأحد العلماء إن فلاناً حفظ متن البخاري ، فقال: لقد زادت نسخة في البلد .

ذلك هو السر العظيم في كثرة المتعلمين وقلة العاملين ، لأن من فهم معلوماً من المعلومات حقَ الفهم ، أشربته روحه وخالط لحمه ودمه ووصل من قلبه إلى سويدائه، وكان إحدى غرائزه فلا يرى له بُدَّ من العمل به رضي أم أبى .

لولا أن العلم الديني قد أصبح اليوم علماً محفوظاً لما وجدت في العلماء من يجمع بين اعتقاد الوحدانية والتردد على أبواب الأحياء والأموات في مزاراتهم وفي مقابرهم ، يسألهم المعونة والمساعدة على قضاء الله وقدره ، ولا وجدت بين الذين يحفظون قوله تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ من يسند النفع و الضر إلى كل من سال لعابه اتسخ إهابه ، ولا وجدت في الناس كثيراً من ضعفاء العزيمة الذين يحفظون ما ورد على ألسنة الأنبياء والحكماء من مدح الفضائل وذم الرذائل، ثم لا تجد فرقاً بينهم وبين العامّة في ارتكاب المنكرات والنفور من

الصالحات.

لو كان العلم المحفوظ علماً ، وهو على ما نشاهد ونعلم من سوء الأثر وقلة الروى ، ما ورد مدح العلم في كتاب ولا سنة ، ولا قدسه كاتب أو ترنم بمدحه شاعر، فإذا سمعت ذكر العلم فاعلم أنه المفهوم لا المحفوظ ، وإذا أردت أن تلقب بالعـــالم فلا تلقب به من يحفظ ، بل من يفهم ما يحفظ . وآية فهم المعلـوم تأثر العـالم به وظهوره في حركاته وسكنـاته ، وترقرقه في شمائله ترقرق الصهبـاء في وجه شاربهـا ، ولا تثق بالحافظ فيما ينقل إليك ، فربما مرّ بالمعلوم محرَّفاً فأخذه على علاته. وأقبح ما عرفنا من أطواره أنه يجمع في حافظته بين النقيض ونقيضه ، والغث والسمين ، والجيد والزائف ، فكأن ذاكرته حـانوت عطّار اختلفت فيه الأدوية الشافية بالعقاقير السّامة ، وجملة الأمر أن الحافظ البحت لا رأي له في مبحث فيسأل عن مذهب ، ولا أثر لمعلوماته في نفسه فيقتدي به ، ولا ذوق له في الفهم فيعتمد على شرحه وتأويله .

أما العلم المفهوم فهو الواسطة التي إذا جمع المتعلم بينها وبين علو الهمة طار إلى المجد بجناحين ، وكان له سيل محتضر إلى منزلة العظماء ودرجة النابغين ، والعلم سلسلة طرفاها في يدي آدم أبي البشر وإسرافيل صاحب الصور ، ومسائله حلقات يضع كل نابغة من النوابغ في كل عصر من العصور واحدة منها ، ولن يبلغ المتعلم درجة النبوغ ، إلا إذا وضع في العلم الذي مارسه مسألة ، أو كشف حقيقة، أو أصلح هفوة أو اخترع طريقة ، ولن يسلس له ذلك إلا إذا كان علمه مفهوماً لا محفوظاً ، ولايكون مفهوماً إلا إذا أخلص إليه وتعبّد له وأنس به أنس العاشق بمعشوقه، ولم ينظر إليه نظر التاجر لسلعته والمحترف لحرفته ، فالتاجر يجمع من السلع ما تنفق سوقه لا ما تغلو جواهره، والمحترف لا همّ له من حرفته إلا لقمة الخبز وجرعة الماء أحسن أم أساء .

لا يزور العلم قلباً مشغولاً بترقب المناصب وحساب الرواتب ، وسوق الآمال وراء الأموال ، كما لا يزور قلباً مقسماً بين تصفيف الطرة وصقل الغرة، وحسن القوام وجمال الهندام ، وطول الهيام بالكأسين : كأس المدام وكأس الغرام.

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

١- عن أي شيء سأل الرجل ابنه ؟

٢- بم أجاب الابن ؟

٣- كيف قابل الأب إجابة الابن؟

٤- كيف يخلط الناس بين التواضع و صغر النفس ؟

٥- ماذا تسمي الرجل الذي لا يعرف قدر نفسه ؟

٦- إلى أي شيء تحتاج لتبلغ ما بلغه النابغون قبلك ؟

٧- ما السر في كثرة المتعلمين وقلة العاملين بعلمهم ؟

٨- من يستحق أن تلقبه بالعالم ؟

٩- ماذا يقصد الكاتب بهذه العبارة " العلم سلسلة طرفاها بين يدي آدم وإسرافيل "؟

١٠- متى يبلغ المتعلم درجة النبوغ ؟

التدريب الثاني :

هات المعنى المضاد لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١- يتبذل بمخالطة السُّوقة والغوغاء .

٢- لا تتضاءل كما يفعل الجبان .

٣- يجب عليك أن تبتعد عن الرذائل .

٤- لا تنشغل بما يهمس به حاسدوك .

٥- بلغ به الذل ومبلغاً بعيداً .

٦- على المرء ألا ينكس رأسه .

التدريب الثالث :

هات المعنى المرادف لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١- من العجز أن يزدري المرء نفسه .

٢- فإن عظمت نفسه عظم كل ما كان صغيراً .

٣- كان لأحد العلماء ولد نجيب .

٤- بيننا وبينهم شأو بعيد .

٥- إذا حدثته يصغي إليك .

٦- التواضع أليق بالمتعلم أمام المعلم .

التدريب الرابع :

هات الجمع لهذه الكلمات :

قيمة ، غاية ، همة ، جوٌّ ، نادرة ، غريزة ، آية .

التدريب الخامس :

اذكر المفرد لكل كلمة مما يأتي :

أطوار ، أهواء ، الدروب ، الدنايا ، السُّوقة ، مدارج ، حكوات .

التدريب السادس :

ادخل هذه الكلمات في جمل مفيدة :

المعلومات ، النفع ، شؤون ، الدنيء ، غضاضة ، أساء .

التدريب السابع :

بين الوجه البلاغي فيما ياتي :

١- ويبصبص برأسه بصبصة الكلب بذنبه .

٢- يجلس في مدارج الطرق جلسة البائس المسكين .
٣- علو الهمة والفهم جناحان يطير بهما المتعلم إلى سماء المجد .

التدريب الثامن :

- اضبط آخر الكلمات التي تحتها خط بالشكل :

١- لأنَّ الحافظة ملكة مستقلة بذاتها .
٢- وآية فهم المعلوم تأثر العالم به .
٣- وأيّ رجل من عظماء الرجال تحبُ أن تكونه .
٤- يحسبون المتذلل الدنيء متواضعاً .
٥- كان له سيل محتضر إلى منزلة العظماء .

التدريب التاسع :

- صغ من كلمة (نبغ) اشتقاقات صحيحة وضعها في المكان المناسب فيما يأتي:

١- ..... منزلة يسعى إليها كل ذي همة عالية .
٢- العالم الذي يوظف علمه لخدمة المجتمع ويساهم فيما يعود على الناس بالنفع فهو ..... .
٣- من بين أشهر الشعراء العرب القدامى ..... الذبياني .
٤- الطالب الذي ينظم وقته ويستذكر دروسه فهو الذي سـ..... من بين زملائه .

(٣-٥) أوقات الفراغ

لست أريد من المحافظة على الوقت أن يملأ كله بالعمل ، وأن تكون الحياة كلها جدّاً لا هزل فيها ، وأن تكون عابسة لا ضحك فيها . فقد كان هذا المثل الأعلى في القرون الوسطى ، وكان خير الناس من جدَّ ولم يهزل ، وعبس ولم يضحك ، واستحضر الموت في كل لحظة ، فلم تدخل السعادة قلبه وشاهده الناس حزيناً دائماً كأنما هو راجع من جنازة . وكان من خير ما دعا إليه العلماء في هذا العصر الحديث : السرور والضحك واللعب في جزء معقول من الوقت، فذلك ينفع الخلق أكثر من الجد الدائم .

أريد ألا تكون أوقات الفراغ طاغية على أوقات العمل ، وألا تكون أوقات الفراغ هي صميم الحياة ، وأوقات العمل على هامشها ، بل أريد أكثر من ذلك أن تكون أوقات الفراغ خاضعة لحكم العقل كأوقات العمل ، فإننا في العمل نعمل لغاية ، فيجب أن نصرف أوقات الفراغ لغاية كذلك إما لفائدة صحية كالألعاب الرياضية ، وإما للذة نفسية كالقراءات العلميّة أو الأدبيّة .

أما أن تكون الغاية هي قتل الوقت ، فليست غاية مشروعة لأن الوقت هو الحياة فقتل الوقت قتل الحياة . فالذين يصرفون أوقاتهم الطويلة في نرد أو شطرنج لا يعملون لغاية يرضاها العقل ، وكذلك الذين يتجولون بين المقاهي والأندية والطرقات لا يطلبون إلا قتل الوقت كأن الوقت عدو من أعدائهم .

مفتاح العلاج لهذه المشكلة الاعتقاد بأن الإنسان يستطيع أن يغير موضوعات حبه وكرهه كما يشاء ، ويستطيع أن يغير ذوقه كما يشاء ، فيستطيع أن يمرن ذوقه على أشياء لم يكن يتذوقها من قبل ، وعلى كراهية أشياء كان يحبها من قبل ، ففي استطاعة أكثر الناس – إذا كانت إرادتهم قوية – أن يقسموا أوقات فراغهم إلى ما ينفعهم صحياً ، وإلى ما ينفعهم عقلياً .

ومن المؤسف أن عامة الناس يعتقدون أن قراءة القصص الخفيفة والمجلات الرخيصة كافية لغذاء عقولهم ، فهم يلتهمونها التهاماً ، ويكتفون بها في لذتهم

العقلية ، وهي ليست إلا مخدراً للعقل ، أو منبهاً للغرائز الجنسية . وقوة الإرادة تجعل المتعلم صالحاً للدراسة الجادة والقراءة . وكل مثقف يستطيع أن يخلق في نفسه هوى لشيء جدي في نوع من أنواع المعارف يدرسه ويتوسع فيه ، سواء أكان أدباً أم علماً، فإذا هو إنسان آخر ، له شخصيته المحترمة ، وإذا الأمة غنية بأبنائها في مختلف فروع العلم والمعرفة والفنون .

يجب أن يشعر الناس أن من واجبهم أن يغذوا عقولهم كما يغذون معداتهم، وأن لا حياة لهم بدون غذاء ، وإذ ذاك تنشط حركة التأليف والترجمة والنشر .

اجعل شعارك دائماً أن تسأل نفسك : ماذا عملت في وقت فراغك ؟ هل كسبت صحة أو مالاً أو علماً ؟ وهل خضع وقت فراغك لحكم عقلك ، فكانت لك غاية محدودة صرفت فيها وقتك ؟ إن كان كذلك فقد نجحت ، وإلا فحاول حتى تنجح ، فقليل من الزمن يخصص كل يوم لشيء معين قد يغير مجرى الحياة ويجعلها أفضل مما تظن وأرقى مما تتخيل .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عن الأسئلة التالية :

١- كيف كانت نظرة القرون الوسطى إلى المثل الأعلى للشخص ؟
٢- إلى أيّ شيء دعا علماء العصر الحديث ؟
٣- كيف تستغل أوقات الفراغ فيما يفيد ؟
٤- متى يستطيع الإنسان تقسيم أوقات فراغه إلى ما ينفعه ؟
٥- ما الذي يجعل المتعلم صالحاً للدراسة الجادة ؟
٦- أيهما أهم غذاء المعدة أم غذاء العقول ؟
٧- ما فائدة تنظيم الوقت ؟
٨- ما الشعار الذي نتخذه لنقيس به مدى نجاحنا في استغلال وقت فراغنا؟

التدريب الثاني :

هات مرادفاً لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١. لست أريد أن تملأ الوقت كله بالعمل .
٢. أن تكون الحياة كلها جداً لا هزلا .
٣. استحضر الموت في كلّ لحظة .
٤. يجب أن تعمل لغاية .
٥. الذين يتجولون بين المقاهي والأندية يقتلون الوقت .

التدريب الثالث :

هات مضاداً لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١. ينفع الخلق أكثر من الجد الدائم .
٢. أوقات الفراغ طاغية على أوقات العمل .
٣. يستطيع أن يخلق في نفسه هوى لشيء جديّ .
٤. وإذ ذاك تنشط حركة التأليف والنشر .

التدريب الرابع :

استخدم كل كلمة مما يأتي في جملتين بحيث يكون معناها في إحدى الجملتين مغايراً لمعناها في الجملة الأخرى :

يصرف – طغى – التأليف – ثقف .

(٣-٦) صور من القرية
المسيد[١]

على هضبة عالية من الرمال الذهبية اللون التي تحيط بالقرية ، وتتخلل منازلها البيضاء الناصعة البياض ، يقوم (مسيد) القرية ، تحيط به أشجار من النخيل ، كثيفة وارفة الظلال ، ويتألف من مسجد لصلاة الجماعة في أوقاتها الخمسة ، وخلوة للفقيه يتعبد فيها ، ومساحة مظللة بأعواد شجر السنط وجريد النخيل : هي (مدرسة تحفيظ القرآن) ، وبيت متواضع للفقيه يضمه وأسرته ، وغرف صغيرة لإيواء طلاب القرآن الغرباء النازحين إلى المسيد من قرى بعيدة هاجروا إليه في سبيل الله ، وفي سبيل العلم والمعرفة ... وقد بنى (المسيد) في قلب القرية ليسهل ارتياده على أهلها كلما رغبوا في ذلك ، وأحيط بهالة من العناية والرعاية والتكريم .

ويقوم الطلاب بتنظيفه قبل صلاة الفجر في كل يوم استعداداً ليوم حافل بالكتابة والقراءة والحفظ والتلاوة .

ويبدأ اليوم في (المسيد) بأذان الصبح يؤديه في صوت رخيم مؤذن القرية داعياً الناس جميعاً إلى تلبية نداء الله الأحد الصمد ، وبعد أن يفرغ المؤذن من أذانه يخرج الفقيه من منزله . ويسير في خطى وئيدة متوكئا بيمناه على عصاه الطويلة ، وقد تدلت من يسراه مسبحته الموروثة عن أسلاف صالحين ، وما يكاد يستقر على أرض فناء المسيد حتى يبدأ توافد المصلين من كلّ مكان في القرية وتسمع همهمة تسبيحهم ، وتحميدهم وتكبيرهم ، والدعاء في كل ركن من أركان المسيد .. وإذا ما اكتمل المصلون واتخذوا أماكنهم قاموا إلى الصلاة ، وسويت الصفوف ، وأقام المؤذن الصلاة ، وأمّهم الفقيه في خشوع وأدب ، ونسك ، وقراءة لآي القرآن الحكيم في صوت قوي لم يضعفه مر السنين ، وترتيل محبب إلى أهل القرية أجمعين .

وما يكاد هذا الجمع الوقور يفرغ من الصلاة حتى يتوافد على المسيد الصبية من أبناء المصلين يحملون من منازلهم الشاي والقهوة ، وشيئاً من الخبز وماء بارداً

١ من كتاب المسيرة لامين التوم – بتصرف .

للشاربين ، ويجتمع الشيوخ حول موائد على أرضٍ المسيد الرملية والحمراء النظيفة يشربون الشاي والقهوة ويأكلون ويمضون قليلاً من الوقت يستمعون فيه إلى الشيخ يشرح لهم بعض الايات من كتاب الله الكريم ، أو يتحدث إليهم في بعض مسائل الفقه .

أما الطلبة أو (الحيران) الغرباء فيلجؤون إلى غرفهم بعد الصلاة ليعدوا طعام إفطارهم بأنفسهم ويفطروا . وإذا ما أوشكت الشمس على الشروق يخرجون إلى فناء المسيد ، أو حول اشجار النخيل ويلحق بهم (الحيران) من أبناء القرية وهم جميعاً يحملون ألواحاً خشبية كتبوا عليها الآيات المقررة للحفظ في صباحهم ذاك، وينتشرون أفراداً أو جماعات صغيرة ، بعضهم يقرأ ما في اللوح جهراً وآخر يقرأ سراً، ولكل منهم أسلوبه وطريقته في الحفظ والتجويد .



وفي الضحى يبدأ امتحانهم اليومي ويسمونه (العرضة) ، فيتقدمون واحداً بعد واحد للفقيه ، أو من يعينه من كبار الطلاب والحافظين يقرؤون ما كتبوا بالأمس وقد وضعوا الألواح في يد الفقيه أو وكلائه ، فإذا اقتنع المستمع بجودة الحفظ والأداء يؤمر الحوار بغسل ما كتب على لوحه في حجر (المحاية) وهو حجر مجوف قد وضع في ركن المسيد . ثم يذهب الطالب بعد ذلك إلى طلاء لوحه بطبقة من الجير الأبيض . وإعداد دواته المملوءة بالعمار ، وقلمه المصنوع من سيقان الذرة أو البوص استعداداً لكتابة الدرس الجديد . وعندما ينتصف النهار يجلس الفقيه وحوله الطلاب الكبار المتقدمون في الحفظ في شكل نصف دائرة ويفعل مثله الوكلاء مع الحيران الصغار . ثم يبدأ الإملاء من الفقيه ووكلائه على الطلاب واحداً بعد واحد لا يخطئون ، ولا يتلعثمون ، ولا يلحنون ... يقرأ الطالب آخر ما خطَّ على

لوحه من كلمة أو آية ويرد عليه الفقيه بما يكمل الآية أو يأتي بالآية التي تليها ، ويملي الفقيه ويكتب الحيران على هذا النحو وهذا ما يسمونه بالرمية :

الطالب : سيدنا ... ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ﴾ .

الفقيه :﴿مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ .

طالب آخر : سيدنا ..﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ﴾ .

الفقيه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾﴾.....

طالب آخر : سيدنا ...﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ ....

الفقيه : ﴿فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾﴾ ....

طالب آخر : سيدنا ... ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ ....

الفقيه : ﴿فَٱدْعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦۚ﴾ ...

طالب آخر : سيدنا ..﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَۖ﴾...

الفقيه : ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾...

التدريبات

التدريب الأول :

- أجب عن الأسئلة الآتية :

١- أين يقوم مسيد القرية ؟

٢- مم يتكون المسيد ؟

٣- لماذا يبنى المسيد في وسط القرية ؟

٤- بم يبدأ اليوم في المسيد ؟

٥- ماذا يحدث في المسيد بعد صلاة الصبح ؟

٦- ماذا يفعل (الحيران) عند الضحى ؟
٧- بم يؤمر من أتقن الحفظ من الحيران ؟
٨- ماذا يحدث في المسيد عندما ينتصف النهار ؟

التدريب الثاني :

- اذكر المرادف لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١. على هضبة عالية من الرمال .
٢. أشجارها عالية ووارفة .
٣. وغرف صغيرة لإيواء طلاب القرآن الغرباء .
٤. يسير الفقيه بخطى وئيدة .
٥. حتى يصل إلى فناء المسيد .

التدريب الثالث :

- اذكر المضاد لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١- تحيط به أشجار كثيفة .
٢- بيت متواضع .
٣- يؤدي الآذان في صوت رخيم .
٤- أسمع همهمة المصلين .
٥- وهو حجر مجوف .

التدريب الرابع :

- اذكر المفرد لهذه الكلمات :

الظلال ، أعواد ، خطى ، أسلاف ، الصبية ، سيقان ، شؤون ، قرى ، الغرباء.

التدريب الخامس :

- هات الجمع لهذه الكلمات :

المسيد ، وارفة ، المؤذن ، الفقيه ، عصا ، الدُّعاء ، فناء .

التدريب السادس :

- ما الفرق بين التعبيرين الآتيين ؟

١- رغبت في السفر .

٢- رغبت عن السفر .

التدريب السابع :

- اذكر علام يعود الضمير في الجمل الآتية :

١. وفي الضحى يبدأ امتحانهم اليومي .

٢. أو من يعينه من كبار الطلاب .

٣. وتسمع همهمة تسبيحهم .

٤. يستمعون إلى الشيخ يشرح لهم بعض الآيات .

التدريب الثامن :

- المسيد مؤسسة تربوية للناشئة تتجلى بها بعض القيم الجميلة .

التعاون – التكافل – الاعتماد على النفس – حب العمل – تعليم الكبار للصغار .

- اكتب عن أهمية هذه القيم في حياة الناس .

(٣-٧) المكتبات الخاصة والعامة
من مميزات حضارتنا

(قراءة موسعة) اقرأ هذا الموضوع في البيت وأجب عن التدريبات مع أستاذك في الفصل

لعل الأدب العربي هو أغنى الآداب العالمية القديمة بالتغني بالكتاب والولع به، والرغبة فيه والتحدث عنه ، حتى لكأنه حبيب نأى مزاره وشطت داره ، فالقلوب إليه منصرفة ، وبه مولعة . قال أحمد بن إسماعيل : (الكتاب هو السامر الذي لا يبتدئك في حال شغلك ، ولا يدعوك إلا في وقت نشاطك ، ولا يحوجك إلى التجمل له ، والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك ، والصديق الذي لا يغريك ، والرفيق الذي لا يملك ، والناصح الذي لا يستذلك) .

ولقد كانوا يفضلون مطالعة الكتب على غشيان الناس في مجالسهم ، ويرون الأنس بها أقرب إلى القلب من الأنس بالخليفة أو ذي السلطان .. اعتزل محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الأديب فترة من الزمن في بيته ، وأراد الجاحظ زيارته فرأى خير هدية إليه يستصحبها معه أن يهديه كتاب سيبويه إمام العربية ، وتسلم الوزير الهدية فرحاً مسروراً ، وقال للجاحظ : والله ما أهدي إليّ شيء أحبُّ إليّ منه .

وطلب أحد الخلفاء بعض العلماء ليسامره . فلما جاءه الخادم وجده جالساً وحواليه كتباً يقرأ فيها فقال له : إن أمير المؤمنين يستدعيك ، فأجابه : قل له عندي قوم من الحكماء أحادثهم فإذا فرغت منهم حضرت ، فإذا عاد الخادم إلى الخليفة وأخبره بذلك قال له ويحك ! من هؤلاء الحكماء الذين كانوا عنده ؟ قال الخادم: والله يا أمير المؤمنين ما كان عنده ، أحد ، قال: فأحضره الساعة كيف كان ، فلما أحضر العالم قال له الخليفة : من هؤلاء الذين كانوا عندك ؟ قال : يا أمير المؤمنين :

لنا جلساء ما نمل حديثهم ألبّاء مأمونون غيباً ومشهداً
إذا ما خلونا كان خير حديثهم معيناً على نفي الهموم مؤيدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى وعقلا وتأديبا ورأيا وسؤددا
فلا ريبة تخشى ولا سوء عشرة ولا نتقي منهم لسانا ولا يدا
فإن قلت أموات فلست بكاذب وإن قلت أحياء فلست مفندا

فعلم الخليفة أنه يعني بالحكماء الذين كان يجتمع معهم كتب العلماء والحكماء فلم ينكر عليه تأخره .

وفضل الصاحب بن عباد أن يبقى بجانب مكتبته على أن يتولى أعظم المناصب في بلاط نوح بن منصور الساماني ، وذلك أنه بمكتبته فلا هو يستطيع الذهاب بدونها، ولا هو يستطيع حملها معه ، فآثر أن يبقى بجانبها .

بهذه الروح العلمية شغف علماؤنا وأغنياؤنا وأمراؤنا بالكتب حتى أنهم كانوا يرون نكبتهم في أموالهم وبيوتهم أيسر عليهم من نكبتهم في كتبهم .

هجم الجنود مرة على دار ابن العميد بعد أن انتصروا على غلمانه وحراسه . ففر ابن العميد إلى دار الإمارة ، فوجد أن كل خزائن أمواله وأثاث قصره جميعها قد نهبت ، حتى أنه لم يجد ما يجلس عليه ، ولا وجد كوزاً يشرب فيه الماء ، واشتغل قلبه بدفاتره وكتبه ، ولم يكن شيء أعز عليه منها ، وكانت كثيرة تشمل جميع العلوم ، وكل نوع من أنواع الحكم والأدب ، تحمل على مئة بعير فأكثر ، فلما رأى ابن العميد خازن مكتبته سأله عنها فأجابه : هي بحالها لم تمسها يد ، فسرى عن ابن العميد ، وقال لخازنه : أشهد أنك ميمون النقيبة ، أما سائر الخزائن فيوجد عنها عوض ، وهذه الخزانة – أي مكتبته – هي التي لا عوض لها .

وبهذه الروح العلمية كانوا يتنافسون في شراء المؤلفات العلمية من مؤلفيها عقب الانتهاء من تأليفها .. سمع الحكم أمير الأندلس بكتاب الأغاني المشهور الآن في عالم الأدب ، فأرسل إلى مؤلفه أبي الفرج الأصفهاني ألف دينار من الذهب ثمن نسخة منه ، فأرسل إليه أبو الفرج بنسخة من كتابه فقرأ كتابه في الأندلس قبل أن يقرأ في الشرق موطن المؤلف .

وقد نشأ عن هذه الروح العلمية انتشار المكتبات في شتى أنحاء العالم الإسلامي فقلما كانت مدرسة ليس بجانبها مكتبة ، وقل أن تجد قرية صغيرة ليس فيها مكتبة ، أما العواصم والمدن فقد كانت تغص بدور الكتب بشكل لا مثيل له في تاريخ العصور الوسطى .

أشهر المكتبات :

ومن اشهر المكتبات : مكتبة الخلفاء الفاطميين في القاهرة ، كانت مكتبة عجيبة بما حوت من نفائس المصاحف والكتب – بلغ مجموع كتبها كما يروي كثير من المؤرخين مليوني كتاب ، وإن كان المقريزي يميل إلى أنها مليون وستمئة ألف كتاب .

ومنها مكتبة دار الحكمة بالقاهرة ، أنشأها الحاكم بأمر الله ، وافتتحت في ١٠ من جمادى الآخرة ٣٩٥ هـ ، بعد أن فرشت وزخرفت وعلقت على جميع أبوابها وممراتها الستور ، وأقيم بها القوامون والمناولون والفراشون ، وقد جمع فيها من الكتب ما لم يجتمع لأحد قط من الملوك . حتى كانت تضم أربعين خزانة ، احتوت إحدى خزائنها على (١٨٠٠٠) كتاب من العلوم القديمة . وكان الدخول إليها مباحاً لجميع الناس ، فمنهم من يحضر لقراءة الكتب ومنهم من يحضر للنسخ ومنهم من يحضر للتعلم ، وكان فيها كل ما يحتاج إليه الناس من الحبر والأقلام والورق والمحابر .

ومنها بيت الحكمة في بغداد . أنشأها هارون الرشيد ، وبلغت ذروة مجدها في عصر المأمون .. كانت أشبه بجامعة فيها كتب يجتمع فيها رجال يتفاوضون ويطالعون وينسخون وكان فيها نساخ ومترجمون يترجمون ما كان يحصل عليه الرشيد والمأمون في فتوحاتهم بأنقرة وعمورية وقبرص .. ويحدثنا ابن النديم أن المأمون كانت بينه وبين ملك الروم مراسلات، وقد انتصر عليه المأمون في بعض المعارك ، فجعل من شروط الصلح أن يسمح ملك الروم بترجمة ما في خزائنه من كتب بواسطة العلماء الذين يرسلهم المأمون ففعل ، وهذا أعظم ما يروى في التاريخ عن حاكم منتصر لا يرى ثمناً للنصر أغلى من كتب العلم ينقلها إلى أبناء أمته وبلاده.



ومنها مكتبة الحكمة بالأندلس . كانت غاية في العظمة والاتساع ، حتى قيل أنها بلغت أربعمئة ألف مجلد ، وكانت لها فهارس غاية في الدقة والنظام حتى أن الفهرست الخاص بدواوين الشعر الموجودة في تلك المكتبة بلغ أربعة وأربعين جزءاً ، وكان فيها الحذاق في صناعة النسخ ، والمهرة في الضبط والإجادة في التجليد وأكثر من ذلك كله أنه اجتمعت بالأندلس في عهده خزائن من الكتب لم تكن لأحد من قبله ولا من بعده .

ومنها مكتبة بني عمار في طرابلس . وكانت آية من الآيات في العظمة والضخامة .. كان فيها مئة وثمانون نساخاً ينسخون الكتب ، ويتبادلون العمل ليلاً ونهاراً بحيث لا ينقطع النسخ وكان بنو عمار يحرصون على أن يزودوها بكل نادر جديد من الكتب ، ووظفوا اختصاصيين وتجاراً ليجوبوا البلاد ويحرروا لهم الكتب المفيدة من البلدان النائية والأقطار الأجنبية .

أما المكتبات الخاصة فلا يمكن حصرها ومن أشهرها :

(١) مكتبة الفتح بن خاقان – المقتول في عام ٢٤٧ هـ .

(٢) ومكتبة ابن الخشاب المتوفى عام ٥٦٧هـ .

(٣) ومكتبة جمال الدين القفطي المتوفي عام ٦٤٦ هـ .

(٤) ومكتبة بني جرارة العلماء في حلب .

(٥) ومكتبة الموفق بن المطران الدمشقي المتوفي عام ٥٨٧هـ .

وهذا قليل من كثير ، وبعد فلئن كانت النشوة تملأ نفوسنا حين نتحدث عن انتشار المكتبات في العالم الإسلامي في عصور حضارته الزاهرة ، فإن الأسى ليملأ قلوبنا حين نتذكر مصائر هذه المكتبات ، وما تعرضت له من بوار وحرائق لا يمكن

أن تقدر خسارة العلم فيها أبداً .

لقد أصيبت مكتباتنا مما قضى على ملايين الكتب منها بحيث فقدها العلم إلى الأبد ، وهي من أثمن ما خلفه الفكر الإنساني في التاريخ .

فنكبة التتار حين افتتحوا بغداد أصابت هذه المكتبات قبل أن تصيب أي شيء آخر ، وكلنا يعلم أن التتار قذفوا بما وجدوا في دور الكتب العامة في نهر دجلة حتى فاض النهر بالكتب الملقاة فيه ، فكان يعبر الفارس عليها من ضفة إلى ضفة ، وظل الماء أسود داكناً أشهر طويلة من تغييره بمداد الكتب التي أغرقت فيه ..

ونكبة الغزو الصليبي أفقدتنا أعز المكتبات التي كانت في طرابلس والمعرة والقدس وغزة وعسقلان وغيرها من المدن التي خربها الصليبيون ، وحسبنا أن نعلم أن بعض المؤرخين قدر ما أتلفه الصليبيون في طرابلس وحدها بثلاثة ملايين مجلد ، ونكبة استيلاء الأسبان على الأندلس أفقدتنا تلك المكتبات العظيمة التي يتحدث عنها التاريخ بذهول . وقد احترقت كلها بفعل المعتدين ، حتى أنه قد أحرق في يوم واحد في ميدان غرناطة ما قدره بعض المؤرخين بمليون كتاب .

هذا حديث مكتباتنا في عصور حضارتنا ، وهذه نهاية انتهت إليها ، ولئن كان الاعتراف للأعداء بالجميل صعباً على النفس ، فإن من الواجب أن نعترف أن دور الكتب في أوربا حفظت من المؤلفات العربية ما لا يوجد مثله في العالم الإسلامي كله الآن .

نقلاً عن : (من روائع حضارتنا) .

التدريبات

التدريب الأول :

- أجب عن الأسئلة الآتية :

١. من الذي أنشأ دار الحكمة بالقاهرة ؟
٢. ما اسم المكتبة التي أقامها هارون الرشيد ببغداد ؟
٣. ماذا اشترط المامون على ملك الروم ؟
٤. اذكر بعضاً من المكتبات الخاصة التي ذكرت في النَّص .
٥. ماذا فعل التتار بالمكتبات عندما دخلوا بغداد ؟
٦. ما أثر الغزو الصليبي على المكتبات في المدن التي تأثرت به ؟

التدريب الثاني :

- هات المرادف لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١- كأن الكتاب حبيب تأتي مزاره .
٢- الكتاب هو السامر الذي لا يدعوك إلا في وقت نشاطك .
٣- هو الرفيق الذي لا يملك .
٤- رأى الجاحظ أن خير هدية يستصحبها معه هي كتاب سيبويه .
٥- إن أمير المؤمنين يستدعيك .
٦- بلغت ذروة مجدها في عهد المأمون .
٧- كانت مكتبة ابن العميد تحمل على مئة بعير .

التدريب الثالث :

- اذكر المضاد لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١. كانت العواصم والمدن تغصُّ بدور الكتب .

٢. احتوت خزائنها على (١٨,٠٠٠) كتاب .
٣. كان الدخول إليها مباحاً لجميع الناس .
٤. كانت غاية في العظمة والاتساع .
٥. امتلأ النهر بالكتب حتى فاض ماؤه .

التدريب الرابع :

- هات مفرد الكلمات الآتية :

المؤرخون ، الفتن ، دور ، مؤلفات ، النسَّاخ ، المترجمون ، الحكماء ، جلساء.

التدريب الخامس :

- اذكر جمع كل كلمة مما يأتي :

الحبيب ، السامر ، مأمون ، غلام ، كوز ، خزينة ، نفيس ، خزانة.

التدريب السادس :

- في عبارات موجزة لخص رأي ابن العميد فيما حدث في داره من نهب وسلب .
- ما الذي تستنتجه من ذلك ؟
- انثر شفوياً – الأبيات التي ذكرها العالم للخليفة عن الكتب .

(٣-٨) المسجد وأثره في بناء الجيل المسلم [١]

كان أول عمل قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما وصل المدينة بناء المسجد ، لأن المسجد هو الذي يضم شتات المسلمين يجمعون فيه أمرهم ، ويتشاورون لتحقيق أهدافهم ودرء المفاسد عنهم .. بل هو المعقل الذي يلجؤون فيه إلى بارئهم سبحانه وتعالى ويستمدون منه السكينة والقوة والعون ، ويعمرون قلوبهم بشحنة جديدة من الطاقات الروحية ، بها يمنحهم الله صبراً وإقداماً ، ووعياً وتبصراً .

كان للمسجد في صدر الإسلام وظائف جليلة أهمل المسلمون اليوم عدداً منها ، فقد كان منطلقاً للجيوش التي خرجت من المدينة لتحرر الأمم والشعوب من العبودية للبشر والأوثان والطواغيت ، ليتشرفوا بعبودية الله وحده .



وكان المسجد مركزاً تربوياً يربي الناس على الفضيلة وحب العلم ومعرفة حقوقهم وواجباتهم في الدولة الإسلامية التي أقيمت لتحقيق طاعة الله ، وشريعته وعدالته ورحمته بين البشر ، فكان منطلقاً لتعليم القراءة والكتابة ، وبدأ محو الأمية من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١ عن مجلة الأمة . بقلم خالد حرز الله . وهو كاتب أردني معاصر .

وكان المسجد مصدر إشعاع خلقي يتشبع فيه المسلمون بفضائل الأخلاق، وكريم الشمائل .

يجب أن يسعى المربون في المسجد لإيجاد بيئة اجتماعية نظيفة صالحة، يكتسب منها المسلم التزكية لنفسه ، والطهر لقلبه ، والقوة والتثبيت لإيمانه ، والعلم النافع لعقله ، والأخلاق الفاضلة لسلوكه ، والتوعية الإسلامية لفكره ، والجهاد الصادق لدعوته والإشراق الرباني لروحه ، والاندفاع الإيماني لدينه ، ليكون اللبنة الصالحة في تكوين المجتمع الفاضل ، وإيجاد الأمة المثالية الصالحة.

وحين تعصف بالمسلمين نكبة أو تنزل بهم نازلة يعتصمون ببيوت الله ليرفعوا راية الإسلام ، وليجمعوا أمرهم على إعلاء كلمة الله كما حدث عند الغزو الصليبي، وكما حدث في معظم الحركات التحريرية ضد المستعمرين الذين وطئت جيوشهم – منذ قرن أو أكثر – معظم البلاد الإسلامية فقد انطلقت ثورة الجزائر من الكتاتيب والمدارس الإسلامية في المساجد وكذلك حركات التحرر الإسلامي في باكستان وأفغانستان .

وهكذا يتربى الناشئ في المسجد في ظل مجتمع إسلامي ناهض راق ينظم شؤونه على أساس من الشورى ، ويتفقد مرضاه فيعودهم ، وفقراءه فيعطيهم مما أعطاه الله ، وتعقد أواصر المحبة بين جميع القلوب ، فيغدو مجتمعاً قوياً يساهم في تربية الجيل ونهضته وإنعاشه .

ومن العوامل الهامة في تكوين الجيل المسلم إيمانياً ونفسياً ، وإعداده خلقياً واجتماعياً ربطه بالصحبة المؤمنة الصالحة ليكتسب منها ما ينمي شخصية هذا الجيل، من روحانية مشرقة ، وعلم نافع ، وأدب سام وأخلاق قويمة .

فها هو بلال بن رباح رضي الله عنه لما آمن ، وسرت العقيدة في شغاف قلبه تحدى الكفرة من سادة قريش ، بل تحدى الدنيا بإيمانه ، تهون أمامه كل الآلام والأسقام ، بل كلما اشتد به العذاب ، واكتوى ظهره بالسياط ازداد صلابة وثباتاً وتحدياً .

وها هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ينبري ليسمع قريشاً القرآن فيأتي الكعبة على مرآى ومسمع من زعماء قريش وطواغيتها ، ويبدأ بتلاوة سورة

الرحمن، فينهالون عليه ضرباً بكل شيء ، وهو لا يعبأ بما أصابه ، ويستمر في تلاوة السورة حتى بلغ ما أراد بعد أن تورم وجهه ، وغارت عيناه ، فينسى هذه الآلام وينتصر عليها ويقول لأصحابه : والله لقد كان أعداء الله أهون عليّ من الذباب ولو شئت لتلوت القرآن عليهم غدا .

وها هو عمر المختار يجاهد الإيطاليين المستعمرين جهاداً عنيفاً ولا يتراجع وهو يقاتل الدبابات والطائرات والمدافع بحصانه وسيفه ولم يستسلم ، بل كان يقول للطليان : (لئن كسر المدفع سيفي ، لن يكسر الباطل حقي) .

إنها نماذج مسلمة تربت على مبادئ القرآن ، وهدى الإسلام .

اللغة :

الكلمة	المعنى
تعصف	تلم بهم .
النازلة	المصيبة .
ينبري	يعرض لهم .
انهالوا	تتابعوا .
يعبأ	يهتم .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

١- اذكر باختصار وظائف المسجد في صدر الإسلام .

٢- ما أول عمل قام به النبي صلى الله عليه وسلم عندما وصل المدينة؟

٣- ما الواجب على المربين في المسجد ؟

٤- كان المسجد منطلقاً لعدد من ثورات تحرر المسلمين اذكر بعضاً منها .

٥- كيف يكون المسجد عاملاً مهماً في تكوين الجيل المسلم ؟

التدريب الثاني :

صل بين كل متضادين من القائمتين (أ) و (ب):

القائمة (أ)	القائمة (ب)
١– درء	لين
٢– إقدام	متدني
٣– سامي	جلب
٤– صلابة	احجام

التدريب الثالث :

تحدث باختصار عن الوظائف التي يقوم بها المسجد الآن .

التدريب الرابع :

اختصر في حدود ٢٠٠ كلمة الموضوع الذي قرأته ذاكراً فيه الأفكار الرئيسة التي وردت به .

(٣-٩) الكتاب والبيت [١]

د. جبريل سليمان

وقعت في مطالعاتي منذ زمن بعيد – في كتاب (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) لأحمد المقري – على الخبر التالي قال :

قال الحضرمي : " أقمت مرة بقرطبة ، ولازمت سوق كتبها مدة أترقب وقوع كتاب كان لي بطلبه اعتناء ، إلى أن وقع بخط جيد ، وتجليد مليح ، ففرحت به أشد الفرح ، فجعلت أزيد في ثمنه فيرجع إليّ المنادي بالزيادة عليّ إلى أن بلغ فوق حده ، فقلت للدلال : يا هذا ! أرني من يزيد في هذا الكتاب حتى بلّغه إلى ما لا يساوي !

قال : فأراني شخصاً عليه لباس رياسة ، فدنوت منه ، وقلت له : أعز الله سيدنا الفقيه ، إن كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك ، فقد بلغت به الزيادة بيننا فوق حده .

فقال لي : لست بفقيه ، ولا أدري ما فيه ، ولكن أقمت خزانة كتب ، واحتفلت فيها لأتجمل بها بين أعيان البلد ، وبقي فيها موضع يسع هذا الكتاب ، فلما رأيته حسن الخط ، جيد التجليد استحسنته ، ولم أبال بما أزيد فيه ، والحمد لله على ما أنعم به من الرزق فهو كثير " .

أورد المقري هذه القصة شاهداً على اعتناء أهل قرطبة في عصرها الزاهي بجمع الكتب ، حتى صار أمر اقتنائها شهرة يشتهرون بها ، ويتنافسون عليه ، بل زعموا أن قرطبة كانت مدينة الكتب في أوربا كلها في ذلك الحين وفي تاريخ العرب مئات الأمثلة على أهمية الكتاب والولع بالقراءة .

لقد اختبرت في عملي في التعليم الجامعي أن أظهر ناحية من نواحي الضعف في علم الطلاب وثقافتهم – كانت ضآلة تلك الثقافة العامة ، وذلك ناتج – دون شك – عن قلة مطالعتهم للكتب في بيوتهم ومدارسهم الابتدائية ، والثانوية ،

[١] عن كتاب أوراق من رياض الأدب والتاريخ . بتصرف .

وبالتالي عدم حبهم للكتاب .

إنه لا يزال ينقصنا الكثير حتى نبلغ المستوى المطلوب من حيث نوع الكتب التي تقرأ ، وكيف تقرأ .

ليس من غرضي أن اضع منهاجاً لبلوغ هذا المستوى ، ولكني أريد أن أقول: إن الأمر هو بيد الأم أولاً ، وبعدها بيد المعلم ، وقد صار لزاماً على الأمهات في دنيا العرب – والكثيرات منهن متعلمات – أن يعودن أولادهن على القراءة والمطالعة في البيت وهم صغار ، بحيث ينشأ الولد في نفسه حب للكتاب وللقراءة .

وصار لزاماً كذلك أن يتخصص في فن التعليم من يتخذ تعليم النشء مهنة، وأن يدرك معنى التربية بحيث يسهل عليه بدوره أن ينمي هذا الحب للكتاب في نفس الناشيء ، ويقويه ويوجهه في الطريق السويّ .

أود أن اقترح على الأندية الثقافية والمؤسسات العلمية ، ومحطات الإذاعة والتلفزة في الوطن العربي ، بتخصيص قسم من برامجها للمكتبات والكتب والكُتاب، ففي كثير من كتبنا كنوز خليقة أن تنكشف وتعلن للناس ، وأن يستعرض في تلك الأجهزة ما تنتجه المطبعة العربية في كل قطر من كتب ، فتقوم بالتعريف بها، والدعاية لها ، بشرط أن يكون الكتاب جديراً بالتعريف والنشر ، وليس من هذه الكتب الرخيصة التي يطلع علينا بها بعض تجار الكلام.



وحبذا لو نحيي يوماً خاصاً من أيام السنة في دنيا العرب كلها يسمى هذا اليوم (عيد الكتاب) ، يذكر الناس أصحابهم فيه وذويهم بهدية هي كتاب يختاره المهدي ، ويبعث به إلى صديق عزيز عليه . حتى يكون شعارنا الذي نهتف به قول من قال : (وخير جليس في الزمان كتاب) .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

١. لماذا أقام الحضرمي بقرطبة مدة من الزمان ؟
٢. هل ظفر الحضرمي بطلبه ؟ وضح .
٣. علام تدل هذه القصة ؟
٤. هل جربت الاشتراك في جمعية للقراءة ؟
٥. ماذا لحظ الكاتب في أثناء تعليمه في الجامعة ؟
٦. ما رأيك في الاقتراح الذي قدمه الكاتب ؟
٧. أين تقع مدينة قرطبة الآن ؟

التدريب الثاني :

اذكر مرادف ما تحته خط فيما يأتي :

١. لازمت سوق قرطبة أترقب ظهور كتاب معين .
٢. من الذي بلّغه إلى ما لا يساوي ؟
٣. رأيت شخصاً فدنوت منه .
٤. أقمت مكتبة واحتفلت بها .
٥. اقتنيت كتاباً جديداً .
٦. الكتاب خليق أن يهتم به .

التدريب الثالث :

اذكر مضاد كل ما تحته خط فيما يأتي :

١- لاحظت ضآلة الثقافة العامة لدى الناس .
٢- المعلم يسهل عليه أن ينمي حب القراءة عند الطلاب .
٣- سرت في الطريق السوي .

التدريب الرابع :

ادخل هذه الكلمات في جمل مفيدة :

المنادى ، الفقيه ، أعيان ، المستوى ، ينشأ ، اقترح .

التدريب الخامس :

اذكر علام يعود الضمير في الجمل الآتية :

١. أقمت مرة بقرطبة ، ولازمت سوق كتبها .

٢. يزيد في الكتاب حتى بلّغه ما لا يساوي .

٣. كانت قرطبة مدينة العلم في أوربا كلها .

٤. الأمر بيد الأم أولاً وبعدها بيد المعلم .

التدريب السادس :

حدّد الخبر في الجمل الآتية :

١- كان لي بطلبه اعتناء .

٢- إن كان لك غرض في الكتاب تركته لك .

٣- حتى صار أمر اقتنائها شهرة يشتهرون بها .

٤- ففي كثير من كتبها كنوز ثمينة .

التدريب السابع :

صُغ من ((ح . س . ن)) كلمات وضعها في مكانها المناسب فيما يأتي:

١- اتق شر من ..... إليه .

٢- مراقبة الله سبحانه وتعالى في كل حالة هي ..... .

٣- رأيت وردة جميلة فما ..... منظرها .

٤- يجب على المسلم أن ..... معاملة الآخرين .

٥- الله سبحانه وتعالى يضاعف ..... للمتصدقين .

(٣-١٠) صور من حياة عمر

للدكتور : طه حسين

عمر – فيما نعتقد – أعظم شخصية يمكن أن تعرض على الشباب ، لأنهم يجدون فيه خير ما نحب أن يجدوا من المثل التي نتمنى أن يطيلوا النظر إليها ، والتفكير فيها والتأثر بها لعلهم يرقون إليها شيئاً .

وأول ما يهمنا من أمر عمر أنه كان ملتقى لطائفة من الخصال المتناقضة التي ينكر بعضها بعضاً ، ولكن الله قد لاءم بينها ، وألف بين مقاديرها تأليفاً غريباً ، حتى التقت فلم تتنافر . ولم يفسد بعضها أثر بعض ، وإنما ائتلفت أحسن ائتلاف ، وانسجمت أروع انسجام .

فقد كان عمر شديداً ورقيقاً في وقت واحد ، وكان غالياً في الشدة ، غاليا في الرقة أيضاً ، وكان إسلامه لهاتين الخصلتين المتناقضتين : خرج ذات يوم وكان فتى نيف على العشرين معتزماً أن يشتد في غيظ المسلمين ، والكيد لهم والإيقاع بهم ، فلقى رجلاً من المسلمين ، وأخذ معه في حديث حول الإسلام. يريد أن ينتهي من هذا الحديث إلى الشدة والبطش ، فينبئه هذا الرجل أن الإسلام قد غزا أسرته ، واستقرّ فيها ، وأن أخته قد أسلمت كما أسلم زوجها، فيتجه عمر إلى أخته . وقد أزمع البطش بها وبزوجها ، فلما بلغ الدار سمع قراءة. فإذا طرق الباب فزع من في الدار ، واستخفى مقريء الأسرة ، ودخل عمر إلى أخته ، فسألها فلم تخف عنه شيئاً فيبطش بها وبزوجها ، ويثبتان له ، ويظهرانه على الصحيفة التي كانا يقرآن فيها ، فلا يكاد يتلو آيات من القرآن . حتى تذهب شدته وبأسه ، ويستميل إلى لين وعطف ورحمة وإشفاق ، ويسأل عن مكان النبي ، ثم يذهب إليه حيث هو وأصحابه يجتمعون ، فإذا أحس النبيّ مقدمه لقيه شديداً رقيقاً . فما هو إلا أن يسلم. ويكبر المسلمون ، ويعلموا أن الله قد أعزّ دينه بإسلام عمر .

ومنذ ذلك اليوم استطاع المسلمون أن يجهروا بصلاتهم ، وكان يخفونها، وأن يتخذوا ناديهم في المسجد ، وكانوا لا يظهرون إلا فرادى .

وكان عمر شديداً حتى خشى الله في شدته . وكان ليناً حتى خشى الله في

لينه، وكان يصطنع في الناس شدته ولينه جميعاً .

فأمّا مع نفسه وأهله فلم يصطنع قط إلا الشدة . ولم يعرف اللين إلى قلبه سبيلا.

وكان عمر حريصاً على مال المسلمين أشد الحرص ، يحاسب العمال والولاة حساباً أيسر ما يقال فيه أنه كان حساباً عسيراً ، ولا يختار والياً لعمل من الأعمال حتى يُحصي ماله قبل الولاية ، ثم يتتبعه بعد ذلك ليرى كيف زاد ماله ، ومصدر هذه الزيادة والصلة بينها وبين ما كان له من عطاء . ثم لا يتحرج أن يتسلم من الوالي ماله بعد عزله ، فيترك له النصف ويرد النصف إلى المسلمين .

وكان كريماً في مال المسلمين إلى أقصى حدود الكرم ، لا تكاد تجتمع إليه الأموال التي كانت تأتيه من الأمصار والأقاليم حتي يشيعها في المسلمين على طريقة رائعة حقاً ، ولا يترك رجلاً ولا امرأة ولا صبياً في أسرة تليه أو تبعد عنه إلا قسم له من هذا المال حظه . وأدى إليه حقه ، ثم كان لا يأمن على ذلك أحداً وإنما يليه بنفسه، ويتتبع أمور الناس لا ليعرفوا ولكن ليتعرف أيشكو الناس منه شيئاً .

أجدب المسلمون في بلاد العرب سنة ، فاقرأ أخبار عمر في هذه السنة فستقرأ أروع ما حفظ الأدب والتاريخ في أمة من الأمم ، وفي أي عصر من العصور من تصوير الرفق بالرعية والنصح لها ، والإشفاق عليها ، والشدة على الأقوياء والرحمة بالضعفاء .

وكان عمر أجرأ الناس على الناس حتى خافه الأقوياء وأشفقوا من لقائه ووسطوا إليه من كبار الصحابة من يسأله الرقة بالناس ، لأنهم يهابونه ، ويشفقون أن يعرضوا عليه حاجاتهم ، ثم كان في الوقت نفسه أشد الناس خوفاً من الضعفاء والعاجزين والمحرومين ، يستطيع أهون الناس شأناً ، وأيسرهم أمراً أن يجترىء عليه، ويلقاه بما يكره في الحديث ، فيسمع عمر ، ثم يعتذر ، ثم يستعبر ثم يستغفر .

وما أعرف أن خليفة من خلفاء المسلمين منح ما منحه عمر من هذا الضمير الحساس إلى أقصى ما يستطيع الضمير أن يحس ، ظهر ذلك من أمره للناس جميعاً ظهوراً قوياً مقنعاً ، حتى شبهوه بالميزان الدقيق الذي لا يمكن أن ينحرف أو يجور، وما أعرف خليفة من خلفاء المسلمين تمثل حساب الله في جميع لحظاته : يقظان

ونائماً، عاملاً ومستريحاً ، مقبلاً على عظائم الأمور وعلى الهين منها كما فعل عمر ، فهو يرى الله إذا أصبح ، ويراه إذا أمسى ، ويتمثل نفسه بين يديه يؤدي إليه الحساب عما فعل ، ومما قال ، وله في ذلك أعاجيب رائعة .

كان عمر أول خليفة تشدد في تعرف أحوال الناس – ليتعرف كما قدمت– ما يمكن أن يكون قد أصابهم من شر ، أو خير ، وكان إذا أقبل الليل ، صلى ، فأطال الصلاة ، ثم خرج مستخفياً يتحسس أخبار الناس ، ويستمع إلى أحاديثهم وقد نفعه ذلك ، فأصلح في أمور الناس شيئاً كثيراً ، كان قد فرض العطاء للرجال والنساء والفتيان والفتيات ، وللصبيان بعد أن يفطموا ، فلما كان في بعض لياليه سمع صبياً يبكي بكاءً شديداً ، فسأل أمه عن سبب هذا البكاء ، وأجابته – وهي لا تعرفه – جواباً لم يقنعه ، وعاد الصبي إلى البكاء فعاد عمر إلى السؤال وتكرر ذلك من الصبي ومن عمر حتى ضاقت المرأة بهذا السائل الملح ، فقالت له : لقد أثقلت عليّ ألم تعلم أن ابن الخطاب لا يُعطي الصبية إلا بعد الفطام ؟ فأنا أتعجل فطام هذا الصبي ، لينال عطاءه من بيت المال .

فانصرف عمر عن المرأة محزوناً كئيباً وهو يقول : ويل عمر ، ثم أمر المنادين أن ينادوا في الناس : اتموا رضاع أبنائكم ، فإن لهم عطاءهم منذ يولدون .

وكان يستشير من حوله من أصحاب النبي وكافة الناس في كل ما يعرض له من المشكلات ، وكان شديد الحرص على أن يحج الناس في كل عام ويشهد الموسم الذي يجتمع فيه أهل الأمصار ، ويأمر العمال أن يوافوه على رأس من يليهم فإذا كان الموسم ، وحضرت هذه الوفود – سمع في العمال من الرعية ، وسمع في الرعية من العمال ، وأقر العدل والنصفة بين هؤلاء وهؤلاء.

وخصلة أخرى أتم بها هذا الفصل لأن عمر ختم بها حياته ، وهي الرقة والأدب والحياء والإكبار لحرمات البيت ، كان عمر شديد الحرص على أن يدفن مع صاحبيه إذا مات فلما طعن وأحس الموت دعا ابنه عبد الله وقال : اذهب إلى عائشة أم المؤمنين ، وقل لها : إن عمر يقرأ عليك السلام – ولا تقل – أمير المؤمنين فإني لست للمؤمنين أميراً ويستأذنك أن يدفن مع صاحبيه .

فذهب عبد الله فقال ذلك لعائشة ، وعاد إلى أبيه بإذنها ، فقال لابنه : إذا مت

فاحملوني على سرير ، فإذا وصلتم إلى بيت عائشة فلا تدخلوا حتى تستأذنوا .

وقد حمل سرير عمر حتى إذا بلغوا بيت عائشة قالوا : إن عمر بن الخطاب يستأذن عائشة أم المؤمنين ولم يدخلوا السرير حتى أذنت عائشة ، وهنالك دفن عمر بن الخطاب مع صاحبيه : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر أول خلفاء المسلمين .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عن الأسئلة التالية :

١- لماذا يرى الكاتب أن شخصية عمر أعظم شخصية يمكن عرضها على الشباب ؟

٢- كيف كان عمر رضي الله عنه ملتقى للشدة واللين ؟

٣- اذكر باختصار كيف كان إسلامه نتيجة لذلك ؟

٤- ما أثر إسلام عمر على المسلمين في ذلك الوقت ؟

٥- ما السبب الذي جعل المرأة تفطم طفلها وهو صغير ؟

٦- لماذا نادى عمر في الناس أن أتموا رضاعة أطفالكم ؟

التدريب الثاني :

اذكر مرادف كل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١- كان يستشير اصحاب النبي والناس كافة .

٢- يشهد الموسم الذي يجتمع فيه أهل الأمصار .

٣- ولكن الله قد لاءم بينها .

٤- فينبئه هذا الرجل أن الإسلام غزا أسرته .

٥- ويستميل إلى لين وعطف ورحمة .

٦- اتجه إلى أخته وقد أزمع البطش بها وبزوجها .

٧- وكان إسلامه نتيجة لهاتين الخصلتين المتناقضتين .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد لكل كلمة مما يأتي ، ثم أدخله في جملة مفيدة :

يرقى ، متناقض ، ائتلاف ، استقرّ ، استخفى ، يبطش .

التدريب الرابع :

ضع من (س – ء – ل) كلمات صحيحة وضعها في مكانها المناسب :

١- ..... الأستاذ الطالب عن موضوع الدرس .

٢- كانت ..... الامتحان ممتازة .

٣- نهانا النبي صلى الله عليه وسلم أن ..... الناس .

٤- يوم القيامة ..... الله كل فرد عما عمل في الدنيا .

٥- الأب ..... عن تربية أولاده .

٦- إذا سألك ..... فرد عليه بأدب .

التدريب الخامس :

في الكلمات التي تحتها خط إعلال وإبدال وضح الإعلال والإبدال :

١- استطاع المسلمون أن يجهروا بصلاتهم .
٢- فلم يصطنع مع نفسه إلا الشدة .
٣- أيسر ما يقال فيه إنه حساب عسير .
٤- حتى خافه الأقوياء .
٥- سأل عن سبب البكاء .

التدريب السادس :

أجب عما يأتي :

١- لقب عمر رضي الله عنه بلقب ما هو ؟
٢- عندما أسلم عمر علم المسلمون أنّ الله أعز دينه لماذا ؟
٣- لعمر رضي الله عنه مقولة تدل على أن الناس أحرار . اذكرها .
٤- اشتهر عمر من بين حكام المسلمين بصفة . أذكرها .
٥- للأستاذ عباس العقاد كتاب عن عمر . اذكره .

(٣-١١) الشافعيّ الأديب [١]

يعرف الناس كلهم الشافعيّ الفقيه ، ولكن قلما يعرفون الشافعيّ الأديب ، فالشافعي تثقف أولاً بالعربية ، فقد تربى في بني سعد ، وكانوا من أفصح العرب، ودرس شعر الهذليين وقبيلة هذيل من القبائل التي اشتهرت بجودة اللغة، ونصاعة البيان حتى إن الأصمعي عالم اللغة المعروف درس شعر الهذليين عليه فساعده ذلك على دراسته اللغوية والأدبية .

وكان إمامه في ذلك عبد الله بن عباس ، فقد كان ابن عباس فصيح اللسان يعني بعلم القرآن كما يعني بالشعر .. حتى كان يحضر دروسه طالبو القرآن ، وطالبو الفقه ، وطالبو الحديث ، ورواة الشعر والعربية ، وكذلك كان الشافعي يترسم خطاه، ويسير على منواله ، لأنه قريبه ، وتظهر فصاحة الشافعي في كتابة «الأم» فعبارته جزلة بليغة تصح أن تحتذى ، وله شعر كثير مروي ، حتى نسبوا إليه ديوان شعر ، مع أنه تعفف عن قول الشعر ، وظن أن الشعر يزري بالعلماء ، ونسبوا إليه قوله :

ولولا الشعر بالعلماء يزرى لكنت اليوم اشعر من لبيد

فهو يعتز بالفقه ولا يعتز بالشعر ، ويبدو أنه جرى في ذلك على ما ساد في عصره ، فقد كان الفقيه عن أهل ذلك العصر خير من النحوي والصرفي ومن الشاعر. وشعره المنسوب إليه لا بأس به وإن لم يبلغ قدراً كبيراً من التفوق ، وربما منعه من ذلك مانعان ، الأول : أن الاشتغال بالفقه والإمعان فيه يضعف الملكة الشعرية والبلاغية، وحكى ابن خلدون عن نفسه أنه منعه من التفوق في البلاغة والشعر حفظ المتون ، وروى عن فقيه أنه تبحر في الفقه فأصيب في الشعر وقال :

١ من كتاب (فيض الخاطر) لأحمد أمين بتصرف .
أحمد أمين من الكتاب والمفكرين المصريين المشهورين ، تخرج قاضياً مديراً ، ثم اتجه إلى التأليف وعمل أستاذاً بالجامعة المصرية ، ثم مديراً للإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، له عدد كبير من المؤلفات أشهرها (فجر الإسلام) و(ضحى الإسلام) و(ظهر الإسلام) توفي عام ١٩٥٤م .

لم أدر حين وقفت بالأطلال ما الفرق بين جديدها والبالي

فإن قوله : ما الفرق بين كذا وكذا تعبير فقهي لا شعري .

والثاني : أنه كان يرى أن الشعر يزري بالفقيه فلم يطاوع في شعره نفسه ولو أطلق لها العنان لأتى بخير مما قال .

وكما كان إماماً في الفقه يتحلق الناس حوله فيأخذون عنه ، كان يجلس بعد الضحى فيأخذون عنه العربية ، وقد اشتهر بحسن الصوت والإلقاء ، حتى إنه عندما أراد أن يأخذ على مالك موطأه ، أراد مالك أن يحيله على بعض أصحابه ، فألح الشافعي أن يسمع قراءته ، فلما سمعها رضى أن يقرأه عليه .

ومما أفاده في اللغة والأدب ، ومعرفة أخلاق الناس وعاداتهم كثرة رحلاته ، فرحل من غزة إلى مكة ، ومن مكة إلى المدينة ، ثم إلى اليمن ثم إلى العراق ثم إلى مصر وكان يلقى العلماء في كل مكان نزل فيه فيأخذ عنهم ، ومن قوة حجته أنه استطاع وهو في مصر أن يجعل مذهبه يتغلب على مذهب مالك وأبي حنيفة ، وكما أفادته هذه الرحلات في فقهه أفادته في أدبه، وفي ذلك يقول:

سأضرب في طول البلاد وعرضها أنال مرادي أو أموت غريبا

فإن تلفت نفسي فلله درها وإن سلمت كان الرجوع قريبا

وقد روى الفخر الرازي أنه كان يعرف اليونانية ، وأنه كان مثقفاً بها ، وقد استنتج ذلك من حكاية رويت ، وهي أن الرشيد سأله هل يعرف الطب ؟ فقال :

« أعرف ما قالت الروم مثل أرسطاليس ، وبقراط ، وجالينوس وفورفوريوس بلغاتها »وهذه الرواية إن صحت تدل على ثقافة واسعة ولكن ابن القيم ردها وقال : « إنها كذب مفترى عليه ، ولو كان الشافعي يعرف لغة اليونان ما فات ذلك مؤرخيه من كبار أصحابه » .

لقد عاش الشافعي مع علمه وأدبه فقيراً ومات فقيراً وقال :

لو كان بالجبل الغنى لوجدتني بنجوم أقطار السماء تعلقي

لكنّ من رزق الحجا حرم الغنى ضدان مفترقان أي تفـــرق

التدريبات

التدريب الأول :

- أجب عما يأتي :

١. اذكر العوامل التي ساعدت الشافعي على دراسته اللغوية والأدبية .
٢. من كان يحضر درس ابن عباس ؟
٣. لماذا تعفف الشافعّي عن قول الشعر ؟
٤. بماذا علل الكاتب عدم تفوق الشافعّي في الشعر ؟
٥. اذكر بعضاً مما أفاد الشافعّي في اللغة والأدب ومعرفة الناس .
٦. كيف ردّ ابن القيم على من قال إنَّ الشافعّي يعرف اليونانية ؟

التدريب الثاني :

- صل بين كل متناسبين من القائمة (أ) و (ب) :

القائمة (أ)	القائمة (ب)
أحمد أمين	سار على منواله الشافعي .
جالينوس	كتابه الأم .
الأصمعي	منعه حفظ المتون من التفوق في الشعر .
الشافعي	فجر الإسلام .
عبد الله بن عباس	نسب إلى الشافعي معرفته باليونانية .
ابن خلدون	تبحر في اللغة اليونانية .
الفخر الرازي	درس شعر الهذليين .
	عالم يوناني .

التدريب الثالث :

- **صل بين كل مترادفين في القائمتين (أ) و (ب) :**

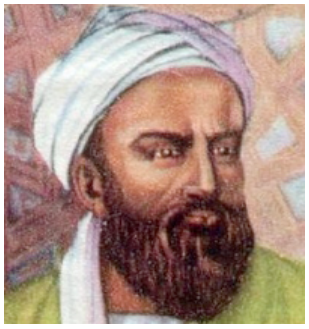
القائمة (أ)	القائمة (ب)
١- يترسم خطاه	القياد
٢- يزري	يرجعه أو يرسله
٣- العنان	لا يليق
٤- يحيله	النهج والطريق
٥- المنوال	يتبع اثره

التدريب الرابع :

- **ضع أمام كل كلمة مضادها في المعنى واستعمله في جملة مفيدة :**

الكلمة	المضاد	الجملة
فصيح	.....	.....
يعنى	.....	.....
يطاوع	.....	.....
يتغلب	.....	.....

(٣-١٢) أبو الريحان البيروني



في شهر ذي الحجة عام اثنين وستين وثلثمئة هجرية ، أي منذ ألف سنة مضت ، ولد في ضاحية من ضواحي خوارزم ، عاصمة المقاطعة المسماة باسمها ببلاد فارس ، رجل يعد ، ولا محالة ، من أعظم العلماء وأشهرهم في جميع العصور ، هو العالم العلامة أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني .والحق أننا إذا تريثنا قليلاً ، لنمعن النظر في ماهية الصفات العقلية والروحية الممتازة ، الضرورية لتكوين العالم الكامل وخصائصه التي تميزه عن غيره ، ربما اتفقنا على أن أولى هذه الصفات وأهمها ، الظمأ إلى طلب العلم ظمأ لا تنقع له غلة . ولا تطفأ له حرارة ، مع رغبة ملحة في حب استطلاع كنه الطبيعة ، وكشف ما يحيط بالإنسان والكون من الأسرار والمعنويات ثم يأتي بعد ذلك صفة ثانية ناشئة عن الأولى ، هي قوة الإرادة في المثابرة على البحث إلى نهايته . أو إلى أن يصبح من المستحيل السير أكثر من ذلك إلى هذه الغاية . ولعل الصفة التي تلي ذلك ، هي القدرة التامة على جمع الحقائق المكتشفة بالبحث والتنقيب ، ثم مقارنتها بعضها ببعض ، ووضعها بطريقة مرتبة وفي نظام ثابت . وهناك صفة رابعة ، يجب أن نضيفها إلى هذه الصفات ، وهي الغيرة الشديدة على نقل ثمار هذه البحوث التي أوقف عليها حياته ، نقلاً أميناً بعيداً عن التحيز أو المحاباة ، إلى الخلف الصالح والذرية القادمة ، ونحن إن حكمنا على خصال أبي الريحان البيروني وأعماله ، تبعاً لهذا المستوى ، أو قسناها بهذه المعايير ، كان لا مفر لنا من أن نصل قطعاً إلى النتيجة الآتية ، وهي أنه كان عالماً فذاً حقاً .

ولد البيروني في عصر من أزهر العصور في تاريخ الحضارة الإسلامية وحسبنا أن نذكر أنه كان معاصراً للعالم الألمعي الرئيس أبي علي بن سينا ، ودارت بينهما مباحثات ومراسلات . ويقول ابن أبي أصيبعة في كتابه (عيون الأنباء) : « قد وجدت للشيخ الرئيس أجوبة مسائل سأله عنها أبو الريحان البيروني . وهي تحتوي

على أمور مفيدة في الحكمة « . وكان الشاعر المشهور أبو العلاء المعري معاصراً للبيروني ، وأصغر منه بسنة واحدة . كما تم في أيام حياته كتاب يعد أنفس درة في الأدب الفارسي ونعني به «التبا هنامة» لأبي القاسم الفردوسي . ويحدثنا أبو منصور الثعالبي في كتابه « يتيمة الدهر» وهو أيضاً من معاصري البيروني – إن اللغة العربية في ذلك العصر ، كانت شائعة حتى في أقاصي خوارزم وخراسان ، يتخاطب بها الناس ويفهمونها ، وأن كثيراً من الفرس سكان هذه الجهات ، قد علا كعبهم في العربية نظماً ونثراً.

وتتصل حياة البيروني الأولى في زمن صباه ، بحكم نوح الثاني ابن منصور أحد ملوك بني سامان ، بينما شاهد بعد ذلك فتح خراسان على يد محمود الغزنوي. وكانت طبرستان محكومة ذلك الوقت بأحد ملوك بني زِيار ، هو شمس المعالي قابوس بن وشمكير وهو ملك حكمه مملوء بالحوادث الجُلّى . درس أبو الريحان العلم في أوائل حياته ببلدة خوارزم . ثم رحل لزيارة الريّ وهو في العشرين من عمره ، ثم منها إلى جرجان ، حيث اتصل بالطبيب المنجم المشهور ، أبي سهل عيسى المسيحي. ولما أتم البيروني المرحلة الأولى في علوم الحساب والفلك والطب والتاريخ جمع ذلك في كتابه (الآثار الباقية من القرون الخالية) وهو أول مؤلفاته الكبرى ، وقد أتمه في سنة ٣٩٠ هجرية المتداخلة في سنة ٣٩١هـ . وقد عنيت الجمعية الملكية الآسيوية في بريطانيا بنشر ترجمة انجليزية لهذا الكتاب في لندن ، وقد أهدى البيروني كتابه (الآثار الباقية) إلى قابوس بن وشمكير .



وفي سنة ٤٠٠ هجرية . عاد أبو الريحان إلى بلده ، ودخل في خدمة خوارزمشاه أبي العباس مأمون بن مأمون . ويحدثنا ياقوت بالقصة التالية ، التي تدل على مبلغ توقير خوارزمشاه لرجال العلم والعرفان قائلاً : « دخل خوارزمشاه يوماً وهو يشرب على ظهر الدابة ، فامر باستدعائه – اي البيروني – من الحجرة ، فأبطأ قليلاً فتصور الأمر على غير صورته ، وثنى العنان نحوه ورام النزول ، فسبقه أبو الريحان إلى البروز ، وناشده الله ألا يفعل فتمثل خوارزمشاه : « العلم من أشرف

الولايات يأتيه كل الورى ولا يأتي . ثم قال : لولا الرسوم الدنيوية لما استدعيتك فالعلم يعلو ولا يعلى عليه . »

وقد هزم أبو العباس في الحرب التي نشبت بينه وبين محمود الغزنوي وأمر محمود بقتله في سنة ٤٠٧ هجرية ، ثم قبض على البيروني وأتهم أولاً بأنه قرمطي وملحد ، فلما علم محمود بمكانة أسيره في علم النجوم وأنه أعظم فلكي في عصره ، أمر باطلاق سراحه ، ثم ألحقه بخدمته ، ولما غزا محمود الهند ، صحبه أبو الريحان في رحلته ، وبهذا بدأت أعظم مرحلة في حياته ، مملوءة بالمغامرات والثمرات . انتهز أبو الريحان هذه الفرصة التي هيأت له الاحتكاك بحضارة من أقدم الحضارات وأزهرها فعكف على تعلم اللغة السنسكريتية ، التي هي مفتاح العلوم الهندية القديمة ، وتعمق في دراسة تاريخ الهند والثقافة الهندية ، ثم خلف كل هذه العلوم الجديدة للأجيال اللاحقة ، في أشهر كتبه «تاريخ الهند» الذي طبع أولاً في لندن عام ١٨٨٧ ميلادية، ثم ترجم إلى الإنكليزية في سنة ١٨٨٨ ميلادية .

ولما عاد البيروني من الهند ، استقرت به النوى في غزنة ، حيث قضى بقية حياته دائباً على مواصلة البحث والكتابة بدون انقطاع ، وبنفس لا تعرف الملل ولا السآمة والضجر ، وفي سنة ٤٢١ هـ جمع كل ما كان معروفاً في زمنه من علم الفلك والنجوم في كتابه الكبير « القانون المسعودي « وهو كتاب أهداه للسلطان مسعود ، ولد محمود الغزنوي وخلفه ، وبعد ذلك بقليل أعقبه بكتاب آخر يعد عمدة في علم التنجيم عنوانه «التفهيم لأوائل صناعة التنجيم» وهو الذي طبعه (رامزي رايت RAMES RIGHT) في سنة ١٩٣٤م .

ومن بين المؤلفات القيمة العديدة التي دبجها يراع البيروني "كتاب الجماهير في معرفة الجواهر" وقد طبع حديثاً بحيدرأباد بالهند ، ثم كتاب الصيدلة في الطب وقد توافر على دراسته الأستاذ ماكس ميرهوف (MAX MAREHAF) ولعل أهم كتب البيروني الأخرى التي ضاعت وانقرضت ، كتاب "تقاسيم" وقد استعمل ياقوت نسخة منه مكتوبة بخط المؤلف ذاته ، ومما ذكرنا آنفاً يتضح لنا جلياً أننا محقون في نعت البيروني بأنه من أعظم العلماء في جميع العصور .

أما ولعه الشديد بالعلم والسعي في طلبه ، فواضح كل الوضوح من تلك

القصة التي يقصها ياقوت عن وفاته ، التي حدثت في الثالث من رجب عام ٤٤٠ هجرية ، قال ياقوت : " حدث القاضي ، كثير بن يعقوب البغدادي النحوي في (الستور[١]) عن الفقيه علي بن عيسى الوالجي قال : « دخلت على ابي الريحان وهو يجود بنفسه ، قد حشرج نفسه وضاق به صدره فقال لي في تلك الحال : كيف قلت لي يوماً حساب الجدات الفاسدة ؟ فقلت له إشفاقاً عليه : أفي هذه الحالة ؟ قال لي : يا هذا أودع الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة ، ألا يكون خيراً من أن أخليها وأنا جاهل بها؟ فأعدت ذلك عليه ، وحفظ وعلمني ما وعد به وخرجت من عنده وأنا في الطريق فسمعت الصراخ » .

وكان ابو الريحان البيروني على غزارة مادته وتعمقه في التاريخ والفلك والعلوم والرياضيات ، مهتماً أيضاً بالأدب فقد حدثنا ياقوت : أنه رأى نسخة من خط ابي الريحان تحتوي على شرح لم يتم ، لشعر ابي تمام ، ويقول ياقوت : «كان الرجل أديباً أريباً لغوياً « ثم يضيف إلى ذلك : « أنه كان يقول شعراً إن لم يكن في الطبقة العليا ، فإنه من مثله حسن » وقد حفظ لنا الدهر شيئاً من شعر البيروني ، نكتفي منه باقتباس البيتين الآتيين اللذين قد نحملهما على أنهما أصدق صورة لشعار المؤلف في حياته ، وهما :

ومن حام حول المجد غير مجاهد ثوى طاعماً للمكرمات وكاسيا
وبات قرير العين في ظل راحة ولكنه من حلة المجد عاريا

والحق أن البيروني كان مجاهداً في طلب العلم وأن شهرته الواسعة التي يتمتع بها اليوم بعد مضي ألف سنة على ميلاده ، هي برهان قاطع على أن خلاله ونبوغه وأهليته قد لفته في ثوب من المجد خالداً .

وهاكم ياقوتاً الحموي يلخص لنا رأيه في البيروني فيقول : « كان حسن الحاضرة، طيب العشرة ، خليعاً في ألفاظه ، عفيفاً في أفعاله ، لم يأت الزمان بمثله علماً وفهماً »وبعد ... فالمستشرقون البريطانيون يفخرون اليوم بالاشتراك مع زملائهم العرب ، في الاحتفال بمضي ألف عام ، على ميلاد عالم من أجلِّ علماء الإسلام وأنبه المفكرين الذين أنبتتهم الحضارة الإسلامية

١ لعله اسم كتاب ألفه القاضي المذكور .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عمّا يأتي :

١- في أيّ عام ولد البيروني ؟
٢- أين مسقط رأسه ؟
٣- ما أهم الصفات الضرورية التي تميز العالم عن غيره ؟
٤- لماذا حكم الكاتب على البيروني بأنه عالم فذ ؟
٥- بماذا وصف الكاتب العصر الذي ولد فيه البيروني ؟
٦- أين بدأ البيروني حياته العلمية ؟
٧- اذكر اسم أول مؤلف كبير للبيروني .
٨- متى دخل البيروني في خدمة أبي العباس ابن المأمون ؟
٩- لماذا أمر الغزنوي باطلاق سراح البيروني ؟
١٠- ما اسم أشهر كتب البيروني ؟
١١- ما القصة التي تدل على ولع البيروني بالعلم ؟

التدريب الثاني :

بيّن كل متناسبين في القائمتين (أ) و(ب) :

القائمة (أ)	القائمة (ب)
١- الآثار الباقية من القرون الخالية	طبع بحيدر أباد .
٢- تاريخ الهند	٤٢١هـ .
٣- القانون المسعودي	طبع عام ١٩٣٤م .
٤- التفهيم لأوائل صناعة التنجيم	٣٩٠ - ٣٩١ هـ .
٥- الجماهير في معرفة الجواهر	درسه ماكس ميرهوف .
٦- الصيدلة في الطب	٤٠٧ هـ .
	طبع عام ١٨٨٧م .

التدريب الثالث :

اذكر المعنى المرادف لكلٍ كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١- والحق أننا إذا تريثنا قليلا .

٢- الظمأ إلى طلب العلم ظمأ لا تنقع له غلة .

٣- وضعها بطريقة مرتبة .

٤- وإذا حكمنا على خصال أبي الريحان بهذا المستوى نحكم على انه عالم.

٥- كان عالماً فذاً .

٦- أبطأ قليلاً في الحضور .

٧- نشبت الحرب بينهم .

٨- أودع الدنيا وأنا عالم بها خير من أن أخليها وأنا جاهل بها .

٩- نتريث قليلاً لنمعن النظر في حل هذه المشكلة .

التدريب الرابع :

الكلمات التي تحتها خط بها أخطاء نحوية أعد كتابه الجمل مع تصحيح هذه الأخطاء :

١. كان الرجل أديب لغوي .

٢. المستشرقون يفخر بالاشتراك في ذكرى البيروني .

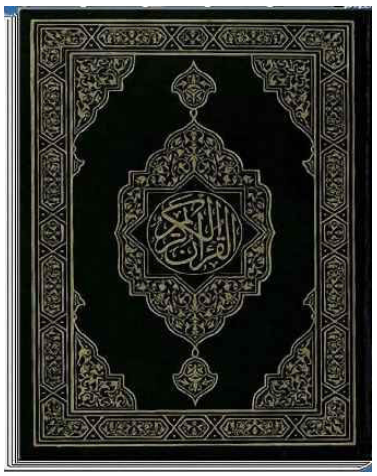
٣. في شهر ذي الحجة عام اثنتين وستين .

٤. أتم كتابه في سنة تسعون وثلاثمئة من الهجرة .

٥. كتاب تاريخ الهند تم طبعه في عام سبعة وثمانين وثمانئة وألف من الميلاد .

(٣-١٣) زيد بن ثابت [١]

إذا حملت المصحف بيمينك ، واستقبلته بوجهك ، ومضيت تتأنق في روضاته اليانعات ، سورة سورة ، وآية آية ، فاعلم أن من بين الذين يدينونك بالشكر والعرفان على هذا الصنيع العظيم – رجلاً كبيراً اسمه زيد بن ثابت .



وإن وقائع جمع القرآن في مصحف ، لا تذكر، إلا ويذكر معها هذا الصحابي الجليل . هو أنصاري من المدينة ، كانت سنه يوم قدمها رسول الله – صلى الله عليه وسلم مهاجراً – إحدى عشرة سنة ، وأسلم الصبي الصغير مع المسلمين من أهله، وبورك بدعوة من الرسول له . وصحبه آباؤه معهم إلى غزوة بدر ، لكن الرسول – عليه الصلاة والسلام – رده لصغر سنه وجسمه .

وفي غزوة أحد ذهب مع جماعة من أترابه إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – يحملون إليه ضراعتهم ، كي يقبلهم في أي مكان من صفوف المجاهدين ، وكان أهلوهم أكثر ضراعة وإلحاحاً .

ألقى الرسول – عليه الصلاة والسلام – نظرة شاكرة ، وبدأ كأنه سيعتذر عن تجنيدهم في هذه الغزوة أيضاً ، لكن أحدهم – وهو رافع بن خديج تقدم بين يدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يحمل حربة ، ويحركها بيمينه حركات بارعة، وقال للرسول – صلى الله عليه وسلم – : " إني – كما ترى – رام ، أجيد الرمي ، فأذن لي " .

حيا الرسول – صلى الله عليه وسلم – هذه البطولة الناشئة بابتسامة راضية، ثم أذن له ، وتقدم ثانيهم ، وهو سمرة بن جندب ، وراح يلوح في أدب بذراعيه المفتولين ، وقال بعض أهله للرسول – عليه الصلاة والسلام –: " إن سمرة يصرع رافعاً " وحياه الرسول – صلى الله عليه وسلم – بابتسامته الحانية، وأذن له .

١ من كتاب (رجال حول الرسول) للكاتب خالد محمد خالد .

وبقي من الأتراب ستة أشبال ، منهم زيد بن ثابت ، وعبد الله بن عمر ، فراحوا يبذلون جهدهم وضراعتهم بالرجاء تارة ، وبالدمع تارة وباستعراض عضلاتهم تارة، لكن أعمارهم كانت باكرة ، وأجسامهم غضة ، فوعدهم الرسول – عليه الصلاة والسلام – بالغزوة المقبلة ، وهكذا بدأ زيد مع إخوانه دوره كمقاتل في سبيل الله بدءاً من غزوة الخندق .

وكانت شخصيته المسلمة المؤمنة تنمو نمواً سريعاً وباهراً ، فهو لم يبرع كمجاهد فحسب ، بل كمثقف متنوع المزايا ، فهو يتابع القرآن حفظاً ، ويكتب الوحي لرسوله، ويتفوق في العلم والحكمة ، وحين يبدأ الرسول – صلى الله عليه وسلم ، في إبلاغ دعوته للعالم الخارجي ، وإرسال كتبه لملوك الأرض وقياصرتها ، يأمر زيداً أن يتعلم بعض لغاتهم ، فيستجيب لذلك ، ويتعلمها في وقت وجيز .

وهكذا تألقت شخصية زيد ، وتبوأ في المجتمع الجديد مكاناً عليّا ، وصار موضع احترام المسلمين وتوقيرهم .

يقول الشعبي : ذهب زيد بن ثابت ليركب ، فأمسك ابن عباس بالركاب، فقال له زيد : « تنح يا بن عم الرسول « ، فأجابه ابن عباس : « لا ، فهكذا نصنع بعلمائنا « .

وحينما نزل القرآن منجماً ومجزأً ، وتوفر الحفاظ والكتبة على حفظه وتسجيله، كان على رأسهم علي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، وزيد بن ثابت ، رضي الله عنهم أجمعين .

وفي معركة اليمامة كان عدد الشهداء ، من قراء القرآن وحفظته كبيراً ومثيراً، فما كادت نار الردة تخبو وتنطفيء ، حتى فزع عمر بن الخطاب ، إلى الخليفة أبي بكر راغباً إليه في إلحاح أن يسارع إلى جمع القرآن ، قبلما يدرك الموت والشهادة بقية القراء والحفاظ .

واستخار الخليفة ربه ، وشاور صحبه ، ثم دعا زيداً وقال له : « إنك شاب عاقل لا نتهمك « ، وأمره أن يبدأ بجمع القرآن ، مستعيناً بذوي الخبرة في هذا الأمر ، ونهض زيد بالعمل الذي توقف عليه مصير الإسلام كله كدين ، وأبلى بلاءً حسناً في إنجاز أشق الأعباء وأعظمها ، وقال مصوراً صعوبة المهمة وقداستها : « والله لو

كلفوني نقل جبل أحد من مكانه ، لكان أهون علي مما أمروني به من جمع القرآن « .

وفي خلافة عثمان – رضي الله عنه – والمسلمون يواصلون فتوحاتهم ، والإسلام يستقبل كل يوم أفواجاً من الداخلين فيه ، ظهر جلياً ما يمكن أن يفضي إليه تعدد المصاحف من خطر ، حين بدأت الألسنة تختلف على القرآن حتى بين الصحابة الأقدمين . هنالك تقدم إلى الخليفة عثمان فريق من الصحابة ، على رأسهم حذيفة بن اليمان ، مفسرين الضرورة التي تحتم توحيد المصحف .

واستخار الخليفة ربه ، وشاور صحبه ، وكما استنجد أبوبكر من قبل بزيد بن ثابت ، استنجد به عثمان أيضاً ، وجمع زيد أصحابه وأعوانه وجاءوا بالمصاحف من بيت حفصة بنت عمر ، وباشروا مهمتهم العظيمة ، وأجمعوا على مصحف واحد ، توارثه المسلمون جيلاً بعد جيل .

والآن ونحن نقرأ القرآن العظيم ميسراً، ونسمعه مرتلاً، فإن الصعوبات الهائلة التي عاناها الذين اصطنعهم الله ، لجمعه وحفظه لا تخطر لنا على بال، تماماً مثل الأهوال التي كابدوها ، والأرواح التي بذلوها ، وهم يجاهدون في سبيل الله ، ليقروا فوق الأرض ديناً قيماً ، وليبددوا ظلامها بنوره المبين .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

١. لماذا رد الرسول صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت يوم غزوة بدر؟
٢. ماذا فعل مع زملائه يوم غزوة أحد ؟
٣. كيف أذن الرسول صلى الله عليه وسلم لرافع بن خديج في الخروج إلى المعركة ؟
٤. متى بدأ زيد الجهاد مع إخوانه المسلمين ؟
٥. كيف برزت شخصية زيد المتنوعة المزايا ؟

التدريب الثاني :

هات مرادف الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي :

١. ومضيت تتأنق في روضاته اليانعات .
٢. كانت سنه يوم قدوم النبي «عليه السلام» أحد عشر عاماً .
٣. وراح يلوح في أدب بذراعيه المفتولتين .
٤. وهكذا تألفت شخصية زيد وتبوأ مكاناً عالياً .
٥. فراحوا يبذلون جهدهم .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد في المعنى لكل كلمة مما تحته خط فيما يأتي :

١- استقبلته بوجهي .
٢- لكن أعمارهم كانت باكرة .
٣- كانت أجسامهم غضة .
٤- كان يتفوق على أنداده .
٥- تنحَّ عني أيها الرجل .

التدريب الرابع :

اذكر المفرد لكل جمع مما يأتي :

وقائع ، أتراب ، عضلات ، مزايا ، قرّاء ، ذوو الخبرة ، أفواج .

التدريب الخامس :

اذكر الجمع لكل مفردة مما يأتي :

لسان ، هول ، مصير ، عبء ، روضة ، أهل ، شبل .

التدريب السادس :

استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة :

يصرع ، رامي ، تتأنق ، ضراعة ، مفتولة .

التدريب السابع :

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

١- حيّا الرسول صلى الله عليه وسلم – هذه البطولة الناشئة .

٢- إن سمرة يصرع رافعاً .

٣- ومضيت تتأنق في روضاته سورة سورة .

٤- كان أهلوهم أكثر ضراعة وإلحاحاً .

٥- منهم زيد بن ثابت .

(٣-١٤) مثل من الشباب

لأحمد حسن الزيات [١]

عرفت منذ أيام فتى ، رقيق الإهاب ، وضيء الطلعة يتكلم فيشع عقله في معانيه ، ويشيع ذكاؤه في مراميه ، ويسيل شعوره على ألفاظه ، وهو لا يتكلم إلا عن العمل ، ولا يناقش إلا في الواقع ، ولا يرمي إلا إلى غرض ، طموح النفس فلا يحصر أفقه في يأس ولا يحد غايته مطلب ، بعيد الهمة فلا يضله شارد الخيال ولا يغره خادع الأمل ، رفيع الهوى فلا يشوب غرضه سوء، ولا يفسد طموحه أثرة. نبت في أكرم المنابت ، فأبوه عميد أسرته ، وزعيم بلدته ، وسرى نابه من سراة إقليمه، رباه في مهد النعيم ، ونشأه في ظلال الغنى ، وقلبه في أحضان الترف ، فكان خليقاً أن يمسه الغباء ، وهو داء الغنى ، وأن يصيبه الخمول ، وهو بليّة الترف ، ولكنه لقوة الطبع واستعداد الفطرة شبّ ذكي الفؤاد إلى درجة الحكمة مشبوب العزم إلى حد المغامرة ، يذهب بنفسه غالباً إلى الاعتداد الواثق ، ويميل بحيائه أحياناً إلى الجرأة المودبة، وينظر إلى غاية الحياة وهو لا يزال في بدايتها نظر الكيس اللبيب المجرب ، فيهاجم السياسيين من ناحية استخفافهم بالخلق ، والموظفين من جهة استهانتهم بالواجب ، والفلاحين من حيث اعتمادهم في الإنتاج على القديم الرث ، وفي العلاج على القدر والمصادفة ، على أنه أمام أبيه وهو قرة عينه – مثال البر ورمز الطاعة ، فلا يفند له رأياً ولا يعصى له أمراً ولا يخالف له نصيحة .

تخرج في إحدى المدارس العالية وكان الثاني في ترتيب الناجحين ، وإن شئت فقل الأول لأن الفرق بينه وبين سابقه لا يقدم لضآلته ولا يؤخّر ، فالوظيفة بحكم أوليته في النجاح ومعونة أسرته بالنفوذ تنتظره في كل مكان وتطلبه في كل وزارة ،

---

١ أديب بليغ وكاتب مصري كبير اشتهر في دنيا الأدب بأناقة أسلوبه ونصاعة بيانه وقوة تعبيره ، اصدر لسنوات عديدة مجلة (الرسالة) التي كانت معرضاً رائعاً لألوان الدراسات والمقالات في الأدب والعلم والفن والاجتماع ثم توقف صدورها قبل عدة سنين .
من مؤلفاته الشهيرة "وحي الرسالة" في أربعة أجزاء و "في أصول الأدب" و "دفاع عن البلاغة" و "من الأدب الفرنسي" وقد نقل من روائع الأدب الغربي "روفائيل" و "آلام فرتر" وغيرهما من روائع الأدب . توفى عام ١٩٦٨م .

ولكنه زارني منذ يومين فوجدته على غير عادته مشغول القلب ، منقبض الصدر ، مشترك الخاطر ، لا أثر عليه لنشوة الفوز ولا للذة الراحة ولا لفرحة المنصب ، كأنما هو آخر الدبلوم أو فقير متقدم من غير وسيلة .

مالك ساهم الوجه مكروب النفس يا فهمي ؟ هنيئاً لك الدبلوم والأولية فقال والأسى يبين في صوته ولهجته : ليتني لم أنل هذه الدبلوم ولم أحز خطر هذا السبق ! فلقد كان في لذة المدارسة وشهوة المنافسة وترقب النجاح وانتظار الحرية رضى لنفسي الطامحة وكفايـة لقلبي الرغيب . أما الآن فالفراغ يثقل حتى يظلم حياتي، أريد أن أعمل فيمنعني أبي لأنه يضن بصحتي على مخاطر الفلاحة ، وبراحتي على متاعب الفلاحين ، وبسعادتي على هموم المسؤولية .

- إذن ماذا يريد لك أبوك ؟

- يريد لي الوظيفة ، الوظيفة سجن لنفسي الطليقة ، وتعطيل لملكاتي الموهوبة، ومحو لمعارفي المكسوبة ، وقتل لآمالي الناشئة ، وتوجيه لميولي الطبيعية إلى الغرض الذي لا أحب والقصد الذي لا أريد .

إن في مزارعنا الواسعة مجالاً فسيحاً لنشاطي ، ومراداً بعيداً لعلمي ، ومختبراً صالحاً لتجاربي ، ومغرساً كريماً لآمالي ، فأنا أوثر أن أحمل عبء العمل عن والدي، واستغل علمي وعملي في تحقيق مقاصدي ، فأحفظ بالاستقلال الذاتي على خلقي وحريتي ، وأساهم بالعمل المنتج في نفع أمتي ، ماذا تجدي الوظيفة ؟ لقد كان أبي ينفق علي خمسة وعشرين جنيهاً وأنا طالب ، فكم جنيهاً ينفقها علي وأنا موظف؟ إذن فسينفق علي أضعاف مرتبي لأخدم غيره وأفارق بيته وأظل السنين الطوال موظفاً وضيع المكانة مسلوب الإرادة محدود الرزق خامل الحياة .

إن شهادتي في فن الزراعة ، والوظيفة الفنية كالوظيفة العلمية لا تصلح طريقاً إلى السلطان ، ولا وسيلة للجاه ، ولا أداة للثروة . إنما الفن مجده في استقلاله ، وخيره في حريته ، على أن وظائف الحكومة أصبحت مطلباً لقصار الآمال ، ومذهباً لصغار النفوس ، وملجأ لضعاف الحيلة . فأما الذي يجد في نفسه شعور القدرة ، وفي بيته رأس المال ، وفي أرضه مكان العمل ثم يتشوق إلى قيد الوظيفة وذل التبعية فلا أدري بم أعتذر له أمام النبل والرجولة ؟

فقلت وأنا موزع النفس بين الإعجاب به والرثاء له والحدب عليه : كلامك هذا يا بني عنوان عقلك وبرهان فضلك ودليل دعواك ، وليت شعري ما حجة أبيك الكريم أمام هذا الخلق العظيم والمنطق الواضح ؟ لعلة من أولئك الذين يعتقدون أن الولد إذا دخل المدرسة ثم خرج بالشهادة ثم لم يوظف كان كل ما أنفقه خسارة لا تعوض وما تعلمه عبئاً لا يفيد .

فقال : كلا ، إن أبي من أرجح الناس عقلاً وأسدّهم رأياً وأعلمهم بمزايا العمل الحر ولكنها التقاليد الموروثة والعواطف الغالبة ، وسانتهي آخر الأمر على رغم هواي ومناي إلى رأيه .

فقلت له : إذن دعني على الأقل أنقل عنك هذا الحديث ليكون خطاباً إلى أبيك ودرساً لإخوانك .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عمّا يأتي :

١- ما بليّة الترف ؟

٢- كيف كان ينظر الفتى إلى الحياة ؟

٣- فيم كان يهاجم السياسيين ؟

٤- كيف كان الفتى أمام والده ؟

٥- أين تخرج الفتى ؟

٦- لماذا كان الفتى منقبض الصدر ؟

٧- كيف يرى الغلام الوظيفة ؟ وهل توافقه فيما يرى ؟ وضح .

التدريب الثاني :

بين كل متناسبين في القائمتين (أ) و (ب):

القائمة (أ)	القائمة (ب)
١- طموح النفس	أهداف نبيلة
٢- بعيد الهمة	مهموم
٣- لا يشوب غرضه سوء	ذو همة عالية
٤- منقبض الصدر	متطلع إلى المستقبل

التدريب الثالث :

بين كل كلمتين متضادتين في المعنى من القائمتين (أ) و (ب) :

القائمة (أ)	القائمة (ب)
١- الترف	الذكاء
٢- الغباء	الكبير
٣- الاستخفاف	يجود
٤- الضئيل	التقشف
٥- يضنّ	الجدُّ
	العزم

التدريب الرابع :

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة :

وضيء ، يشعُّ ، يأس ، الجرأة ، نشوة ، النُّبْل .

(٣-١٥) وصف أم معبد للنبي صلى الله عليه وسلم

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ هُوَ وَأَبُوبَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بن فُهَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، ودَلِيلُهُمَا اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بن الأُرَيْقِط فَمَرُّوا عَلَى خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ ، وَكَانَتْ بَرْزَةً جَلْدَةً تَحْتَبِي بِفِنَاءِ الْقُبَّةِ ، ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ ، فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوهُ مِنْهَا ، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْنِتِينَ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ الْخَيْمَةِ ، فَقَالَ : « مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ ؟ » قَالَتْ : خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ ، قَالَ : « فَهَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ ؟ » ، قَالَتْ : هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « أَتَأْذَنِينَ أَنْ أَحْلُبَهَا ؟ » ، قَالَتْ : بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، نَعَمْ إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلَبًا فَاحْلُبْهَا ، فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، « فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا وَسَمَّى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَدَعَا لَهَا فِي شَاتِهَا ، فَتَفَاجَتْ عَلَيْهِ وَدَرَّتْ واجْتَرَّتْ ، وَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ فَحَلَبَ فِيهَا ثَجًّا حَتَّى عَلاهُ الْبَهَاءُ ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رُوِيَتْ ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا ، وَشَرِبَ آخِرَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَرَاضُوا ثُمَّ حَلَبَ فِيهَا ثَانِيًا بَعْدَ بَدْءٍ حَتَّى مَلأَ الإِنَاءَ ، ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا ثُمَّ بَايَعَهَا وارْتَحَلُوا عَنْهَا » ، فَقَلَّمَا لَبِثَتْ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ يَسُوقُ أَعْنُزًا عِجَافًا يَتَسَاوَكْنَ هُزْلا ضُحًى ، مُخُّهُنَّ قَلِيلٌ ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ ، وَقَالَ : مِنْ أَيْنَ لَكِ هَذَا اللَّبَنُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ ؟ وَالشَّاةُ عَازِبٌ حَيَالٌ ، وَلا حَلُوبَةَ فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَتْ : لا وَاللَّهِ إِلا أَنَّهُ مَرَّ بِنا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ حَالِهِ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبَدٍ ، قَالَتْ : رَأَيْتُ رَجُلا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ أَبْلَجَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْخَلْقِ لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ وَلَمْ تُزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ ، وَسِيمٌ ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ ، وَفِي صَوْتِهِ صَهَلٌ ، وَفِي عُنُقِهِ سَطَعٌ ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ ، أَزَجُّ أَقْرَنُ ، إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ وَعَلاهُ الْبَهَاءُ ، أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَحْلاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ

، حُلْوُ الْمَنْطَق ، فَصْلٌ لا هَذرٌ وَلا نَزرٌ ، كَأَنَّ مَنْطقَهُ خَرَزَاتٌ نَظْمٌ يَتَحَدَّرْنَ ، رَبْعٌ لا يَأْسَ مِنْ طُولٍ ، وَلا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلاثَةِ مَنْظَرًا ، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا ، لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ به ، إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لقَوْلِه ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِه ، مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ لا عَابِسٌ وَلا مُفَنَّدٌ ، قَالَ أَبُو مَعْبَد : هُوَ وَاللَّهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذُكِرَ لَنَا أَمْرُهُ مَا ذُكِرَ بِمَكَّةَ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ وَلأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلا.

اللغة :

الكلمة	المعنى
جلدة	صلبة
البرزة	العفيفة الرزينة التي يتحدث إليها الرجال فتبرز لهم، وهي كهلة قد خلا بها سن، فخرجت عن حد المحجوبات.
تحتبي	الاحْتِبَاء: هو أن يَضُمّ الإنسان رِجْلَيْه إلى بَطْنه بثَوْب يَجْمَعُهُما به مع ظَهْره، ويَشُدُّه عليها. وقد يكون الاحتباء باليَدَيْن عوَض الثَّوب
القبة	الخيمة الصغيرة أعلاها مستدير أو البناء المستدير المقوس المجوف.
مُرْمِلِينَ	المرمل:الذي نفذ زاده فرقت حاله وأصلُه من الرَّمْل كأنَّهم لَصِقوا بالرَّمْل، ومنه الأرملة لرقة حالها بعد قيمها.
مُسْنِتِينَ	مُسْنتين أي داخلين في السَنَة وهي الجَدْب والمَجاعة يقال أسْنَت القومَ فهم مُسْنِتُون
كِسْرِ الْخَيْمَةِ	الكسر بالكسر والفتح : جانب البيت.
النحر	الصدر وأسفل العنق
الجُهْد والجَهْد	بالضم هو الوُسْع والطَّاقة، وبالفَتْح : المَشَقَّة.

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي	أفديك بأبي وأمي.
فَتَفَاجَتْ عَلَيْهِ	يريد فَتحَتْ ما بَيْن رِجْلَيْها للحَلْب
يُرْبِضُ	الإرباض: الإرواء إلى أن يثقل الشارب فيربض.
الرَّهْطَ	الرَهْط ما بين الثلاثة إلى العشرة
ثَجَّا	الثَّجّ السَّيَلان قال الله تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ ﴾ أي سيّالا
حَتَّى عَلاهُ الْبَهَاءُ	يريد علا الإناء بَهاء اللَّبن وهو وبيص الرغوة أي أنَّه ملأهُ
أَرَاضُوا	من أراض الحوض: إذا استنقع فيه الما ، يى نقعوا بالري مرة بعد أخرى.
لبثت	مكثت وانتظرت وأقامت
الأعنز	جمع عنز وهي الأنثى من المعز والظباء
يَتَسَاوَكْنَ	التساوك: التمايل من الضعف والمعنى: أنها لضعفها وفرط هزالها تتخاذل ويتخلف بعضها عن بعض.
الشاء	جمع الشاة وهي الواحدة من الغنم
أبلج الوجه	مشرق الوجه مضيئه ومنه: الحق أ بلج.
لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ	الثُّجْلة عظَم البَطْن واسْترخاء أسفله يقال رجل أثْجل إذا كان عظيم البَطْن.
وَفِي صَوْتِهِ صَهَلٌ	صوت فيه بحة لا يبلغ أن تكون جشة، وهو يستحسن لخلوه عن الحدة المؤذية للصماخ.
وَلَمْ تُزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ	الصعلة: صغر الرأس، يقال : رجل أصعل، وامرأة صعلاء.
الوَطَفُ	الوطف: الطول.

دَعَجٌ	الدَّعَجُ السَّوادُ في العَيْن وفي غيرها، رجل أدعج ومرأة دعجاء
وَفي عُنُقِه سَطَعٌ	السطع: طول العنق، ورجل أسطع وامرأة سطعاء، وهو من سطوع النار.
الكث	الغزير والكثيف
سَمَاهُ وَعَلاهُ الْبَهَاءُ	أي سماه البهاء وعلاه على سبيل التأكيد للمبالغة في وصفه بالبهاء والرونق إذا أخذ في الكلام؛ لأنه عليه السلام كان أفصح العرب.
الوقار	الرزانة والحلم والهيبة
الفصل	البَيِّن الظاهر، الذي يَفْصل بين الحقّ والباطل، أي منطقه وسط بين النزر والهذر فاصلَ بينهما.
الخرز	حبات تنظم في عقد تضعه المرأة في رقبتها لتتزين به
الربع	ليس بالطويل ولا بالقصير
حف به	استدار حوله وأحدق به
تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ	يقال اقْتَحمت فلاناً عيني إذا احتقرته واستصْغَرَتْهُ ، ويقال فى المنظر المستقبح: اقتحمته العين؛ أي ازدرته، كأنها وقعت من قبحه فى قحمة ، وهي الشدة.
مَحْفُودٌ	مخدوم والحَفَدةُ الخَدَمُ قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾،وأصل الحفد مداركة الخطو.
مَحْشُودٌ	مجتمع؛ عليه؛ تعنى أن أصحابه يزفون فى خدمته، ويجتمعون عليه.
بادر الشيءَ وله وإليه	عجل إليه واستبق وسارع
مُفَنَّدٌ	مُكَذَّبٌ

الاستيعاب :

١- جاء في وصف أم معبد أنها برزة ففي ظنك أي النساء أفضل: البرزة أم المقصورة؟

٢- اذكر ما يشير إلى تواضع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا النص؟

٣- قال جرير مخاطبا عمر بن عبد العزيز :

هذي الْأَرَاملُ قَدْ قَضَّيْت حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكَرِ

أين نجد هذا المعنى في قول أم معبد؟

٤- ما سبب إيمان أم معبد وزوجها بالنبي صلى الله عليه وسلم في ظنك؟

٥- من صفات الزعيم أن يكون مطاع الأمر محبوبا من أتباعه ، أن نجد هذا في النص أعلاه ؟

التدريبات

التدريب الأول :

صل بين كل من الكلمات الآتية ؟

١- العواء : الثور

٢- استهلال : الشاة

٣- خوار : الذئب

٤- زئير : المولود

٥- ثغاء : الأسد

التدريب الثاني :

اختر مرادف الكلمات الآتية مما يقابلها واستخدمها في جملة:

١.	أرمل :	افتقر	اغتنى	مرض
٢.	عابس :	مقطب	مشرق	مبتسم
٣.	محفود :	مطاع	مخدوم	معصي
٤.	جلد :	قوي	ضعيف	هزيل
٥.	عجاف :	ضعاف	سمان	طوال

التدريب الثالث :

اختر الجملة المناسبة من النص للتعبير عن الجمل الآتية:

١/ كث اللحية

٢/ كلامه متوسط ، لا كثير ولا قليل

٣/ تجلس أمام بيتها

٤/ ضعيف لا يستطيع المشي

٥/ مقترن الحاجبين.

التدريب الرابع :

وضح ما يأتي :

١- موقع مرملين مسنتين من الإعراب.

٢- المبتدأ في مخهن قليل .

٣- سبب الجر في أبي بكر في قوله : مولى أبي بكر عامرُ .

٤- سبب النصب في نطقه في قولها : كأن منطقه.

٥- اذكر الفعل الماضي من الفعل : تزر به صعلة.

التدريب الخامس :

في أسلوب سليم معبر صف النبي صلى الله عليه وسلم مسترشدا بوصف أم معبد الخزاعية له صلى الله عليه وسلم.

يقال :

- ضرع الشاة والبقرة.
- خُلف الناقة وجمعها أخلاف.
- ثدي المرأة.
- ثندوءة الرجل.
- طَبْي الكلبة وجمعها أَطْبَاء.

(٣-١٦) ذكرى المولد

للأستاذ أحمد حسن الزيات (بتصرف)

بين إيوان كسرى وبلاط القيصر اهتز مهد العربي اليتيم في أرض مكة فتصدع لهزته الإيوان ، وتطامن لهيبته القصر وكأنما هتف بالعاهلين العظيمين من جانب الغيب هاتف : (اليوم ينتهي تاريخ ويبتدئ تاريخ ليس بعد اليوم ملك ولا كاهن ولا سيد وإنما العبادة لله ، والقيادة للرسول ، والسيادة للدين ، والحكومة للمسلمين ، والدنيا للجميع) .

وبين عرش القيصر وعرش كسرى انتصب منبر النبي الكريم في سماء المدينة فانبثق نوره القدسي في مجاهل البدو ومعالم الحضر ، كما يبتسم الأمل في قطوب اليأس ، وتومض المنارة في ظلام المحيط .

هنالك ظهرت الوحدانية على الوثنية ، والإنسانية على العصبية والإسلامية على الجاهلية . ثم عرف الإنسان قدر الإنسان ، وأدركت النفوس جمال الإحسان.

فلينظر اليوم شعب محمد وأتباع محمد ماذا في نفوسهم من دينه وماذا في أخلاقهم من خلقه ، وماذا في أيديهم من تراثه ؟ فإن وجدوا أن دينهم أصبح رسمياً محيلاً في نفوس الخاصة وأثراً مشوهاً ضئيلاً في نفوس العامة ، وأن أخلاقهم فقدوها يوم فقدوا الحرية ، وأضاعوها يوم أضاعوا الملك ، وأن تراثهم أصبح نهباً مقسماً بين شذاذ الشعوب وذؤبان الأمم ، فليفيقوا من النوم ، وليخففوا عن القدر اللوم ، فإن الله لا يظلم الناس مثقال ذرة . ومن عاند طبيعة الحياة فقتل في نفسه الطموح ، وفي فكره التجدد ، وفي عمله الابتكار ، ورضى أن يكون في الدنيا كالأثر في المتحف يدل على ملك باد وشعب انقرض ، كأن يسيراً عليه أن يدع دينه ووطنه للمستعمرين ، ثم يقعد مقعد الخوالف يتحسر على المجد المفقود ، ويتعلل بالأماني الكواذب .

إن ذكرى مولد الرسول ذكرى انطلاق الإنسانية من أسر الأوهام وطغيان الحكام وسلطان القوة وتحكم الجهالة فما أجدر النفوس الذاكرة الحرة ، على اختلاف منازعها ، أن تخشع إجلالاً لذكرى رسول التوحيد والوحدة ونبي الحرية والسلام والوئام والمحبة .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

١- أحدث الإسلام تغييراً جذرياً في العقائد والمجتمع . وضح .

٢- ما الذي ينبغي أن يراجعه أنصار محمد صلى الله عليه وسلم من حين إلى آخر ؟

٣- فيم تتمثل ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

٤- ما سبب ضعف المسلمين حالياً في رأيك ؟

التدريب الثاني :

هات المرادف في المعنى لكل ما تحته خط فيما يأتي :

١- تصدع الإيوان .

٢- وتطامن لهيبته القصر .

٣- انبثق نوره في مجاهل البدو .

٤- أثر مشوه ضئيل في نفوس العامة .

٥- فليفيقوا من النوم .

٦- تومض المنارة في ظلام المحيط .

٧- دل على ملك باد .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد في المعنى لكل ما تحته خط فيما يأتي :

١. اهتز مهد العربي في مكة .

٢. يبتسم الأمل في قطوب اليأس .

٣. أدركت النفوس جمال الإحسان .

٤. أصبح دينهم رسماً محيلاً في النفوس .

٥. ليخففوا عن القدر اللوم .

٦. كان يسيراً عليه أن يدع دينه ووطنه .

التدريب الرابع :

اذكر المفرد لكل كلمة مما يأتي :

معالم ، اتباع ، ذؤبان ، المستعمرون ، الخوالف ، الأماني ، منازع .

التدريب الخامس :

اذكر الجمع لكل كلمة مما يأتي ، واستعمل ذلك في جمل مفيدة :

هاتف ، عرش ، منبر ، الأمل ، مناره ، اثر ، ذرة .

التدريب السادس :

استخرج الصور الجمالية في العبارة التالية :

انبثق نوره القدسي في مجاهل البدو ، ومعالم الحضر ، كما يبتسم الأمل في قطوب اليأس ، وتومض المنارة في ظلام المحيط .

التدريب السابع :

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

١- كأنما هتف بالعاهلين العظيمين هاتف .

٢- إنما العبادة لله .

٣- ماذا في أخلاقهم من خلقه .

٤- إن دينهم اصبح رسماً محيلاً في نفوس الخاصة .

٥- أن يكون في الدنيا كالأثر في المتحف .

(٣-١٧) الخالدات العظيمات

وأي خلد يحفظه التاريخ . وتتناقله الأجيال ، ويجري به ركب الزمن ، وتدّخره الأيام ذخيرة تهديها إلى الأبناء والأحفاد أعظم من سيرة عطرة تتحدث عن أم رؤوم حببت إلى أبنائها البذل والجهاد والاستشهاد في سبيل الوطن ، وزوج عطوف .. عاونت زوجها فيما تعرض له من محنة ، وما صادف من عقبات ، وما تألب عليه من أعداء وأحداث ، فعالجت بتعاونها مشكلات العيش والنفس جميعاً. وأخت ودود مضت إلى الكفاح مع أخيها مجاهدة تشد الأزر وترد الكيد ، وتحمي الظهر ، وتؤدي الخدمات ، وبنت حنون حملت في محنة الأهل نصيباً فوق ما يؤهلها له سنها واستعدادها .

كل أولئك عظيمات خالدات وكل أولئك قوى دافعة ، وأمثلة من الثروة الوطنية التي تُدخر للشدائد فتجلى بها الكروب وتُبدد الخطوب .

هذه السيدة .. خديجة بنت خويلد زوج النبي صلوات الله وسلامه عليه تساند زوجها في محنته فتسري عنه وتخفف ما انقض ظهره حتى شرح الله صدره ورفع ذكره .

وهذه نسيبة بنت كعب أم الشهداء قدمت ابنيها وزوجها وأخاها ضحايا في سبيل نصرة الحق ، ومقاومة الباطل ، ورد البهتان والضلال ، فلما سرى الناعي بنبأ استشهادهم لم تلطم خداً ، ولم تعفر وجهاً ، ولم تشق جيباً ، كما تفعل الجاهلات. ومثلها الخنساء شاعرة الوفاء والرثاء وشاحذة العزائم إلى الفداء ، ضحت بأولادها الأربعة ، ثم هتفت هتاف المؤمنة الصادقة بكلماتها المشهورة : « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم جميعاً » ، ثم مضت كذلك في بلائها واستمرت في كفاحها حتى استشهدت في ساحة الجهاد التي استشهد فيها أبناؤها .

وتلك خولة بنت الأزور التي أبت إلا أن ترافق أخاها (ضرار ابن الأزور) في واقعة (أجنادين) حيث خرجت جيوش خالد بن الوليد إلى محاربة الروم على أرض

الشام لتحررها من ظلم الروم وعبودية الطغاة ، ثم هي التي لحقت بنات قومها يوم وقع أخوها أسيراً في يد الأعداء ، ومضت إلى مطاردتهم حتى لحقت بهم ، وخلصت أخاها من الأسر وعادت به إلى معسكر خالد بن الوليد ، وإنها كذلك تشترك في كتائب الجيش الذي قدم لفتح مصر لم تخش طول السفر ، ولا بعد الشقة ولا خطر المعارك .

وهذه اسماء بنت أبي بكر الصديق الفتاة البطلة ، والأم المثالية اشتركت وهي فتاة لم تبلغ بعد ما بلغته النساء – في إخفاق أخطر مؤامرة عرفها التاريخ، وهي مؤامرة قريش لاغتيال النبي صلى الله عليه وسلم فقامت بدورها – على الرغم من صغر سنها – ونهضت بأشق الأعباء حين تكفلت بنقل الأنباء والغذاء إلى الرسول ، وإلى أبيها وهما مختفيان في غار ثور. ثم هي الأم – فيما بعد – التي عبأت شعور ولدها عبد الله بن الزبير بالإقدام ، ودفعته إلى وجوب لقاء خصومه حين حاول التراجع ، وأرسلت حكمتها الخالدة " يا بني إن الشاة لا يضرها سلخها بعد ذبحها " .

وهذه رابعة العدوية التي تعلقت صادقة الشعور بعبادة الله وطاعته فعمر قلبها بالإيمان الهادئ ، واليقين الثابت ، فكانت مثلاً للمرأة البرة الصالحة .

وتلك هند بنت عتبة ، أم معاوية بن أبي سفيان التي اشتركت مع المجاهدات العربيات في معركة اليرموك ، لتكفر عما اقترفته إبان جاهليتها ولتطهر يدها من دم حمزة بن عبد المطلب .

وهذه أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر التي وعت نصف هذا الدين فعملت بفرائضه ، وشرحت أحكامه ، وروت سننه .

أم ، وزوج ، وأخت ، وبنت ، كل أولئك نماذج للخالدات العظيمات حملت كل منهن قلباً كبيراً ، ونفساً عالية ، فكن مثالاً صادقاً للأبناء والأحفاد والأجيال، وقد بقيت ذكراهن تردد في كل زمان ، وعلى كل لسان ، وبقي نداؤهن يرن في مسمع الزمان ، وصورهن ما تبرح ترتسم أمام أعين المجاهدات والسائرات في طريق المجد والخلود .

اللغة :

الكلمة	المعنى
تألب	تجمع واحتشد
الأزر	القوة .
انقض ظهره	أثقله .
البهتان	الكذب وقول الزور .
الناعي	الذي يجيء بخبر الموت .
تعفر	تمرغ في التراب .
الشقة	المسافة .
أخفق	خاب وفشل ، وطلب شيئاً ولم يدركه .
تسري عنه	تكشف عنه الهم .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عن الأسئلة الآتية :

١. ما الدور الذي قامت به خديجة بنت خويلد في مساندة زوجها صلى الله عليه وسلم ؟
٢. كيف قابلت نسيبة نبأ استشهاد ابنيها وزوجها ؟
٣. ماذا قالت الخنساء عندما علمت باستشهاد أبنائها ؟ وعلام يدل قولها؟
٤. اذكر الدور الذي قامت به خولة بنت الأزور ؟
٥. ما دور أسماء بنت أبي بكر في إبطال مؤامرة قريش لاغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم ؟
٦. اذكر بعض أدوار النساء في عصرنا الحاضر .

التدريب الثاني :

اذكر مرادف الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي :

١- رزقني الله بأم رؤوم تحبني وأحبها .

٢- تألب عليه الأعداء .

٣- كانت السيدة خديجة تساند النبي وتسري عنه ، وتخفف ما أنقض ظهره .

٤- صبرت نسيبة عند استشهاد ابنيها وزوجها ولم تعفر وجهها بالتراب.

٥- كانت الخنساء تشحذ عزائم أولادها إلى الجهاد .

٦- اشتركت أسماء في إخفاق أخطر مؤامرة على الرسول صلى الله عليه وسلم .

٧- اشتركت هند في الجهاد لتكفر عما اقترفته في الجاهلية .

التدريب الثالث :

اذكر مضاد الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي : ثم استعملها في جملة مفيدة:

١- السيرة العطرة للأبطال ندخرها للأجيال القادمة .

٢- يضحي الجنود بأرواحهم في سبيل مقاومة الباطل ورد البهتان .

٣- يكافح الأحرار لتطهير الأرض من الطغاة .

٤- خرجت الخنساء تحمس الجنود لملاقاة العدو .

٥- المرأة تنهض بأشق الأعباء لتربية الأبناء .

التدريب الرابع :

هات مفرد الكلمات الآتية ثم استعمله في جملة مفيدة :

الأجيال ، الأحفاد ، الخدمات ، الخطوب ، العزائم ، كتائب ، خصوم ، قوي.

التدريب الخامس :

هات جمع الكلمات الآتية ، ثم استعمله في جملة مفيدة :

ذخيرة ، سيرة ، محنة ، كرب ، بلاء ، غار ، الشاة ، البرة .

التدريب السادس :

استبدل بالتعابير التي تحتها خط تعابير أخرى تؤدي نفس المعنى :

١- تتناقله الأجيال ، ويجري به ركب الزمن .

٢- هذه أمثلة من التاريخ تبدد الخطوب .

٣- لم تخش طول السفر ولا بعد الشقة .

٤- وهي فتاة لم تبلغ بعد ما بلغته النساء .

التدريب السابع :

صغ من هذه الأحرف كلمات مناسبة وضعها في المكان الخالي مكوناً جملة مفيدة (ض – ح – ي) :

١- للمسلمين عيدان ، عيد الفطر ، وعيد ..... .

٢- ..... الشهداء بأرواحهم ذوداً عن الدين والوطن .

٣- وقع حادث أليم راح ..... عدد من الناس .

٤- أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بأن نحسن ..... نا .

٥- وقعت معركة بين المتخاصمين ، وبلغ عدد ..... ثلاثين قتيلا .

(٣-١٨) الحكومة الإسلامية الأولى [١]

علي الخفيف [٢]

بدأت هذه الحكومة يوم أن دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة، واستقر بها زعيماً للأوس والخزرج ، ومن هاجر إليهم من بطون قريش ، ومن لازمهم من مسلمي العرب ، فتألفت منهم جماعة متحدة ، جعلت المدينة مقراً لها ووطناً ، ومن أوامر النبي صلى الله عليه وسلم ونواهيه نظاماً وحكماً ، فكانت منهم دولة يحكمها الرسول ، فهو – صلى الله عليه وسلم – صاحب الولاية العامة ، وهو مصدر التشريع ، وله القضاء ، وإليه التنفيذ ، يدير الشئون ، ويقود الجيوش ، ويجبي الأموال وينفقها في وجوهها ، ويوزعها على مستحقيها ويعقد العهود ، ويقوم على الوفاء بها ، وينبذ إلى من نقضها ، ويحمل الناس على الخطة المثلى ، ويهديهم صراطاً مستقيما .

لم يكن نظام تلك الحكومة الإسلامية الأولى نتيجة تطورات حكمية سالفة، ولا أثراً لثورات ماضية ، كما لم يكن فكرة أفضت إليها أزمات استعصى حلها ، أو حاجات تعذر قضاؤها ، وإنما كان هدياً نبوياً ، وتوفيقاً إلهياً ، لهذا جاءت أسس الحكومة الإسلامية قواعد كلية ، ومباديء عامة ، جديدة لا يبليها الزمن ، ومستقيمة ولا يقومها التطور ، صريحة ، صالحة لكل أمة ، ملائمة لكل زمن ، قائمة في كل مكان .

من القواعد الكلية التي قامت عليها الحكومة الإسلامية الأولى :

١ – العدل: أمر الإسلام بإقامة العدل، وكرر الأمر به في صور شتى تارة بذكره كقوله تعالى: ﴿ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ ﴿٨﴾ ﴾ وتارة بالنهي عن الظلم، وكراهة أهله كقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ ﴾ وقال: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ وقوله عليه السلام : " إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك الله أن يعمهم بعذاب من عنده " .

---

١ عن مجلة الرسالة العدد ٢٤٦ بتصرف .

٢ الشيخ علي الخفيف من العلماء المصريين عمل بوزارة الأوقاف مديراً للمساجد له مقالات وكتب في الشئون الإسلامية ، كان من كتاب مجلة (الرسالة) المشهورة ومجلة (الأزهر) .

٢- المساواة : قرر الإسلام مبدأ المساواة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ وقوله عليه السلام : « المسلمون كأسنان المشط » .

٣- التآلف والوحدة : دعا الإسلام في أكثر من موضع إلى الوحدة وعدم الفرقة فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ وقال: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: « المسلمون يد على من سواهم» .

٤- الشورى : حض الإسلام عليها فأمر بها نبيه بقوله : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ ﴾ ومدح بها المؤمنين إذ وصفهم بها فقال :﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾

٥- النصيحة : ويدخل فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد عنى بها الإسلام فجعلها من الدين فقال عليه الصلاة والسلام : « الدين النصيحة، قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» ولعن الله بني إسرائيل لأنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه وقال: ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام : " إن الله يرضى لكم ثلاثا " ثم ذكر منها ... أن تناصحوا من ولاه الله أمركم " .

٦- التعاون : فقد أمر به الكتاب فقال: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾

على هذه القواعد التي تقيم الحكم على أساس متين ، وتكفل له أكمل غاياته قامت حكومة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة وفيما جاورها من القرى .

وكانت الولايات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تكاد تنحصر في قيادة الجند ، وولاية الصلاة والتعليم ، وولاية الصدقات والأموال ، وولاية القضاء والمظالم – وولاية التشريع .

فأما قيادة الجند فكانت إليه ، يدعو إلى الجهاد ، ويعبئ الجيش فإذا منعته موانع من قيادة ، عهد إلى بعض أصحابه بها ، ولم يكن له صلى الله عليه وسلم جيش خاص ، وإنما كان المسلمون الذين في المدينة وما جاورها يكونون جيش الحكومة الإسلامية ، لا يعفى من الخروج إلا من أقعده المرض أو الضعف المعجز ، أو لم يجد نفقة . وكان أحدهم يحزن أشد الحزن على تخلفه عن الجهاد حتى أنزل الله قوله :

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾

وأما ولاية الصلاة والتعليم ، فكان الرسول يؤم أصحابه بالمدينة ويرسل بعض أصحابه إلى الجهات النائية والقبائل التي أسلمت ليؤموهم ويرشدوهم ، ويعلموهم القرآن .

وأما ولاية الصدقات والأموال فكانت جبايتها إلى من يختارهم من أصحابه العالمين بأحكامها يجمعونها من أصحابها ، ويحضرون بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيوزعها لوقتها دون أن يدخر منها شيئاً .

وأما ولاية القضاء والمظالم ، فكانت إليه في المدينة المنورة ، وكان يرسل أمثل اصحابه إلى الجهات البعيدة ليقوموا بأمر القضاء ، فقد أرسل بعض أصحابه إلى اليمن والبحرين ومكة .

وأما ولاية التشريع فكانت له وحده ، لأنه إنما أرسل ليشرع للناس دينهم، ويهديهم إلى ربهم ، ولا ينطق في ذلك عن هوى ، وإنما يصدر فيه عن الوحي ينزل به الروح الأمين على قلبه فيقرؤه على الناس قرآنا مبينا .

تلك هي أهم الولايات على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم تقتصر أعمال الحكومة في عهده عليها ، بل تجاوزتها إلى كثير من الأعمال التي دعت إليها الحاجة ، واقتضاها تنظيم العمل مثل الكتابة والمحاسبة والترجمة والحراسة ، فكان لكل هذه الأعمال رجال من أصحابه يقومون بها تحت إرشاده وتوجيهه .

اللغة :

الكلمة	المعنى
تذهب ريحكم	تذهب قوتكم .
يعبيء	يجهز ويهيئ .
تفيض	تمتلئ .
المظالم	جمع مظلمة وهي ما يقع على الإنسان من ظلم .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عن الأسئلة الآتية :

١- لم كان يتألف مجتمع المدينة ؟

٢- اذكر ثلاثا من القواعد التي قامت عليها الحكومة الإسلامية الأولى ؟

٣- كيف تكون جيش الحكومة الإسلامية الأولى ؟

٤- كيف كان يعلم الرسول أهل القرى البعيدة من المدينة ؟

التدريب الثاني :

اربط بين كل كلمتين مترادفتين في المعنى من القائمتين (أ) و (ب) :

القائمة (أ)	القائمة (ب)
١- استقر	النائية .
٢- تألفت	واضحة .
٣- العهود	أقسام .
٤- صريحة	يجهز .
٥- شتى	المواثيق .
٦- متين	تكونت .
٧- يعبيء	مختلفة .
٨- البعيدة	قوي .

التدريب الثالث :

ادخل الكلمات الآتية في جمل مفيدة :

النزاع .....

الشورى .....

النصيحة .....

التعاون .....

ينفق .....

التدريب الرابع :

اذكر نوع الخبر فيما يأتي :

١- النبي صلى الله عليه وسلم – صاحب الولاية العامة .

٢- الله – سبحانه وتعالى – لا يظلم الناس شيئاً .

٣- المسلمون كأسنان المشط .

(٣-١٩) الشيخ أحمد العاقب

محجوب عمر باشري [١]

أنار الإسلام جنوب شرقي آسيا ، لأن التجار المسلمين ذهبوا إلى تلك البقاع منذ القرن الأول الهجري ، وما من جهة يذهب إليها التجار المسلمون إلا ويقيمون فيها مسجداً يذيع الإسلام واللغة العربية ، فأنشئت المدارس الأولية التي عرفت باسم (الكتاتيب) وانعقدت الحلقات في المساجد والمدارس لتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية ، وتفهم أهل الملايو دينهم الحنيف ، ودفعتهم غيرتهم إلى أن يبعثوا أبناءهم إلى الأزهر الشريف ليزدادوا علماً وتفقهاً ، وكان للدين الإسلامي أثره في بعث الروح الوطنية ويقظة الشعب الملاوي مطالباً بحريته واستقلاله ، فالحركة الوطنية الملاوية نبعت من الإسلام .

واستعمر الإنجليز ماليزيا ، وفرضوا اللغة الإنجليزية فرضاً لغة أساسية فأحس الملاويون أنهم لابد أن يحافظو على دينهم وعلى القرآن الكريم . فقيض الله شيخنا أحمد العاقب السوداني المسلم والأستاذ المرشد .

درس أحمد العاقب على علماء أسرته كالشيخ الأمين الضرير ، فهو سوداني من توتي ، ثم شد الرحال إلى ماليزيا ومعه الشيخان الجليلان سوركتي والعباسي فأسس المدارس الأهلية الإسلامية ، واستعان بالسودانيين الذين يجيدون اللغة الإنجليزية ليعملوا معه فاستجاب له نفر كريم .

كان أغلب الذين دخلوا المدارس الإسلامية الأهلية من أبناء الفقراء لأن الاستعمار الإنجليزي زين للناس أن من لا يتعلم في مدارسه لا يحصل على وظيفة محترمة ، فحارب الشيخ أحمد العاقب هذا الاتجاه ، واتصل بمصر التي فتحت مدارسها المدنية للطلاب الملاويين ، وخاطب ملوك العرب فهبوا لنصرته، فاستطاع أن يطور

١ عن كتاب (رواد الفكر السوداني) بتصرف .
الأستاذ : محجوب عمر باشري كاتب وأديب معروف ، يجيد اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية ، كان على صلة وثيقة بكبار الأدباء في الوطن العربي ، وكان صديقاً للأستاذ عباس محمود العقاد ، له عدد من المؤلفات في الثقافة السودانية .

التعليم الإسلامي ورقاه إلى المرحلة العالية ، واستعان على ذلك بالعلماء المسلمين من الهند .

إن الشيخ أحمد العاقب الرائد المبشر العالم قد قدم خدمات جليلة للإسلام واللغة العربية .

إن أحمد العاقب رجل متمكن في الثقافة العربية والإسلام ، ملم بتطورات علم التربية وعلم النفس التربوي ، فالذين عرفوه يشهدون له بثقافته الواسعة ، لقد وهب أحمد العاقب حياته للعلم ولخدمة بلاده ، فكرهه الاستعمار الإنجليزي وحاربه في كل ميدان عمل به . وهو والد العلامة الدكتور عبد الرحمن أحمد العاقب .

هذا رجل يجب أن ينقش اسمه في سجل الخالدين ويفخر به السودان ، لأن كفاءته عمت السودان والعالم الإسلامي ، كان رائداً في الداخل والخارج . ما أغنى السودان برجاله ، رحم الله الشيخ أحمد العاقب المعلم الرائد المربي .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عما يأتي :

١- متى ذهب التجار إلى جنوب شرق آسيا ؟
٢- لماذا أوفدوا أبناءهم إلى الأزهر ؟
٣- ما أثر الإسلام على الشعب الملاوي ؟
٤- من هاجر مع الشيخ أحمد العاقب ؟
٥- بمن استعان في مدارسه ؟
٦- لماذا كان أغلب طلاب هذه المدارس من الفقراء ؟
٧- كيف استطاع الشيخ أحمد العاقب أن يطور التعليم الإسلامي ؟
٨- لماذا حارب الاستعمار أحمد العاقب ؟
٩- ماذا تعرف عن الدكتور عبد الرحمن العاقب ؟

التدريب الثاني :

اذكر المرادف في المعنى لما تحته خط :

١- أنار الإسلام جنوب شرقي آسيا .

٢- يقيمون فيها مسجداً يذيع الإسلام .

٣- دفعتهم غيرتهم أن يبعثوا أبناءهم إلى الأزهر .

٤- ثم شد الرحال إلى ماليزيا .

٥- طوّر التعليم الإسلامي ورقاه إلى المرحلة العالية .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد في المعنى لما تحته خط :

١. وانعقدت الحلقات .

٢. ليزدادوا علماً .

٣. ويقظة الشعب .

٤. استعبد الإنجليز الشعب الماليزي .

٥. فهبوا لنصرته .

التدريب الرابع :

اذكر المفرد لكل جمع مما يأتي :

البقاع ، الكتاتيب ، الملاويون ، الفقراء ، ملوك ، خدمات .

التدريب الخامس :

هات الجمع لكل ما يأتي :

القرن ، الأول ، الروح ، الوظيفة ، الرائد ، المبشر .

التدريب السادس :

ادخل هذه الكلمات في جمل مفيدة :

أنار ، انعقد ، بعث ، يقظة ، استجاب ، أغلب .

التدريب السابع :

حوّل الأخبار الآتية إلى المطلوب أمام كل عبارة :

١ . لأن التجار المسلمين ذهبوا إلى تلك البقاع — جملة اسمية

٢ . كان للدين الإسلامي أثره في بعث الروح — جملة فعلية

٣ . كان أغلب الذين دخلوا المدارس فقراء — جملة فعلية

٤ . كان رائداً في الخدمة الوطنية — جملة فعلية

(٣-٢٠) ساتي ماجد

داعية الإسلام في أمريكا

هذه سيرة عطرة لرجل نذر نفسه وحياته للإسلام ونشره في أرجاء العالم، وتعليم مبادئه للمسلمين ، ودعوة غير المسلمين له ، وإدخالهم في رحابه الطيبة وإخراجهم من ظلمات الكفر والشرك إلى نور الإسلام .

ذلك هو الشيخ ساتي ماجد القاضي محمد القاضي – ولد في قرية (الغدار) بدنقلا العجوز (الولاية الشمالية) في أسرة علم وفقه وقضاء – في يوم من أيام عام ثلاثة وثمانين وثمانئة وألف ميلادية – وكشأن السلف الصالح من علمائنا – بدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم في خلوة الشيخ القاريء أحمد وديدي في قرية (رومي) التي تقع جنوب مدينة القولد .

وبعد أن تم حفظ القرآن – ولم يبلغ العاشرة بعد – هاجر إلى الأزهر الشريف عام ١٨٩٣م ليتزود من علوم الإسلام ما يبلغه هدفه ورسالته التي كرس حياته وجهده وعلمه لها ، وهي الدعوة إلى الإسلام ، وبعد أن قضى في الأزهر بضع سنين سمع أن قساً إيطالياً – في أمريكا – يسيء إلى الإسلام ، فقرر الذهاب إلى هناك لمناقشة ومناظرة ذلك القس .

ولما كانت دعوته تحتاج إلى معرفة اللغة الإنجليزية ، فقد سافر إلى إنجلترا حيث تعلم الإنجليزية وأجادها حديثاً وكتابة إجادة تامة .

ولكنه قبل أن يسافر إلى أمريكا طاف بأنحاء انجلترا – شمالاً وجنوباً – داعيا إلى الله على هدى وبصيرة .

ثم سافر إلى أمريكا عابراً المحيط الأطلسي – في وقت لم تكن توجد من وسائل السفر إلا السفن .

وبعد أن استقر في نيويورك بدأ نشاطه الدعوي بالرد علي ذلك القس الإيطالي في الصحف ، وبعقد الندوات وحلقات النقاش في الأماكن العامة ليتمكن أكبر عدد من الناس من حضورها ، فكان لذلك أثراً كبيراً في إبلاغ دعوته للأمريكيين .

لم تكن حياة الشيخ ساتي – في ذلك البلد – هادئة مطمئنة – وإنما كان يعاني كثيراً من المتاعب ، حتى أنه تعرض للموت في إحدى المرات – حيث اعتدى عليه أحد المتعصبين فطعنه طعنة كادت تودي بحياته ، غير أن الشيخ عفا عن الجاني مستهدياً بقول الله تعالى : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ ، وكان لهذا العفو الكريم أثر بالغ في إقبال الناس – هناك – على الإسلام دين التسامح والمودة.

لقد استخدم الشيخ ساتي ماجد أنواعاً من أساليب الدعوة إلى الله فأنشأ الروابط الدينية ، والجمعيات الخيرية ، في كثير من مدن الولايات الأمريكية .

وبعد أن ترك آثاره الحميدة في خدمة الدين الحنيف – هناك – عاد إلى وطنه السودان واستقر في الغدار مزاولاً نشاطه الدعوي بإنشاء الجمعيات التعاونية ، والاتحادات الزراعية ، وتقديم الدروس والمحاضرات .

وفي اليوم السابع عشر من شهر مارس سنة ثلاث وستين وتسعمئة وألف أسلم الروح إلى بارئها راضياً مرضياً – إن شاء الله – بعد عمر ناهز الثمانين عاماً .

رضي الله عن الشيخ ساتي ماجد وأرضاه بقدر ما جاهد وشقي في سبيل الدعوة الإسلامية .

التدريبات

التدريب الأول :

أجب عمّا يأتي :

١– لأي شيء نذر الشيخ ساتي حياته ؟

٢– أين بدأ تعليمه ؟

٣– إلى أين اتجه بعد حفظ القرآن ؟

٤– لماذا قرر السفر إلى أمريكا ؟

٥– ماذا فعل قبل السفر إلى أمريكا ؟

٦– كيف بدأ نشاطه الدعوي ؟ وما الأساليب الدعوية التي استخدمها ؟

٧- أين توفي الشيخ ساتي ؟

التدريب الثاني :

اذكر المرادف لكل كلمة تحتها خط فيما يأتي :

١. نذر نفسه لنشر الإسلام في أرجاء العالم .
٢. بعد أن أتمّ حفظ القرآن .
٣. هاجر إلى الأزهر الشريف .
٤. ليتزود من علوم الإسلام ما يبلغه هدفه .
٥. رسالته التي كرس حياته لها .
٦. يعاني كثيراً من المتاعب .
٧. كان لهذا العفو أثر بالغ في نفوس الناس .

التدريب الثالث :

اذكر المضاد في المعنى للكلمات الآتية ، وأدخله في جملة مفيدة :

ظلمات ، الصالح ، يسيء ، أجاد ، مطمئنة ، التسامح ، استقر .

التدريب الرابع :

اجمع الكلمات الآتية :

قس ، أسرة ، خلوة ، الجاني ، مناظرة .

التدريب الخامس :

هات المفرد للكلمات الآتية :

مبادئ ، أرجاء ، رحاب ، أنحاء ، وسائل ، أساليب ، أنواع .

التدريب السادس :

اقرأ هذه الأعداد مبتدئاً من اليمين ، مع مراعاة أحكام العدد :

١. ولد النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ٥٧١م .

٢. توفي الشيخ ساتي في سنة ١٩٦٣م .
٣. غزا الإنجليز السودان في عام ١٨٩٨م .

التدريب السابع :

اعرب ما تحته خط فيما يأتي :

١- سافر إلى أمريكا عابراً المحيط الأطلسي .
٢- لم تكن توجد من وسائل السفر إلا السفن .
٣- أنشأ الجمعيات الخيرية .
٤- ناهز عمره الثمانين عاماً .